



فهرست كتاب الجواهر للعلامة الشيخ ابراهيم اليزادي

المعنى بين الحمد والشكر	٥
ذكر فضل العلم وشرفه وما ورد في ذلك	٧
ذكر السبب لتأليف هذا الكتاب	١١
ذكر طبقة الرسول عليه السلام	١٣
ذكر مبدأ الوحي	١٥
ذكر كتاب الرسول الى هرقل عظيم الروم	١٧
ذكر ابتداء التاريخ العربي ومن ارضه	١٩
ذكر سنين الهجرة	٢١
السنة الاولى من الهجرة وما حصل فيها	
السنة الثانية من الهجرة وما حصل فيها	٢١
السنة الثالثة من الهجرة	١٢
السنة الرابعة من الهجرة وما حصل فيها	
السنة الخامسة من الهجرة وما حصل فيها	٢٣
ذكر خسوف القمر	٢٤
ذكر تزويج النبي بن زينب بنت جحش	
غزوة بني المصطلق	٢٦
ذكر سقوط عقد عائشة رضي الله عنها	٢٧
ذكر عاء الرسول في المسجد	
السنة السادسة من الهجرة فيها كسفت الشمس	٢٨
السنة السابعة من الهجرة فيها غزوة خيبر	٣٠
السنة الثامنة من الهجرة	
السنة التاسعة من الهجرة فيها غزوة تبوك	٣١

السنة العاشرة من الهجرة فيها حجة الوداع ذكر عدد غزوات الرسول عليه السلام	عدد ٣٢
السنة الحادية عشر من الهجرة فيها مرض الرسول ذكر فرض صلاة الجمعة	٣٤
ذكر وفات الرسول عليه السلام وما حصل في ذلك	٣٧
ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه	
ذكر وفات فاطمة بنت الرسول	٣٨
ذكر ارتداد العرب	
السنة الثانية عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤١
السنة الثالثة عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤٢
ذكر وفات ابي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس ووقعت اليرموك	٤٥
السنة السادسة عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤٦
السنة السابعة عشر من الهجرة وما حصل فيها	
السنة الثامنة عشر فيها وقع طاعون عمواس	٤٧
السنة التاسعة عشر فيها افتتحت مصر وسكنت دية	٤٨
سنة ثلاثه وعشرين فيها حج عمر	٤٩
ذكر وفات عمرو بن ابي لؤلؤة له لعنه الله	٥٠
ذكر خلافة عثمان بن عفان	٥٣
ذكر سقوط خاتم الرسول في البئر من عثمان	
ذكر الرجل الذي تكلم في الكفانه	٥٤
ذكر الفتنة واختلاف الناس فيها	
ذكر خطبة عثمان بعد الخليفتين	٥٦

ذكر عزل عثمان عمال عمر من غير حدث وتولية اقاربه	عدد ٥٩
ذكر تحريق المصاحف وما حصل	٦١
ذكر الوليد بن عتبة واحداثه وما حصل	٦٢
ذكر سعد بن العاصي واحداثه وما حصل	٦٣
ذكر اجتماع المسلمين لعزل عثمان وذكر احداثه	٦٤
ذكر ابي ذر وما حصل له مع عثمان ومعاوية وتسييره	٦٧
ذكر خطبة ابن مسعود بمسجد الكوفة	٧٢
ذكر ما حصل لابن مسعود مع عثمان	٧٣
ذكر وفات ابن مسعود وما حصل	٧٦
ذكر اظهار عائشة عيوب عثمان	٧٩
ذكر عبد الرحمن بن حنبل واظهاره عيوب عثمان	٨٠
ذكر عبد الرحمن بن عوف واظهاره عيوب عثمان	٨١
ذكر ارسال عثمان لمعاوية ومشاورته	٨٢
ذكر قدوم المسلمين لعثمان واستنابته وما حصل	٨٣
ذكر جواب عثمان الى امير مصر وما حصل	٨٤
ذكر مكاتبة اهل المدينة عثمان وما حصل	٨٧
ذكر وقعت الدار ومحاصرة عثمان وقتله	٩٢
ذكر اسما من قتل مع عثمان في وقعت الدار	٩٤
ذكر اختلاف الناس في عثمان	٩٦
خلافة علي بن ابي طالب بعد عثمان ^{٣٥}	٩٧
ذكر وقعت الجمل وما حصل فيها ^{٣٦}	١٠١
ذكر وقعت صفين بين علي ومعاوية وما حصل فيها	١٠٦
ذكر من قتل في وقعة صفين	١١١

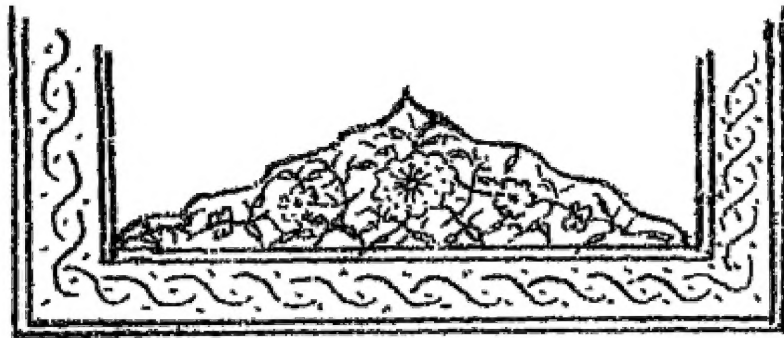
ذكر التحكيم ومن انكره وما حصل في ذلك	عدد ١١٧
ذكر محاجة من انكر التحكيم وادلته	١٢٠
ذكر اجتماع المسلمين في منزل عبد الله بن وهب	١٢٨
ذكر مبايعة عبد الله بن وهب الراسبي	١٢٩
ذكر التقاء الحكمين وما حصل في ذلك	١٣٢
ذكر مقاتلة علي اهل النهروان وما حصل	١٣٧
ذكر اختلاف الناس في الفتن الاربعة الخ	١٤٣
ذكر وفات علي بن ابي طالب ومن قتله	١٤٥
ذكر اهل الخيلة بقايا اهل النهروان ومقاتلتهم	١٤٦
ذكر معاذ بن جبل ومناقبه ووفاته	١٤٧
ذكر عبدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وغيرها	١٤٨
ذكر عمار بن ياسر ومناقبه	١٤٩
ذكر ابي ذر الغفاري ومناقبه	١٥٠
ذكر عبد الله بن عباس ومناقبه	١٥١
ذكر وفات عائشة ام المؤمنين	١٥٣
ذكر عبد الله بن وهب الراسبي وزيد بن حصن الطائي	
وحر قوص بن زهير السعدي واويس القرني وعدى بن	
ساتم الطائي ويزيد بن صحوان ومناقبهم واحوالهم	
الطبة الثانية بها جابر بن زيد وعبد الله بن اباض	١٥٥
وغيرها ومناقبهم واحوالهم	
ذكر ما كتبه عبد الله بن اباض الى عبد الملك بن مروان	١٥٦
ذكر ابي بلال ومرداس واخيه عروة ومناقبهم	١٦٧
ذكر الاخنف بن قيس واياس بن معاوية وعمران بن حطان	١٦٩

ذكر مسألة الحارث وعبد الجبار بجيز طرابلس والخلاف الحاصل فيها	عدد ١٧٠
ذكر الامام ابي حاتم المزوزي وسيرته واحواله	١٧٣
ذكر الائمة الرستميين بتأثير اولهم الامام عبد الرحمن ابن رستم الفارسي ثم ابنه الامام عبد الوهاب ثم الامام افلح بن الامام عبد الوهاب ثم الامام ابو اليقظان محمد ابن الامام افلح ثم الامام ابي حاتم يوسف بن الامام محمد بن الامام افلح ابن الامام عبد الوهاب ابن الامام عبد الرحمن بن رستم الفارسي	١٧٤
ذكر من كان قاضيا مدة خلافة الامام افلح	١٧٥
ذكر قدوم نفوسة الجبل على الامام افلح	
ذكر مناظره عبد الله بن البطي مع المعتزلة	١٧٩
ذكر ابي عبيده الاعرج وسيرته	١٨٠
ذكر رسالة الامام محمد بن افلح	١٨٢
ذكر الخلاف الحاصل في خلق القرآن	١٨٣
ذكر خطبة المسلمين يوم الجمعة	٢٠٢
ذكر لعل من سيرة الحلقة	٢٠٧
ذكر عدد تأليف اهل المغرب وتأليف اهل المشرق	٢١٨
ذكر الموت واحواله	٢٢١
تمت المهرمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه	

30980
RECEIVED
12

342.1
BUR

هذا كتاب الجواهر تأليف الامام
الهام قدوة الاسلام
العالم العلامة
الشيخ القاسم
ابن ابراهيم
البرقي
٢



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي رحمه الله
وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات * آمين
الحمد لله الذي خلق الانسان وفضل على كثير من خلقه تفضيلا
وسخر له اللسان وعلمه القرآن الذي فضل به على كل شئ تفضيلا
وشرفه بالفريزة العقلية وهي افضل الاشياء المخاطبة من
الله عز وجل يا اقبال والادبار والاخذ والاعطاء اول الاشياء
المتروك بسببها العالم الآدمي المكلف بين أعلى عليين واسفل
سافلين حتى صار من غلب عقله هواه سما وعلا ومن غلب
هواه عقله دنى فتدلى وجعل لهم الفاسا سكنا من جحشهم
وبعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين
احمده حمد كثيرا اذ كان اهلا للهدى لكرمه وحلمه واصلى
على صفوة الحق من جميع الخلق نبينا محمد عده ما في علمه وعلى
اخوانه الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى

سائر المؤمنين والمؤمنات اجمعين (اما بعد) فاني رايت كتاب
 الطبقات ضالة عزنا شذوها ومنشذوها ومنها عذبا قد
 اعوز وارودوها وموردوها مع انه فيما اشتمل عليه من غرائب
 الاخبار وعجائب مناقب السلف الاختيار قد صار كالوسطى في
 العقد وفيما اودع من الخطب البريعة والذكة الحسنة الرفيعة
 كالروضة الزهر التي قد امرت قبالها ومجاينها وكالحديقة الخضراء
 التي اينعت قطوفها ومجاينها وقد كنت كلفت به منذ تراءى لي
 علمه ونهى الى عمله فما وقفت فيه على ام الا على نسخة ترمذ
 العين وتورث القلب الخطأ والغين حتى يسر الله نسخة اخرى
 اشبه قليلا من الاولى فتصفت عند ذلك صفحاته وتنشقت فحاته
 فوجدته كما تصفه الالسن وفيه ما تشتهيه الانفس قلذ الاعين
 الا انه اغفل عن ذكر الصدر الاول واغل بذكر ما عليه المعول
 وانما له حظ من الخلة واستغنا به عن التفصيل بالجمله واشأ
 بالحديثين من بعيد اليه مودنا وزعم ان شهرته مغنية عن
 الدلالة عليه فرايت ذلك وصحة ازرت بكماله وسماحة
 قصرت به عن هذا امثاله قال الشاعر *
 ما سلم الظبي على حسنه * كلا ولا البدر الذي يوصف
 فالظبي فيه غنج بيت * والبدر فيه كلف يعرف
 ثم انه قد استبان لي بعين البصيرة في الشيخ ابي العباس احمد
 ابن سعيد رضي الله عنه امر قد قام في ذلك عذره وناجتي
 مروءتي ببعض احواله حتى انكشف لي سره وهو كونه بين
 ظمرائي المنتقدين المحققين من المخالفين وتحفظه من بغى
 الحاسدين والحاضرين المؤتلفين فمن ذلك اغفل والله اعلم

عن ذكر الفتن وعدا عن تلك المحن فجمعت في ذلك من آثار أصحابنا
 وغيرهم كتابا سميته بجواهر المنتقاة في إتمام ما اخل به كتاب
 الطبقات وذكرت فيه من الاخبار ما جرى مجرى الطرفه وخرج
 عن الكلفة وذكرت فيه مكنيا عجيبا في صفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشيئا من اخباره واخبار الخلفاء واخبار الفتن الاربع
 وذكرت من سماه الشيخ ابو عمارة في الطبقة الاولى وجوابات الائمة
 كجواب ابن ابياض وجواب محمد بن اقلح وختمته بخاتمة في ذكر
 الموت ومع هذا فكان في انظر الى قتلاء المنتقدين اشرعت ورشقت
 وسهام المعترضين نضلت وفوقت وكلم مشر عن ساعد الاجتهاد
 فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد وقصدي واعتقادي ان
 يكون لي هذا الكتاب عند النظر في كتاب الطبقات تبصرة ومع
 الغفلة عنه تذكرة ولا على فيمن عاب او غاب او جاب الصخر في
 الوضع والتعيب او حاب فانه يتولى السرائر ويطلع من عباده
 على الضمائر هذا والى الله اشكو من جور النساخ المساخ المصحفين
 المحرفين المعطلين المبطلين الذين احالوا الدواوين وحولوها
 واورثوها المحال وبدلوها وفساد الزمان وكثر العدوان وهيجان
 الفتن وكثرة الزلازل واستضعاف الحق وانتصار الباطل
 وانقراض العلماء وذهاب العلم ودروسه وعموم الجهل وكثرة
 الغدر وقلة الطمأنينة وارتفاع الامانة وقلة الثقة ولقد
 جاوزنا العصر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر رجل فيقول يا ليتني كنت
 مكانه وما ذلك من كثرة صلاة ولا صيام ولكن من شدة ما يرى
 من الفتن والله ارغب اليه في العصمة والسلامة وما كان

في الكتاب من خطايا و زلل ففني ومن الشيطان وانا استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب جميعا واساله
التوبة من الزلل كله في القول والفعل واساله العفو ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال الشيخ ابو العباس احمد بن
سعيد الدرجيني رحمه الله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور الحمد معناه الشاء بالحسن
الكامل وهو من المساعي الظاهرة وهو على وجهين مطلق ومقيد
فالمقيد منه فرض والمطلق واجب فالمقيد منه قولنا الحمد لله
الذي هذا وما اشبهه والمطلق الحمد لله الذي خلق الخلائق
وما اشبهه واختلف الناس في الحمد والشكر فقال قوم الحمد هو
الشكر والشكر هو الحمد وقال قوم الحمد هو الشاء يقابل اللوم
والشكر عرفا يقابل الكفر وهو الصحيح ان شاء الله فالحمد باللسان
خاصة والشكر باللسان والقلب والجوارح واختلفوا فيهما ايها
اعم وايمما اخص فقال قوم الحمد اعم والشكر اخص ووجه هذا
القول ان الحمد يكون ولو في غير النعمة فتقول حدث شجاعة فلان
وسخاءه وحسبه وان لم يسد اليك يدك والشكر على النعمة خاصة
وقال آخرون الشكر اعم لان الشكر يكون باللسان والجوارح والقلب
والحمد باللسان خاصة وقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
خير بمعنى الامر اي اخلصوا الحمد لله وانما اخصص ابو العباس
خطبة كتابه باول هذه السورة لما علمه من فضلها وبركاتها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانعام تزلت ومعها
موكب من الملائكة وقد ملائت الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض
لهم ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربي العظيم

ثلاث مرات ونزلت جملة واحدة ليلا وقال ابن عباس شيعتها
 سبعون الف ملك (الذي خلق السموات والارض) اللذين هما فيما
 اشتملا عليه اعظم الآيات الدالة على الله ثم قال (وجعل الظلمات
 والنور) يعنى ظلام الليل وضياء النهار وقال بعضهم خلق الله
 الظلمة قبل النور والليل قبل النهار والجنة قبل النار وقال
 بعض الظلمة الكفر والنور الايمان نظيره لا يستوى الاعمى والبصير
 ولا الظلمات ولا النور (يعلم ما تسرون) في قلوبكم (وما تعلنون)
 اى يعلم اعمالكم كلها فيصونها عليكم حتى يجازيكم بها (والله عليم
 بذات الصدور) اى بما كان مستترا فيها والصدور هنا اشارة
 الى القلوب (خلق الانسان) اختلفوا فيه فقال بعضهم هو آدم
 عليه السلام نظيره هل اتى على الانسان (وعلمه البيان) قالوا
 علمه اسماء كل شئ وتكلم بجميع اللغات وقالوا تكلم بسبعمائة الف
 لغة احسنها العربية وقال بعضهم الانسان جميع الناس لانه اسم
 الجنس والبيان بيان الحلال والحرام والخير والشر وما ياتى وما
 يذر وقال بعضهم البيان النظر الحسن والتميز وقال بعضهم البيان
 الكتابة بالقلم والخط نظيره علم بالقلم الآية (وكل شئ عنده بمقدار
 وحسبان) المقدار مفعول من القدر اى كل شئ بمقدار محدد ولا يتجاوز
 ولا يقصر عنه والحسبان الحسب (جعل له عينين ولسانا وشفتين)
 الجعل اذا كان في صفة الله الخلق ومن الخلائق الوصف (وهده
 النجدين) بين له الطريقين طريق الخير وطريق الشر وقيل هده
 الى الدينين والهدى على وجهين وجه خص به المسلمون وهو
 العصمة والتوفيق وهو معنى قول الله عز وجل فهدى الله الذين
 آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق اى وفقهم وقرأه تعالى اولئك

الذين هدى الله فبهم اهمل اقتداه والثاني استوى فيه المؤمن
والكافر وهو معنى البيان قال الله عز وجل واما ثمود فهدينا هم
(فسعيد) يسره لليسرى (او شقي) يسره لليسرى والكلام في
هاتين المسألتين في آخر الكتاب ان شاء الله عندما نختمه بخاتمة في
ذكر الموت (هو الذي خلقكم وما تعلمون) اى الله تعالى خلقكم وخلق
اعمالكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى كل
صانع وصنيعته وقد بطل الله بهذه الآية مذاهب القدرية اذ بين الله
عز وجل انه خلقها مع كونها مكتسبة للعباد فاركد كيد المعتزلة وبين
انها عملها للعباد مع انه خلقها فزهد باطل المجبرة (لا يستل عما يفعل)
لانه رب ومالك وله التصريف في المربوب (وهم يسألون) لا نصير
عبيد مملوكون وعليهم الطاعة والامثال وحقيقة هذا في الخاتمة
بيانا (احده) حمد من عرف جلاله وكبرياه اى اخلص الحمد والثناء
الحسن له لان من عرف جلاله وكبرياه لا يحمد احدا سواه والجلال
العظمة التي لا تنبغى الا لله وكذلك الكبرياء (واقدم من دون
التشبيه صفاته واسماءه) اصل التقديس التطهير وقيل المتعظيم
قال الله عز وجل ونقدس لك اى نظهر نفسك لك وقيل تعظيمك
ونجيدك (والسادة على سيدنا محمد) والصلاة من الله عز وجل الرحمة
ومن الملائكة عليهم السلام الاستغفار ثم قال ونسخ بشريته كل
شريعة ودين نسخ ازال وذهب من قولهم نسخت الرمح الاثر ونسخت
الشمس الظل ثم ذكر فضيلة العلم وشرفه فقال (وان العلم خير من كل
بهاء) ولا دليل الا العلم الذي يقود الى السعادة الابدية ورضا
الله سبحانه ولا ينال خير الدنيا والآخرة الا بالعلم والآيات
والاحاديث والآثار في فضل العلم اكثر وحسبك برفع الله الذين

امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وقوله تعالى شهد الله ان
 لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فبدأ بنفسه وثنا بملائكته
 وثالث بالعلماء فناهيك بهذا شرفا وفضلا وقال صلى الله عليه
 وسلم الايمان عريان لياسه المتقوى وزينته الحياء وسترته
 العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس
 من درجة النبوة العلماء والشهداء اما العلماء فذلوا الناس
 على ما جاءت به الرسل واما المجاهدون فجاهدوا على ما جاءت
 به انبياء الله وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة
 ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والفقهاء اشهد على الشيطان
 من الف عابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
 على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفضل العالم على العابد
 كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم
 بين العالم والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين حصر الجود المضر
 سبعين سنة قال ابن مسعود تعلموا العلم قبل ان يرفع ويذهب والذي
 نفس ابن مسعود بيده ليوثر رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله
 علماء وذلك لما يرون من كرامات العلماء ثم قال (والتقوى ارشد
 هادي يهدي به) والتقوى اسم جامع لكل خصلة محمودية من خصائص
 الخير كلها ثم استشهد فقال (انما يخشى الله من عباده العلماء)
 فلا خشية لغير عالم ولا عالم الا بخشية وفي الحديث اعلم الناس
 بالله اشدهم خشية لله وقيل العالم من خشي الله دون غيره
 وفي الخبر كفى بالمرء علما ان يخشى الله وقيل في ابى بكر خوف حق عرف
 ذلك منه فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى انما
 يخشى الله من عباده العلماء ووجدت في المعالي في تفسير هذه الآية

انه قرأها بعضهم انما يحشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب على
 معنى يختار فقامله فانه غريب جدا ثم قال (والعلماء ورثة الانبياء)
 هذا حديث مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه
 لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة
 ثم قال (ففي الآية والخبر دليل على ان العلم هو ما صحبه العمل) ولا
 علم الا بعمل علم بلا عمل قوس بلا وتر علم بلا عمل سحاب بلا مطر علم بلا
 عمل شجرة بلا ثمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكونوا
 بالعلم عالمين حتى تعملوا به ويقال قليل العلم مع العمل نافع وكثير
 العلم مع التضييع ضار اذ لا فرق بين العلماء الذين قال فيهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة العلماء في بقيع ثم
 يقول لهم لم اضع على فيكم وانا اريد ان اعذبكم اذهبوا فقد غفرت
 لكم وبين العلماء الذين قال فيهم انا من غير الدجال اخوف عليكم من
 الدجال قيل ومن هو يا رسول الله قال علماء السوء الا العمل بالعلم
 لا غير والافهم كلهم علماء (والوجل) الخوف وها هنا يجب النظر في
 العلم الذي اورد فيه هذه الفضائل ما هو قال القرطبي في احياء
 علوم الدين اختلف الناس في العلم الذي قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم او كل محتلم
 في رواية وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالطين وتخرجوا
 فيه اكثر من عشرين فرقة وتعلق به اصحاب الفنون كلها كاصحاب
 الكلام واصحاب الفقه والمحدثين والمفسرين والمتصرفين
 وغيرهم والمحصل من اختلافهم ما ذكر الشيخ ابوسهل الورجلاني
 استاذ الشيخ ابى العباس مؤلف كتابنا في هذا العلم في العقيدة
 قال فاما العلم الذي طلبه فرض فقد اكثر القول فيه وتخصر

القسم في ثلاثة اقسام علم التوحيد وعلم السر وهو علم القلب
وما يتعلق به وعلم الشريعة الخفيفة السهلة هذه
الثلاثة مفروض طلبها ثم تقديم الالههم فالاهم والعلم خير من
الجهل في جميع الاشياء ثم قال (فان من خشى الله تعالى فيما لديه كان
سعيدا فيما يقدم بين يديه) نظيره قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشى
ربه والى قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الآية والى قوله يخافون ربهم من فوقهم والى قوله والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير هاموت
ثم قال (وهل لمن عرى من الخشية فوز بكل الحسنات واستحقاق
لكل الدرجات) وقد اعتبر ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتي باقوام يوم القيامة لهم حسنة كما مثال الجبال فيؤم
بهم الى النار الحديث ومن قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسخ منها الآية ومن قوله فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون
ثم قال (نزع) مال يقال نزع الناقة الى الفصيل اذا حنت اليه
ونزع فلان الى وطنه اى مال اشتياقا اليه قال ذو الرمة *
ظلت كاني واقفي عند راسها * فطعني مقصور له القيد نازع
والنزع والاشتياق (والمناقب) الفضائل قال ابو تمام *
اذا فخرت يوما تميم نفوسها * وزافت على ما وطرت من مناقب
يقال نشرت فضائله واشتهرت مناقبه (والهوى) مقصور
هوى النفس وجميعه اهواء واهل الاهواء هم اهل البدع المضلة
(والهاوين) الهالكين ويكون ايضا الواقعين في هوى الدلو
في البئر والهوى جمع هوة وهى الحفرة (اقن احق) يقال

افمن واجد راحق واولى واخرى يقال قفوت اثر فلان وقفيته
 وتأسيت به واقتديت به وايتيمت به واسمت بسماه وتخلقت
 باخلاقه كلها معنى ينقدنا بالذال المهجمة يخلصنا ثم قال (وقد
 سأل من وجبت طاعته) ذكر لي بعض الغزالية ان سبب تاليف ^{ابن العباس}
 هذا الكتاب لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه
 من الكتب التي ورد بها ارض المغرب كل ابن وصافي وجامع
 الشيخ ابى الحسن وجامع ابن جعفر وغيره فكان هارغب اليه
 فيه اخوانه ان قالوا له وجهوا لنا كتابا يتضمن سيرا واثلا
 ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبننا
 الى هلم جرافانه قد عميت علينا انباؤهم وغابت عنا آثامهم من بعد
 الشقة وعظم المشقة فساد من بحرية يومئذ من الغزالية
 والمفهاء ومن يشار بالبنان اليه من الخذاق والنبهاء وقدر
 طلبة اخوانهم اليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم فنظروا
 في كتاب الشيخ ابى زكريا يحيى بن ابى بكر فوجدوه مخلو ببعض
 التفصيل قلصوا من امد التحصيل مع ان لسان البربرية اورد
 الفاظه موارد التكليف وقلة تحفظه على قوانين العربية ادخل
 ببعض معانيه مجاهل التصسف فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل
 على سير الامة الرستمية ومناقب الاسلاف كما طلب ذلك
 اليهم فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابى العباس فعنده طلبه
 الحاج المذكور وهو السائل الذي وجبت طاعته والله اعلم ان
 وصل الكتاب عمان ام لا (انتقيه) اختاره من جللتها (السؤال)
 فعال من المسائل اشارة الى تأكيد الرغبة (استعفا) طلب ان
 يترك (استعفا) طلب الاقالة (النكير) المنكر المحظور

(المحظور) الممنوع (التهذيب) تخليصه من العيب (المحصر) كلاله
 اللسان وكذلك الفهاهة يقال فلان حصر اللسان وما فوه اللسان
 (وهو رجل به قضاء وبه فهاهة الاعضاء) كناية عن المسابحة
 ثم قال (متيقن ان الماء يطيب بطيب مورده وان كان اجاجا)
 اغضض على مراده هذا المثل وقد يلوح لي فيه شيء والله اعلم بمراده
 وعندي انه ضرب هذا مثلا لكتابه وكتاب الشيخ ابي زكريا
 فجعل كتاب الشيخ في خشونة الفاظه وخلوه من مستغربات
 الاستعارة ومستغربات الكناية وطلاوة البيان ورونق
 اللسان كالملح المقر وكتابه فيما اشتمل عليه من الخطب المحبرة
 الجيبة والفوائد الانيقة كالعذب الشجاج وجعل الشيخ ابا
 زكريا في ورعه وفضله وسعة فنونه وغرارة عيونه
 موردا طيبا وجعل نفسه في قلة الاتساع موردا نسيا
 وفضل كتاب الشيخ بفضيلة الشيخ لا بفضيلة الكتاب
 وحقر كتابه بحقارته لا بحقارة الكتاب وهذا اللطف ما يكون
 من الاشارة والله اعلم (والاجاج) الملح (والمقر) المر (والشجاج)
 الصياب قوله (لا غرو) اي لا عجب قوله (السكيت والمجلى) *
 السابق الاول المنسلخ من الجلبة والثاني بعده المصلي والثالث
 المسلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف
 والسابع المحطى والثامن المؤمل والتاسع اللطيم والعاشر
 السكيت فانظر الآن ما بين المجلى والسكيت والشأ والطلق
 ثم قال (لا يتطفل عليكم) المتطفل الداخل على الشرب بغير
 اذن (والوايل) المطر الغزير (والطلل) الرش ثم ذكر مسالك
 الدين وبين ثلاثة واغفل الرابع وهو الشراء ومعناه البيع

لأن الشرات باعوا أنفسهم لله بجنته يقال شربت الشيء واشربته
 استغفنه ولا يصح لهم الخروج إلا بأربعين فما فوق ولا يجوز لهم
 الرجوع إلا أن يظهر دين الله أو يشفقوا من ثلاثة رجال
 فحينئذ يجوز لهم الرجوع وقوله أن يدهم يعني يئسوا *
 * (الطبعة الأولى) * تصدرها هنا جملة من صفات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاقول والله المستعان أبو عبيدة عن
 جابر بن زيد عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتضامن ليس بالأمهق
 ولا بالآدم ليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على
 رأس أربعين سنة من عمره فأقام عشرين سنة بمكة وعشرين
 سنة بالمدينة وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس
 في وجهه ورأسه عشرون شعرة بيضاء (الغريب) القصير
 المتضامن أقصر ما يكون والأمهق الشديد البياض وفي رواية
 أخرى من غير كتب أصحابنا كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسيما قسيما فخما مفعيا عظيم الهامة رجل الشعر أقنا
 العربيين له نور يعلوه كأن تلاء نوره تلاء القمر ليلة
 البدر أزوج الحاجبين اتلع الجيد قليل لحم الناظرين ريان
 الوجه كان عنقه ابريق فضة أو جيد دمية صفاء الفضة
 معتدل الخلق عريض الصدر بعيد اما بين المنكبين كش اللحية
 سهل الخدين سبع الفم مفلج الأسنان دقيق المشربة شثن
 الكفين والقدمين عاثر التدوتين لا تغضبه الدنيا ولا ما كان
 لها ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه
 كلها وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غص طرفه وإذا

ضحك تبسم وإذا دخل منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله
 وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم يقسم جزءه بينه وبين الناس
 يساوي بين العامة والخاصة ولا يدر عنهم شيئاً ينظر في حوائجهم
 ويحدثهم بما يصلحهم ويرشدهم ثم يقول ليبلغ الشاهد الغائب
 يخزن لسانه إلا فيما يعنيه يكرم كريم كل قوم ويؤلف بين
 الناس ولا ينفرهم مجلسه مجلس علم وحلم وهدى وأمانة
 وصبر وحياء لا ترفع فيه الأصوات ولا توبق فيه الحرم ولا
 يثنى فلتانه يوقر فيه الكبير ويرحم فيه الصغير لا يمتازعون
 فيه الحديث إذا تكلم أطر قوا كأن على رؤسهم الطير وإذا سكث
 تكلموا كأن صلى الله عليه وسلم سهل الخلق دائم البشر ليس
 بفظ ولا غليظ ولا فخاش ولا عياب ولا صخاب ولا مزاح ترك
 نفسه من ثلاثة المراء وما لا يعنيه والأكثار وترك الناس من
 ثلاثة لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عورته لا يتكلم إلا في
 ما يرجو ثوابه يصبر للغريب على جفوته وللأعرج على لفظه
 وجراخته وكان يقول إذا رأيتم صاحب الحاجة فارشدوه
 وأردفوه فإن صاحب الحاجة مبهوت لا يكاد يرشد وكان
 يأخذ الحسن ليقتدي به ويترك البذا والخنا ليفتني عنه
 الناس إذا حدث أعاد وإذا وعظ جد يعظم النعمة وإن
 دقت لا يذم أحداً وإذا أودى أعرض وأشاح وإذا رأى ما
 يسره تهلل واشتبش وعض طرفه يفتر عن مثل حب الغمام
 صلوات الله على الطيبات ورجته وبركاته عليه وعلى آله (الغريب)
 الوسامة والقسامة الحسين في الوجه والضيا تقول العرب
 وسيم بين الوسامة والقسامة ظاهر الحسن والجمال والبهاء

فما مفتحاً ممثلي المفاصل في غير انتفاخ اقنيا المبرنين طويل الانف
 البدر المجلد ليلة ثلاثة عشر واربعه عشر وفي سواها هلاك
 وقمر والابلج الخالي ما بين الحاجبين من الشعر والعرب تمدح
 ذلك وتحمده وتذم الاقرن قال ابو طالب يمدح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شعر *

وابلج يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة الارامل
 والازج المقوس الرقيق الحاجبين والأتلع الجيد الطويل العنق
 والمناظران عرقان في العينين يسقيان الانف يعني رقيق
 جانبي الانف والدمية الغزالة كث اللحية خصيبها والفج
 خلل بين الاسنان شثن الكفين والقدمين غليظها وهو مدوح
 في الرجال ومذموم في النساء والتندوة للرجال موضع الثدي
 ثدي المرأة وتندوة للرجال يخزن لسانه يطيل الصمت
 البشر السرور والصحاب الكثير الكلام المبهوت الذاهل
 الذاهش اعرض واشاح ذهب موليا معرضا وحب الغمام البرد
 المصغير ويفتر تنشق شفتاه كيف بدا النبي صلى الله عليه
 وسلم بالوحي وعن عائشة رضيت الله عنها انها قالت اول ما
 بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
 وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب الله اليه
 الخلاء وكان يخلو بغار حراء يتمثل فيه الليالي ذوات العدد
 اى يتعبد فيه تريد شهر رمضان كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتعبد في غار حراء حتى جاءه الحق وهو في غار
 الملك فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخذني فغطني يعني خنقني حتى بلغ مني

الجهد ثم ارسلني ثم قال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني الثانية
 ففطنني ثم ارسلني ثم قال اقرأ فقلت ما انا بقارئ ثم اخذني
 الثالثة ففطنني ثم ارسلني ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
 خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
 علم الانسان ما لم يعلم قال فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل على خديجة يرجف فؤاده وهو يقول زملوني يعني لفوني
 وذروني حتى ذهب عنه الروح فاعلم خديجة واخبرها بالخبر وقال
 لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله وقد كنت
 تصل الرحم وتحمل الكل يعني تعين الضعيف وتكسى المعدم
 وتقرى الضيف وتعين على نواشب الدهر قال فلبست خديجة
 ثيابها واتت به ورقة بن نوفل وكان خالها وقد تنصر الى اهلية
 ويكتب العبراني وكان شيخا كبيرا وقد عمى فاخبره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخبر فقال هذا الناموس الذي ينزل على موسى
 ابن عمران يعني جبريل عليه السلام وتمثل يقول شعرا

يا ليتني فيها جذع * اخب فيها واضح

تمنى ان لو ادرك نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم شابا فعيه
 ويؤيده بما قدر واما الرؤيا فانه روى عن بعض المفسرين قال
 رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى واستدل بقوله تعالى يا بني
 اني ارى في المنام اني اذبحك الآية وقوله فلق الصبح وفرقه
 ضياؤه وبياضه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
 ياتيك الوحي يا رسول الله قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس
 وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا

يتمثل

يمثل الى الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت عائشة وقد
 رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد وان جبينه لينصب
 عرقا (قوله مثل صلصلة الجرس) يريد ان صوته متدارك يسمعه
 ولا يتبينه اول ما يقرع سمعه حتى يتبينه ويفهمه بعد ذلك
 (وينقص عنه) فيتجلا عنه ما يصيبه منه والمعنى ان الوحي
 اذا ورد عليه تصعبه مشقة ويفشاه كرب لثقل ما يلقي اليه
 بياضه ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقوله انا سنلقي عليك
 قولاً ثقيلاً ولذلك كان يعتريه مثل حال المهجوم وتاخذ
 الرخصاء يعني البهرا وانما ذلك ليبلو صبره ويحسن تأديبه
 ويرتاض لجل اعباء النبوة وعن عبد الله بن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل *
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
 الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
 الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجره ضريين وان توليت فانما
 عليك اثم اليرسينيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا وبينكم الى قوله مسلمون فوافاه كتابه وعنده ركب من
 تبارق ريش فيهم ابوسفيان بن حرب فاحضرهم هرقل بين يديه
 ودعا بترجمانه وقال له قل لهم ايكم اقرب نسباً بهذا الرجل الذي
 يزعم انه نبي فقال ابوسفيان انا فقال لترجمانه قل له اني
 ساأله عن اشياء فان كذبني فكذبوه فقال ابوسفيان فوالله
 لولا الحياء من ان ياثروا على كذبا لكذبته فكان اول ما سألني
 عنه انه قال كيف نسبته فيكم قلت ذونسب فقال لترجمانه
 قل له وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها قال فهل قال هذا

القول منكم احد قبله فقلت لا قال لترجمانه قل له لو قال هذا
 القول منكم قبله لقلت رجل يتأسى بقول قائل قبله فقال هل
 كان من آياته ملك قلت لا فقال لترجمانه قل له لو كان من
 آياته ملك لقلت رجل يطلب الملك قال فاشراف الناس اتبعوه
 ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم فقال قل له هم اتباع الرسل
 فقال يزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون فقال للترجمان
 قل له وكذلك الايمان يزيد حتى يكمل قال فهل يريد احد منهم
 سخط الدينه بعد ان دخل فيه قلت لا فقال للترجمان قل له
 وكذلك امر الايمان حين يخالط بشاشة القلوب قال فهل كنتم
 تتهمون بالكذب فقلت لا فقال للترجمان قل له ما كان ليذر
 الكذب على الناس ويكذب على الله قال فهل يغدر قلت لا فقال
 للترجمان قل له وكذلك الرسل عليهم السلام لا تغدر ثم قال
 بماذا يا مكرم قلت يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويا مري
 بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وينهى عن عبادة الاوثان
 فقال للترجمان قل له ان كان ما نقوله حقا فسيملك ما تحت
 قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم ولو
 اعلم اني اصل اليه لتكلفت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت الاذى
 عن قدميه ثم اذن لعطاء الروم فدخلوا عليه فقال لهم هل لكم
 في الفلاح وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فصاحوا صيحة
 جمر الوحش فخرجوا قال ابوسفريان فخرجت وانا اقول لقد امر امر
 ابن ابى كبشة يخافه ملك بنى الاصفرها هنا فله درهم قل
 ما اعقله من رجل لو ساء عدم عقوله قدوره (الفريب) اليسين
 الا كما يدس معناه فان عليك انهم من اتبعك من الزمانيين والفلاحين

الذين انت ملكهم وامامهم ودعاة الاسلام من دعا مثل شكاية
 من شكاه وقوله امر امر ابن ابي كبشة معناه كثروا ابو كبشة
 رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعر العبود
 فنسبوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهوه به لما لقته ايام
 وبنو الاصغر الروم ابتداء التاريخ رتب ابو عمار رضي الله عنه
 الطبقات على سنين الهجرة والتاريخ الذي بينه وبين هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ في ذكر المشايخ من عند
 ابى بكر والواجب عليه ان يذكر التاريخ من اوله لكنه قصد
 الاختصار وتلاه ابو العباس فاقول والله اعلم ان اول من كتب
 التاريخ على ما وجدت في كتب بعض المخالفين عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وذلك ان رجلا اتاه يوما فقال له ارخوا فقال له عمر
 وما ارخوا قال شئ تفعله الاعاجم تكتب امر في شهر كذا وكذا
 من سنة كذا وكذا فقال عمر حسن والله فارخوا وقد كانت العرب
 قبل ذلك لا تؤرخ على اصل معلوم وانما يؤرخون بالقطط والعاقل
 يكون عليهم فشا وعمر رضي الله عنه بعض اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في التاريخ ومن امتي يؤرخون فقال بعضهم اكتبوه من
 مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم من هجرته وقال
 بعضهم بل اكتبوه من المحرم فانه منصرف الناس من حجهم وهو
 شهر حرام فاتفقوا على المحرم فقدموه في التاريخ من قبل الهجرة بسنتين
 وثنتي عشرة ليلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر في
 ربيع الاول وقدم المدينة يوم الاثنين لا ثنتي عشرة ليلة خلت من
 ربيع الاول وولد يوم الاثنين ومات يوم الاثنين كلاهما لا ثنتي عشرة
 ليلة خلت من ربيع الاول فنزل بقاء فاقام بها يوم الاثنين ويوم

مطلب
 ابتداء التاريخ

الثلاثة ويوم الاربعاء ويوم الخميس ورجل من قباء يوم الجمعة فجمع بيني
 سلمة وهي اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد والانشصار دارا اذ يدعو
 الى النزول فيقول خيرا ويقول اتركوا ناقتي فانها مامورة حتى انتهى
 الى موضع مسجده اليوم فبركت ناقته عنده وكان المسلمون يومئذ
 قد بنوا فيه مسجد يصلون فيه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المسجد فتعلقت به الانصار فقال المرء مع رجليه وكان
 ابو ايوب قد اخذ رجليه قبل ذلك فنزل على ابي ايوب وقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ركعتين ركعتين كذا فرضت عليه
 بمكة والناس يصلون معه كذلك ثم قال يوما ايها الناس اقبلوا
 فريضة ربكم فامت الصلاة اربعاً للمقيم وركعتين للمسافر وذلك
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر بعد مقدمه بشهر ولم
 يختلف الناس في ذلك في ما قال صاحب الكتاب قال وفي هذه
 السنة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود يصومون يوم
 عاشوراء فقال وما هذا قالوا هذا يوم صالح اغرق الله فيه
 فرعون ونجا فيه موسى فصامه وامر الناس بصيامه وفي مسندنا
 الصحيح ابو عبيدة عن جابر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وامر الناس بصيامه
 فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه
 ومن شاء تركه وفي صيامه ثواب واجر عظيم قال وفي السنة الثانية
 من الهجرة فيها تزوج علي وفاطمة رضي الله عنها وفيها كانت فريضة
 رمضان في شهر شعبان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
 السنة الثانية

زارام بشر في بني سلمة فصنعت له ولاصحابه طعاما فتفقدوا وحضرت
 صلاة الظهر فصلى يا صحابه الى القبليتين ركعتين الى الشام وركعتين
 الى مكة ثم امر في الصلاة باستقبال الكعبة فاستداروا واستدار الناس
 خلفه ثم صلى الركعتين الباقيتين فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين
 وفي هذه السنة كانت وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة لتسع مضين
 من رمضان وقاتلت الملائكة يومئذ ولم تقاتل في يوم غيره وانما
 كانوا يحضرون وعن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كنت اتبعك يوم بدر رجلا من المشركين اريد قتله حتى سقط
 راسه وما رايت احدا ضربه قال السنة الثالثة من الهجرة فيها
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وكان عمر قبل تزويج حفصة خطيب عليها عثمان وعرضها
 عليه فقال له عثمان سا نظرفي ذلك فمكث عمر ليا لي فعرضها على ابي
 بكر وطلبه ان يتزوجها فسكت ابو بكر ولم يرد عليه شيئا فقال
 عمر فمكثت على ابي بكر او جدمني على عثمان ثم مكثت ليا لي فخطبها مني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فلقيني ابو بكر فقال لعطك
 وجدت في نفسك فقلت نعم فقال ما منعتني ان اجاوبك فيها
 بشئ الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لا فشي
 سر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر يعرض ابنته على
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختار لها الازواج نظر امنه
 لها فزوجها الله خيرا من الذين عرضها عليهم قال وفي هذه السنة
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة ام المساكين
 بعد حفصة في شهر رمضان ودخل بها فيه واصدقها اثني عشرة
 اوقية فضة قال قلت ولم سميت زينب ام المساكين قال

مطلق
 السنة الثالثة

لكثرة صدقها لم يكن في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أكثر منها
 صدقة قال وقد اجتمعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده
 يوما فقلنا يا رسول الله أي دنا أسرع لحاقا بك قال أطولكن يدا
 قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا بعده في بيت اخذنا نمد أيدينا في الجدار
 نتناول بمد الأيدي وكانت زينب امرأة صناعة اليد تدبغ وتخرق
 وتغزل وتتصدق به في سبيل الله فلم تزل تفعل ذلك حتى توفيت
 قبلنا وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا يدا فعلمنا أنها كانت أطولنا
 يدا في الخير والمعروف والصدقة قال ثم دخلت السنة الرابعة من
 الهجرة فيها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودي
 على الزنا ومن المسند أبو عبيدة قال بلغني عن ابن عمر قال إن اليهود
 جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة
 زنيا فقال لهم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نفضحها
 ويجلدان فقال ابن سلام كذبتم أن فيها للرجم آية فاتوا بالتوراة
 فأتلوها أن كنتم صادقين فاتوا بها فنشروها فوضع أحدهم يده
 على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال ابن سلام ارفع يدك
 فرفع يده فاذا آية الرجم تتلأ فقالوا صدقت يا محمد أن فيها
 للرجم آية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر
 فرأيت الرجل يجنو على المرأة يقيها الحجارة قال وفي هذه السنة
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أمية في شوال
 ودخل بها فيه وكان عدد من تزوج من النساء سبع عشرة امرأة
 أحسن منهن ثلاث عشرة فارق الأربع قبل الأبتناء بهن
 فاللتي أحسن ست من قریش وثلاثة من قيس وواحدة خراعية
 وواحدة أسديّة واثنان من نساء بني إسرائيل فالقریشيات

مطلوب
 السنة الرابعة

خديجة بنت خويلد الاسديّة تزوجها بمكة قبل النبوة فولد له منها
 الطيب والطاهر والقاسم وزينب ورقية وفاطمة وعائشة بنت
 ابي بكر تزوجها ايضا بمكة وذلك بعدما توفيت خديجة وهي يومئذ
 بنت ست سنين تزوجها قبل ان يهاجر ومن المسند قال الربيع بن
 حبيب قال ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال كانت عائشة تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ست وايتناها وهي
 ابنة تسع وما تزوج في نسائه بكر الا هي وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية
 عشر سنة وما شت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في ولاية
 معاوية وذلك في رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو
 هريرة ودفنت في البقيع قال وسودة بنت زمعة العامرية وام سلمة
 بنت ابي امية المخزومية وحفصة بنت عمر بن الخطاب وجويرية ام
 حبيبة بنت ابي سفيان الاموية والقيسيات ميمونة بنت الحارث
 الهلالية وزينب بنت خزيمة ام المساكين المذكورة وفاطمة بنت
 الصالح بن سفيان الكلابية والاسديّة زينب بنت جحش *
 والحراعية جويرة بنت الحارث والاسرائيليات صفية بنت جبير
 وريحانة بنت زيد والاربع التي لم يبقن بهن مليكة بنت داود
 الليثية واسماء الكنديّة اعادها الله منه حين دخلنا عليه فقارها
 وامرأة من بني كلاب رأى فيها بياضا فقارها وليلا بنت حطيم
 الانصارية كانت خيرا فاستقالته فاقالها قال ثم دخلت السنة
 الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة ذات الرقاع قال الجبل يقال له
 الرقاع لان فيه سوادا وبياضا وجرّة فسمى الجبل بها فسميت
 الغزوة بذلك الجبل كما سميت غزوة بدرية وانما كان في ذلك
 الموضع بئر لرجل يسمى بدرا ويومئذ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلب
 السنة الخامسة

صلاة الخوف ومن المسند ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني
جملة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم صلوا مع صلاة
الخوف يوم ذات الرقاع او في غيرها فقامت طائفة منهم خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة واجهت العدو وصلى
بالذين خلفه ركعة ثم ثبت قائما وامتوا الركعة الثانية لانفسهم
فانصرفوا وواجهوا العدو وجاءت طائفة اخرى فصلى بهم ركعة
ثم ثبت جالسا وامتوا الركعة الثانية لانفسهم وسلم بهم جميعا
وقالت طائفة اخرى صلى بالذين خلفه اولا ركعة ثم ثبت قائما
فانصرفوا وواجهوا العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم
الركعة الثانية وسلم وانصرف فسلموا وانصرفوا جميعا قال الربيع
قال ابو عبيدة على هذا القول الاخير العمل عندنا وهو قول الربيع
وابن مسعود رضى الله عنها وغيرهما من الصحابة قال وفي هذه
السنة خسف القمر في جمادى الاخرى وكان اول ما خسف به في
الاسلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة واطال
القراءة والناس خلفه قد شروا الازر وتحرموا الاردية وما يظنون
الا انها الساعة واجتمعوا اليهود فاوقدوا النيران وضربوا الطسوس
وصابوا سحر القوم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
وكان سبب تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها انها كانت
تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء
رسول الله الى بيت زيد يطلبه فاجعل امراته عن ان تلبس خازها
حين قيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباب ولم يكن
يومئذ للبيوت ابواب فقامت عجلة فضلا معناه في ثوب واحد

فقالت ليس هو هنا فادخل بابي انت وامى يا رسول الله فاني
 ان يدخل فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت كالشاعر
 يرجعها الفاظرون من حسناتها * والحسن ضوئها من جوار
 فتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهيم بكلام لا يكاد
 يفهم الا انه اعلن سبحان الله العظيم سبحان مقلب القلوب
 فجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتى منزله فقال لها الاقلت له ادخل فقالت قد عرضت
 عليه الدخول فاني فقال اسمعني يقول شيئا قالت سمعته
 يقول حين ولا يتكلم بكلام لا افهمه الا انه قال سبحان الله العظيم
 سبحان مقلب القلوب فخرج زيد حتى اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له هل لا دخلت بابي انت وامى حين اتيت
 منزلي واجل زينب اعجبتك فانزل لك عنها وافارقها فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق
 الله فما استطاع اليها زيد بعد ذلك اليوم سبيلا فكان زيد
 بعد ذلك اليوم ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
 له يا رسول الله افارق زينب فانها تؤذيني ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم في كل ذلك يقول امسك عليك زوجك واتق
 الله ففارقها زيد فاعتزلها حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيت عائشة وهي معه تحدث ويحدثها اذا خذته غمة الوحي
 فسر عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها
 بان الله قد زوجنيها من السماء وتلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
 عليك زوجك واتق الله قالت عائشة فاخذني ما قرب وما

بعد لما كان يبلغني من جمالها واخرا اعظم الامور واشرفها ما
 صنع الله عز وجل بها اذ زوجها من السماء وخفنا ان تفتخر علينا
 قالت عائشة فخرجت سلما خادم النبي صلى الله عليه وسلم
 فبشرتها فاعطتها ارضا حالها يعني اسورة قال وفي هذه
 السنة غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من
 خزاعة ففتح الله له وسبى وكانت في ذلك السبي جويرة بنت
 الحارث بن ضرار فوقع في سهم ثابت بن قيس بن الشاس
 فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله قد نزل بنا من البلاء ما رايت وقد صرت في سهم ثابت
 ابن قيس فكاتبني على تسعة آواق فضة فرجوك ان تقضيها
 عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخير من ذلك قالت
 وما هو قال اوديها عنك واتزوجك قالت افعل فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثابت فاعله فقال هي لك وقد وضعت عنها
 لما كان عليها قال فلما ملكها نفسها خطبها الى ليثها فزوجها واصدقها
 اربعين اسيرا من قومها ومن المسند ابو عبيدة عن جابر بن زيد
 عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا فاشتبهنا النساء واشتد
 علينا العربية فاردنا ان نغرل فقلنا نغرل ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين اظهرنا ولا نساله عن ذلك فسالناه فقال
 ما عليكم ان لا تفعلوا فاما من نسمة كائنة الا وهي كائنة الى
 يوم القيامة قال وفي هذه السنة نزلت آية الحجاب واذا
 سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وذلك ان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يأكل حبيسا يعني سويقا ملتوتا بسمن في قعب يعني قدحا
هو وعائشة فدعاها لياكل معها فاصابت اصبعه اصبع عائشة
وقال لواطاعني فيمكن ما را تكتن عين فقالت له عائشة وانك
لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال وفي هذه السنة سقط عقد
عائشة قال عمار بن ياسر فاقمنا على التماسه حتى اصبحنا ولسنا
على ماء وليس معنا ماء فنزلت آية التيمم فقلنا ما هي يا ول
بركتكم يا آل أبي بكر ثم انبعث البعير الذي كانت تركبه فاذا
العقد تحته ومن المسند الصحيح ابو عبيدة عن جابر عن عائشة
رضي الله عنها قالت سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بالبيدا انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فاتي الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت
ابنتك بالناس اقامتهم على غير ماء فجاابوا بركو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبسته
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء والناس لا ماء معهم
قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده
في خاصرتي فمضت نفسي من التراء لما كان راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله آية التيمم فبعثنا البعير الذي كنت
عليه فوجدنا العقد تحته قال وفي هذه السنة دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الاربعاء ففرغها الاجابة
في وجهه قال بعضهم فما نزل بي هم الا جربت تلك الساعة

من ذلك اليوم فنعرف الاجابة قال وفي هذه السنة مات
 سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
 بحضور جنازته سبعون الف ملك ما هبطوا الى الارض قبلها
 فلما انتهوا به الى قبره ووضعوه في كعبه ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قائما فقال لو نجا من ضمة القبر احد النجا منه سعد
 ابن معاذ لقد تضايق قبره ^{التراب} وضمة ضمة ثم فرج الله عليه
 فلما سوي عليه عز رسول الله صلى الله عليه وسلم امه على
 القبر قال فاخذ رجل من تراب قبر سعد فنظر اليه فوجده
 مسكا قال ثم دخلت سنة ست من الهجرة في هذه السنة
 كان من امر اهيان بن اويس مع الذيب ما كان وذلك انه كان
 في غنم له فشده الذيب على شاة فاحتملها ففجعه اهيان وقاتله
 حتى انترعها منه فاقعا الذيب وهو يقول ويحك لم ترغب
 وهي رزق رزقنيه الله فصفق الاسلى يديه وقال يا عجبا
 الذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب مني ان اتكلم والله انطقني
 واعجب مني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 يدعو الناس الى اشياء كانت والى اشياء تكون ويقول للناس
 قولوا لا اله الا الله فيكذبونه فاتي الاسلى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبره فاعجب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل من اهله فيات
 فتمخيره نعله وسوطه بما يتحدثون به اهله قال وفي هذه
 السنة كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الكسف وفي المسند الصحيح ابو عبيدة عن جابر عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه

مطلق
 السنة السادسة

وسلم في اليوم الذي مات فيه ولده ابراهيم عليه السلام فصلى
 بالناس فقام قيا ما طويلا فقرا نحو من سورة البقرة ثم ركع ركوعا
 طويلا ثم قام قيا ما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا
 طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلبت
 الشمس قالت عائشة فلما انصرف من صلاته خطب الناس فحمد
 الله واشنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
 لا يخسفان لموت بشر ولا تحياؤه فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
 وارغبوا اليه وكبروه وتصدقوا ثم قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالت عائشة وامرهم ان يتعوزوا
 من عذاب القبر قال الربيع وكان جابر من يثبت عذاب القبر قال
 وفي هذه السنة جدت الارض جذبا شديدا فاستقالهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصلى بالناس ركعتين جهرا
 فيهما بالقراءة ثم خطب الناس مقبلا عليهم بوجهه ثم استقبل
 القبلة وحوله رداءه وجعل الايمن على الايسر والايسر على
 الايمن ودعا صلى الله عليه وسلم ودعا الناس ثم انصرف
 فجا اعرابي يوم الجمعة فقال يا رسول الله انقطعت السبل فادع
 الله فاني خيب الصحاب عن المدينة وفي المسند ابو عبيدة عن جابر
 عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطع السبل فادع الله
 ان يا تينا برحمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس
 فطرنا من الجمعة فدام علينا اياما فجا رجل فقال يا رسول الله
 انهدمت البيوت وهلكت المواشي وانقطعت السبل فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال في دعائه اللهم على رؤس الجبال

والآكام ويطون الاودية ومنايت الشجر قال انس بن مالك فلما جابت
 السحابة على المدينة كأنجياب الثوب قال ثم دخلت سنة سبع
 من الهجرة فيها غزوة خيبر وكانت بعض يهود خيبر قد تحصنوا
 في حصن فحصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني رموه
 بحصيات فساخ الحصن حتى اخذ اهله اخذ اليد فاصطفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي لنفسه فاعتقها
 ثم تزوجها فاعرس بها هناك فلما اراد ان يحملها على البعير نصب
 لها فخذة وكانت صفية هذه قبل ان تسمى عند كنانة بن أبي الحقيق
 اليهودي فرأت في منامها كان قرا اقبل من المدينة حتى وقع في حجرها
 فقضت رؤياها على زوجها اليهودي فلطمها الطمة شديدة فقال
 لها لعلك طمعت في هذا الرجل الصابي الذي يدعو الناس بالمدينة
 فصدق رؤياها ولم تنزل تلك اللطة في خديها حتى سالها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر ومن المسند ابو عبيدة
 قال سمعت عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى خيبر فاتاهم ليلاً فكان اذا اتى قوما ليلاً لا يغير حتى يصبح فلما
 اصبح خرجت اليهود بمساحيم ومكاتلم فلما راوه قالوا محمد
 والله والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
 خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال
 وفي هذه السنة اهدت زينب بنت الحارث الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شاة مسمومة فلما قدمت بين يديه ومعه نفر من اصحابه
 تكلمت الشاة فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فدعا
 زينب فاعترفت فعفا عنها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امر بها فقتلت قال ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة فيها طلق

مطلوب
 السنة السابعة

مطلوب
 السنة الثامنة

وكانت

رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة قد أسنت فكلم
يستكثر منها فقعدت له على طريقته بين المغرب والعشاء فقالت له
يا رسول الله راجعني فوالله ما بي حبال للرجال ولكني أريد أن أحشر
في جملة أزواجك وهبت يوحى لعائشة طيبة بذلك نفسي فراجعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي هذه السنة غلا السعر
فقالوا يا رسول الله سعلنا فقال إن غلاء السعر ورخصه بيد الله
وإن لا رجوانة أخرج من الدنيا ولم أقطع على مسلم في ماله ولكن
لا تباعضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم أخيه
ولا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يوزق الله بعضهم من بعض قال
ثم دخلت سنة تسع من الهجرة فيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
كادوا يهلكون وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوات فيها
شيء من الماء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصب في أناء
فمضمض فاه ثم رد في الأناء ووضع فيه يده قال انس فرأيت الماء
ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاض
وشرب العسكر وسقوا دوابهم وهم ثلاثون ألفا والابل اثنا
عشر ألفا والخيول عشرة آلاف والماء يسيل على وجه الأرض قال
وفي هذه السنة ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى عليها رسول الله وجلس على قبرها وعيناه تذرفان
ومن المسند أبو عبيد عن جابر بن زيد عن انس بن مالك قال جاء
وقت الصلاة فالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع فيه يده فامر الناس أن يتوضؤوا
قال انس فرأيت الماء ينبع من تحت أصابع رسول الله صلى الله عليه

مطلب
السنة التاسعة

وسلم حتى توصى الناس عن آخرهم قال الربيع الوضوء بفتح الواو
هو الماء الذي يتوضأ به والوضوء بالضم الفعل قال أبو سليمان
أحمد بن محمد الخطابي في مشكله في شرح هذه الرواية هذه من
كبار معجزاته في النبوة وهي أبلغ من تغيير الماء لموسى عليه السلام
لأن من طبع الحجر أن يخرج منه الماء وليس ذلك في طبع أعضاء بني
آدم وكذلك كلام الذئب معجزة عظيمة وكذلك كلام الشاة المسومة
كلها معجزات خارقات للعادة قال ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة
فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحج معه نسائه
كلهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ثم الزمن
قاع البيت وفي هذه السفرة مرض سعد فاستأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الوصية فقال الثلث والثلث كثير قال وكانت
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة وبعوثه
ثلاثا وعشرين بعثة قال وفي بعض هذه البعثات أخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فغنم وأسرع الرجعة فقال
عمرو فريت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أملا سرورا فرجوت
أن أكون أحب الناس إليه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك
فقال عائشة فقلت لست أسألك عن النساء وإنما أسألك عن الرجال
فقال أبوها قال ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة فيها مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من
صفر وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول في يوم الاثنين
حين زاغت الشمس وكان مقامه بالمدينة عشر سنين ويومئذ
خير بين خراش الأرض والخلود فيها وبين لقاء ربه والجنة
فاختار لقاء ربه والجنة ووجدت في الثعالب أن المسلمين

مطلب
السنة العاشرة

مطلب
السنة الحادية عشر

كانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما
 اكرمه الله به من النبوة وذلك ان ام بشر البراء بن معرور دخلت
 عليه في موضعه فقال لها يا ام بشر لم تزل اكلت خبيرا التي اكلت
 مع ولدك تعاهدي هذا وان قطع ابهرى وذلك ان بشرا
 حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اهديت اليه الشاة
 المسومة بخبير فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الذراع وتناول بشر منه رغبة في فضلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسغ ولاك بشر
 واساغ ومات من تلك الاكلة وتوفي هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال عبد الله بن زمعة دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اعوده فقال لي يا
 عبد الله مر الناس ان يصلوا قال فخرجت فلقيت رجالا لم اكلمهم فلقيت
 عمر فقلت له صل بالناس فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تكبيره فاخرج راسه من الحجر وضاح كالغضب لا لالا ليصل
 بالناس ابن ابى قحافة فانصرف عمر عن صلاته وانتقلت الصفوف
 وكان ابو بكر رضى الله عنه غائبا فما برحنا حتى جاء وصلى بالناس
 فلما انصرف عمر قال لعبد الله بن زمعة يا بن اخي هل امر لك رسول
 الله ان تاخرني فقال لا انما قال مر الناس فلما رايتك كلمتك
 فقال عمر والله ما كنت ظننت ذلك الا بامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولولا ذلك ما تقدمت فصلى ابو بكر بالناس اربعة عشر يوما
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يمرض خطب الناس
 فقال ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وباءوا بالاعمال
 الصالحات قبل ان تستغفروا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة

ذكركم اياه تسعدوا واكثروا الصدقة في السر والعلانية تنصروا
 وتؤجروا وترزقوا واعلموا ان الله قد فرض عليكم الجمعة فريضة
 مفترضة مكتوبة عليكم في عامي هذا في شهرى هذا في يومى
 هذا في ساعتي هذه فمن تركها في حياتي او بعد حياتي بخودها
 واستخفا فاجعلها مع امام عدل او جائر فلا جمع الله له شيئا ولا
 بركة الله له في امره الا لصلوة له الا لزكاة له الا لاجل له
 الا لاصيام له الا لصدقة له الا لابره فمن تاب تاب الله عليه
 قال صاحب الكتاب المخالف الجمعة فريضة على كل مسلم الاعلى ثمانية
 المرأة والصبي والكبير الفاني والاعمى الذي لا قائد له والمجنون
 والمحبوس والمسافر والمملوك قال في كتابه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر طبع الله على
 قلبه وقال في حديث آخر فهو منافق بين النفاق قال في كتابه
 قال عبد الملك بن جبيب فتارك الجمعة اقعح حالا من تارك
 الصلاة لان تارك الصلاة المكتوبة اقل تاب يقضيها بمثلها وتارك
 الجمعة اذا تاب لا يقضيها بمثلها قلت النظر في الجمعة في
 ثلاثة اشياء في فرضها وعلى من فرضت وامن فرضت اما فرضها
 مع الامام العادل فمتفق عليه وتاركها معه ثلاث مراتها لك
 كذا هو في اثار اصحابنا وغيرهم قال الله عز وجل يا ايها الذين
 امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 ومن السنة الحديث المتقدم الذي رواه صاحب الكتاب وهو
 حديث صحيح وقفت عليه في كتب اصحابنا ورووه من طريق
 جابر بن عبد الله واحقوا به على تقدير فرض الجمعة وقال
 ابو محمد بن بركة فرضها مع الامام العادل باتفاق الامة وهي

مطلق
 فرض الجمعة

فرض عين والنظر الثاني على من فرضت وهو من وجدت
 فيه خمسة اوصاف البلوغ والعقل والحرية والذكورية
 والاقامة احترازاً من السفرة والانوثية والعبودية وعدم
 العقل والطفولية فمن وجدت فيه الاوصاف الخمسة فهو
 مخاطب بقوله فاسعوا الى ذكر الله النظر الثالث اين فرضت
 امام مع الامام العادل ففي كل مكان حيث ما اقامها فهي فرضية
 معه وامام مع ائمة الجور فان المذهب عند اصحابنا انها
 واجبة خلفهم خلافاً للنكار الذين قالوا لاجعة خلف الجباة
 وقد صلاها خلف الجباة ائمة الراشدون الهاديون
 المهتدون عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود بالكوفة خلف
 الوليد بن عقبة وابو الشعثاء خلف الحجاج وابو عبيدة يقاد
 اليها بعد ما كف بصره ميلين فاذا كان الامر هكذا فما وجه ترك
 اصحابنا اياها في مساجدهم وهي من الاسباب التي اوغرت
 صدور المخالفين حتى صار القائم منهم والقاعد والمطابط
 والصاعد يرشق بالسنة الطعن ويعلن بالقدح واللعن
 اما نحن اهل الجبل فقد خفف الله فيها علينا اذ لا سلطان جائر
 ولا عادل ولا امير قاسط ولا مقسط واما اهل الجزيرة فوجه
 تركهم لها مع قيام من بها من الفجار في وقتها اعتمادهم على انه
 لاجعة خلف الجباة الا في الامصار السبعة التي مضى امر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وهو قول ابى الحواري وكذلك ذكر
 في كتاب الصلاة للوشياخ رضي الله عنهم والاشبه والاولى
 عندي ان من كان في موضع يسمع فيه التاذين بها فعليها الاجابة
 والسعي اليها سواء كانت خلف الجباة او غيرهم لعموم قول الله

عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
فوجوبها بامر الله بها لا امر بالثواب والعادل ولا يجوز اعظم من
فجور الوليد بن عقبة الفاسق الذي شرب الخمر وصلى بالناس
سكرا فا صلاة الصبح ثلاث ركعات فقال كفاكم ام ازيدكم فقال ابن
مسعود حسبتنا من الثلاث ركعتان متقبلتان فشفر رجله وبال
في المحراب فصلى ابن مسعود وعمار الجمعة خلفه والحجاج بن يوسف
يؤخرها عن وقتها حتى كادت الشمس تجب فصلى ابو الشعثاء بالتأخير
فقال الحجاج وقد فطن له اليوم عرفنا من يصلى ومن لا يصلى
وقد قال صلى الله عليه وسلم انكم ستدركون بعدى ائمة يؤخرون
الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة اى نافلة وكان
على بن ابي طالب حين وجه رسله الى معاوية بالشام فقال
لهم اجعلوا صلاتكم معهم سبحة ومن المسند ابو عبيدة عن جابر
عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت يا رسول الله ان
ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل
بالناس قالت فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت
لحفصة قولى لرسول الله مثل ما قلت له ففعلت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكن صواحيبات يوسف مروا ابابكر فليصل
بالناس قالت عائشة فقالت لى حفصة ما كنت لا صيب منك خيرا
قال في كتابه فلما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كبر ابوبكر في صلاة الصبح بالناس وصلى بهم ركعة فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر في الركعة الثانية فجلس الى جنبه فلما
سلم ابوبكر قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي فانتته

وتوفي من يومه ذلك يوم الاثنين وصلى الناس عليه فرقا فرقا
 وحدا فابعد امام تصلى فرقة ثم تخرج ثم تدخل اخرى وغسله
 العباس وعلي والفضل وشقران ونزلوا في قبره وتولوا كفنه
 ودفنه وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
 ولا عمامة ولا سراويل وتوفي وهو ابن ستين سنة وقيل
 ثلاث وستين سنة فلما توفي اجتمعت الانصار الى سعد بن عباد
 فجاء الخبر الى ابى بكر فخرج ومعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
 حتى اتوا الانصار فكلوهم فقالوا امنا امير ومنكم امير فلما سمع
 عمر ذلك ضرب بيده على يد ابى بكر فبايعه وبايعه ابو عبيدة
 ابن الجراح ثم اسيد بن الحصين ثم رجع الناس الى المسجد وصلى
 ابو بكر بالناس الظهر وتخلف على بيعة ابى بكر على بن ابى طالب
 فمكث ابو بكر ثلاثة اشهر وعلى لا يبايعه وبايعه الزبير بن العوام
 قال وبعد هذا تكلم على بكلام فقال ارضيتم يا بنى عبد مناف
 ان يلى هذا الامر عليكم رجل من بنى تميم فبلغ عمر كلامه الى ابى بكر
 فلم يحقد عليه ابو بكر ثم مريا ابى بكر يوما وهو فى داره فقال له
 اتحب ان ابايعك يا ابا بكر فقال له احب ان تدخل فيما دخل فيه
 المسلمون فجاء بعد الظهر وبايعه وكان ابو بكر بعد وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبعد ما بويع له قام على المنبر محمد الله
 واشتا عليه ثم قال ايها الناس ان الذى رايتم منى لم يكن حرصا
 على ولايتكم ولكنى خفت الفتنة عليكم والافتراق فيما بينكم
 فدخلت فيها لهذا وقد رجع الامر الى احسن ذلك وهذا امركم
 اليوم قد ردته اليكم فولوا على انفسكم من شئتم وانا اهدكم
 قاجا بر الناس جميعا رضينا كحظا وقسمنا فانت المر قضي

مطل
 وفاة سيد المسلمين

وثاني اثنين اذ هما في الغار وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على صلاتنا وهو حي رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لدينا واختارك ورضيناك لدينا واخرتنا واحداثا بيعة
 اخرى قال وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان
 بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وهي يومئذ
 ابنة تسع وعشرين سنة وفي هذه السنة ارتد من ارتد من
 العرب فمنهم من ارتد عن الاسلام الى عبادة الاوثان ومنهم من
 قال اما الصلاة فنصلي واما الزكاة فلا نجعل في اموالنا شركاء
 ففهم يقول ابوبكر لا قتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله
 لو منعوا مني عقالا وفي رواية عناقا ما كانوا يؤدونه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه حتى الحق بالله او يعطوا ما
 منعوا فقاتلهم ابوبكر حتى قوم اردهم واعانه الله على ما اولاه فلم
 يرفع عنهم السيف حتى دخلوا فيها خرجوا منه قال ابوالقاسم
 وجب تبين هذه الردة وكيف استحل ابوبكر دماءهم وقدر من
 الاشياخ فيها ومن اجلوه وتركوه اعنى قولهم في صدر الجز
 الاول من كتاب الزكاة ولم يكن لابي بكر ان يهرق دماءهم الا على
 امر يحل به قتلهم وكيف استحل دماءهم وهم قد قالوا لا اله الا
 الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد حصنوا مني
 دماءهم واموالهم الا بحقها ومع ان القوم قد تأولوا في منع
 الزكاة قول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة وقالوا امر الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم فاخذها منهم حتى مات فاين ذكر

مطهر وفاة فاطمة
 السيدة

مطهر
 ارتداد العرب

ابي بكر فان قال ان القوم بغاة ليسوا بمرتدين قيل فابال سبي
 الدارري وقد سبي ابوبكر بن حنيفة وسبي علي منهم جارية
 فولد له منها ولده محمد بن الحنفية وقد طعن في هذه الرواية
 فمن هنا بدا طعن الرافضة في ابي بكر وقد تعلق به ابن الازرق
 واصحابه في السبي والغنيمة فاقوا ك الواجب ان تعلم ان الذين
 لزمهم اسم الردة من العرب صنفان صنف ارتدوا عن الدين
 ونابروا الملة وعادوا الى الكفر وهم اصحاب مسيلة الكذاب ومن
 نخاخوهم والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة
 فافروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة فاما الصنف الاول فلا نظير فيه
 الا في السبي واما الصنف الثاني فالنظر فيه في القتل والسبي
 والغنيمة فاما القتل فقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 احاديث منها حديث ابن عباس عنه عليه السلام ما نف الزكاة يقتل
 وحديث ابن عمر عنه عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
 عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي
 حديث انس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
 عامة العرب فهم ابوبكر بقتال العرب فقال له عمر اتريد ان
 تقاتلهم فقال ابوبكر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله
 ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
 دماءهم واموالهم ومع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 امرت ان اخذ الصدقة من اغنيائكم واضعها في فقرائكم فوجب
 بهذا الحديث ان الزكاة حق واجب لفقرائنا في اموال اغنيائنا

فيكون قتالهم على هذا من جهة منع الحق ومانع الحق يقتل بإتفاق
 فقد نطقت الاخبار بالمقدمة ان منع الزكاة في الاصل شرط في
 حقن الدماء والاموال واما السبي والغنيمة فانما كان بالراي
 من المسلمين والنظر منهم وانما انعقد الاجماع على ان المرتد يقتل
 ولا يسبي ولا يغنم بعد ذلك وما رآه المسلمون حسنا فهو عند
 الله حسن ووجه ذلك ان الناس يومئذ حديثوا عهد بالكفر
 ولم يستبصروا في الاسلام فلما ابصروا للاسلام غرة وهم كانوا
 على الكفر رجعوا الى ما هم عليه كانوا لم يدخلوا فيه وتعاضدوا
 عليه وتظاهروا مع ان الاسلام يومئذ لم ينزل ولم يكن لاكثر
 العرب فيه بصيرة فلما تنزل الاسلام وتوالد الناس على الفطرة
 اجمعوا على ان المرتد يقتل ولا يسبي ولا يغنم وقال الشيخ ابو يعقوب
 في العدل والانصاف هو من متروك السنن يعني السبي والغنيمة
 وقال غيره واخر السنن مستتبع قبول الاسلام منهم بعد ما
 قتلهم وفتحهم حتى اشترط عليهم شروطا وذلك حين قدم
 عليه وقد هم يطلبون الاسلام قال محمد بن اسحاق جاد وقد
 خراعة من اسد وغطفان الى ابى بكر يسالونه الصلح فخيرهم
 ابو بكر بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه الحرب المجلية
 قد عرفناها وما السلم المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع
 وترون قتلانا وقتلناكم في النار وتكون اقواما يتبعون اذ ناب
 البقر حتى يرى الله فيكم خليفة رسوله والمؤمنين امر يعذر ونكم
 به وما غنمنا منكم كان لنا وما غنمتم منا رد تموه الينا ثم عرض
 ابو بكر قوله وقولهم على الناس فقال عمر اما ما رايت من تنزع
 الحلقة والكراع ويتركون اقواما يتبعونه اذ ناب البقر فنعم رايت

وكذلك

وكذلك ما غنوا منا وما غنمنا منهم فنعماريت واما قتلاتنا
وقتلهم فان قتلنا قتلوا على امر الله فاجرهم على الله لادية
لهم فتابع الناس على قول عمر قال ابو يعقوب وفي هذه الشرط
على من اراد الاسلام انما هي من الراي والسنة والقائمة لا شرط
ولا كلفة على من اراد الاسلام قال ثم دخلت سنة اثنتا
عشرة فيها الوثب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من اهل الردة وكذلك عيينة بن حصن اتي به ابو بكر اسيرا
فاطلقها ولم يسترقها اما الاشعث فقد بعث به اليه زياد
ابن لبيد فكتب اليه زياد انما اترلناه على حكمك وقد بعثنا به
اليك وباهله وماله فرائ فيه رايتك فاجعل ابو بكر بعد عليه
غدرائه ويقول فعلت وفعلت وهو امامه في الحديد مغلوله
يده الى عنقه فقال له الاشعث استبقني لحريك وزوجني
اخذك ففعل ابو بكر ما ساله وفي المسند الصحيح ابو عبيدة
عن جابر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد نساءه ان يبعثن عثمان بن عفان
الى ابي بكر يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ابو عبيدة عن جابر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقسم ورثتي دينار ولا درهم ما تركت نفقة نساءي
وموثة عاملي صدقة قال الخطابي في المشكل في شرح هذا
الحديث بلغني عن سفيان بن عيينة قال ان ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة المعتقات ولا يحل لهن ان

طلب سنة
ثاني عشر

ينكحن ابدا فلذلك جرت له النفقة وترك له من حجرهن وأما
 قوله ومؤنة عاملي العامل هنا الخليفة وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من الصفايا التي كانت له وهي
 التي قال الله عز وجل فما اوجفتكم عليه من خيل ولا ركاب
 كما قال بنو النضير وفدك من خير نفقته ونفقة نسائه
 واهله وكان غالب ذلك من فدك ويصرف الباقي منها في
 اموال المسلمين فوليها ابو بكر بعد ذلك على سنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم عمر كذلك فلما صار الامر الى عثمان اقتطعها
 اقاربه فلم تزل كائنة في ايدي بني مروان حتى ردها عمر بن
 عبد العزيز عن ابي بكر وعمر ومن تبعهما باحسان ثم دخلت
 سنة ثلاث عشرة من الهجرة قال كان فيها وفاة ابي بكر رضي
 الله عنه مرض في يوم الاثنين لسبع ليال بقين من جمادى
 الاولى وكان مرضه خمس عشرة ليلة وكان بدء علمته انه
 اغتسل في يوم بارد فحم فكان يثقل كل يوم لا يقدر على
 الخروج الى الصلاة فكان يامر عمر فيصلي بالناس ويدخلون
 عليه في بيته يعودونه فدخلت عليه عائشة ليلة من
 الليالي فقالت له انك ان تهدي الى الناس وتبين من الوالى
 بعدك خير من ان تدعهم فقال نستخير الله تعالى ثم ننظر في
 ذلك فقالت له ان اولى الناس بهذا الامر بعدك عمر فقال
 ابو بكر نعم الوالى عمر وما هو بخير له ان يالى امرامة محمد ونعم
 الرجل هذا الخارج يعنى عثمان فقال له ولده عبد الرحمن
 ابن ابي بكر ان قريشا يحب ولاية عثمان وتكره ولاية عمر فقال
 ابو بكر ولم يابى فقال لغلظته عليهم ومجانبة اياهم فقال

مظهر سنة
 ثلاث عشرة وفيها
 توفي ابو بكر

ابوبكر اها انه لا يقوى عليهم غيره يا بني ان عمر ذولين وسدة
 ولو كان واليا لكان الدين واشد فلما أصبح ابوبكر دعا نفرا
 من المهاجرين فاستشارهم واحدا واحدا في عمر ثم دعا عثمان
 فقال له اخبرني عن عمر فقال الحسن ان سريره خير من
 علا نيته وليس فينا مثله فقال له ابوبكر لو تركته ماعدا ذلك
 والخير لمن لا يلي امرهم والله لو دوت اني خلو من امرهم يا عثمان
 لا تذكر ما قلت لك لاحد فخرج عثمان فدعا عبد الرحمن بن
 عوف فقال يا ابا محمد اخبرني عن عمر فقال يا خليفة رسول
 الله هو والله الا فضل وفيه غلظة فقال ابوبكر ذلك لانه
 خلو من الامارة ولو افضيت اليه الامور لترك كثيرا مما هو
 عليه وقد رمقته اذا غضبت على رجل في شيء ارا في الرضا
 عنه واذا انت ارا في الشدة عليه ولا تذكر يا ابا محمد شيئا مما
 قلت لك ثم دعا سعد بن ابى وقاص فقال له مثل قولك
 صاحبيه ثم دعا من الانصار اسعدين الحصين ولم يكن
 ابوبكر يقدم من الانصار احدا عليه فقال له يا ابا بكر اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المستشار امين
 فما تقول في عمر فقال هو ما علمت يرضى الرضا ويسخط السخط
 والذي يسر من الخير اكثر من الذي يعان ولا يلي هذا الامر
 احدا اقوى عليه منه فقال له لا تذكر ما قلت لك لاحد
 قال ثم خرج فسمع بعض اصحاب النبي عليه السلام بدخول
 هذا نفر على ابى بكر فدخل عليه رجل فقال يا ابا بكر ما انت
 قائل لمالك اذا سالك عن استخلاف عمر فقال ابوبكر اطسو
 اياه تخوفوني خاب من تزود من امركم ظما قال اقول اللهم

قد استخلفت عليهم خيرهم فقال الرجل اما والله اني لرسول من
 وراءى قال فابلغهم عنى ما قلت لك ثم اضطجع فدعا ابو بكر
 عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر
 عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة
 د اخلا فيها حيث يامن الكافر ويتقى الفاجر ويصدق الكاذب
 انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتقى فذلك
 ظنى وعلى فيه ورجائى واملى وان بدل او غير فالخير اردت ولا
 اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم بعث بها
 مع عثمان ورجل معه فجعلها الناس وقالوا هذا عهد ابى بكر فان
 تقر وايد والا ردناه فقال طلحة وقد نعلم ان فيه عمر فقات
 على اقروا ان كان فيه عمر واوصى ابو بكر ان تغسله امراته
 الهاء بنت عيش وكفن في ثلاثة اثواب منها ثوب يلبسه صلى
 عليه عمر ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله وعبد
 الرحمن ابنه ودقن ليلا وروى الشعبي عن علي انه قال كنت
 جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاقبل ابو بكر
 وعمر فلما رآهما قال سيدا كهول اهل الجنة والاولين والآخرين
 الا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رايت انى دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها الضعفاء والمساكين
 والاطفال المؤمنون واطلعت على التارفاذا اكثر اهلها الاغنياء
 والنساء قال واذا بميزان على باب الجنة ووضعت في كفة ووضع
 امى في كفة اخرى فرجحت بهم ثم اتي بى يكر ووضع في كفة
 ووضع امى في كفة اخرى فرجح بهم ثم اوتي بى ووضع
 في كفة ووضع امى في كفة اخرى فرجح بهم ثم رفع الميزان

فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ابا بكر واسمه عبد الله
 ابن ابي قحافة الا انه يقال له عتيق لعناقة في وجهه وحسنه
 ولبت في خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين
 واربعة اشهر الا عشرة ليال ثم قبض بالمدينة ليلة الثلاثاء الثمان
 يعين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو يومئذ
 سن رسول الله عليه السلام ثم خلف من بعد ابي بكر عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ثم ان عمر ولي سنة ثلاث عشرة من الهجرة
 ففتح في تلك السنة بدمشق وكورها الى حمص قال وفي هذه
 السنة امر عمر بالقيام في شهر رمضان وذلك انه نظر اليهم في المسجد
 اوزاعام متفرقين يصلي كل واحد منهم وحده فقال لولا اجتماعهم
 على قارى واحد لكان احسن ففعلوا فكان بعد ذلك يتظر اليهم
 ويقول نعمت البدعة هذه والتي ينأمون عنها افضل يعني اخر
 الليل وكان الناس يقومون اولة قال وفي هذه السنة ضرب
 ابنه الحدي في ربح مسكر وجد منه واسمه عبد الرحمن فضربه
 الحدي وهو عريض فقال له يا ابت ما انت قائل لربك ان قتلتني
 قال اقول له يا رب قتلتك فيك والله لن تموت تحت السياط
 احب الي ان تموت والحدي عنق فمات في ذلك وبعد هات كانت
 وقعت اليرموك وهي الواقعة التي هزم الله فيها الروم وتخلي
 فيها هرقل عن انطاكية الى القسطنطينية ولم تكن في الروم
 وقعة تشبهها قال وفي هذه السنة كانت وقعة القادسية
 على يد سعد بن ابي وقاص وفيها افتتح عمر بنفسه مدينة بيت
 المقدس يصلي وعهد وكتب لهم كتابا وذكرا ان عمر رضي الله عنه
 لما قدم بيت المقدس خرج رجل من اصحابه ليستسقي من حطب

سليمان عليه السلام وهو جيب في رحاب المسجد فهوت دلوه
 فنزل فيها ليخرجها فاتاه في الجب ملكان فاخذا بيعا نقه فسارا
 به حتى ادخلوه الحنة فسارا به فيها فكان كل ما مر به تحت شجرة
 فيمديده فيؤخره الملكان حتى مر به تحت شجرة ذات اخنان فهد
 يده فاخذ ورقة واحدة فقال له الملكان لو ملكت يدك لسرنا
 بك الى يوم القيامة فيها فانطلقا به الى الجب فخرج عند صلاة
 الظهر فاتي عمر فاخبره بالذي كان وبسط يده على الورقة فقال
 له اضم يدك ثم بعث الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق
 هل تجد في علمك ان رجلا من امة محمد يدخل الجنة في الدنيا ثم
 يخرج منها قال نعم يا امير المؤمنين قال هل تسميه قال هو شريك
 النمرى قال فانظر هل تراه قال فتعجب مليا فقال هو هذا
 فقيل لكعب صف لنا الورقة فقال نعم كانت مثل الكف العظيم
 اشبه شيئا بورق الزرافة يعني الخوخ قال ففي بيت المقدس
 اثنا عشر جبا ليس فيها جيب اعذب ولا ابرء ماء من هذا الجيب
 ويسمونه جيب الورقة ومن هنا اهل سنة الرابعة عشر والخامسة
 عشر قال وفي سنة ست عشرة رجم عمر امرأة بالجابية اعترفت
 على نفسها بالزنا فرجمها قال وفي سنة سبع عشرة شهد ابو بكر
 ورجلان معه على المغيرة بن شعبه انه اتى ام جميل امرأة من بني
 هلال وقد هلك زوجها وكان المغيرة يدخل عليها فبلغ ذلك
 اهل البصرة فاستعظوه فدخل عليها يوما وقد وضعوا عليه
 الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا الصدر فراه
 قد واقها فولى عمر ابا موسى الاشعري البصرة واخبره ان يشخص
 اليه المغيرة وابا بكر واصحابه فلما قدم ابو بكر قال له عمر

مطلب سنة
 عشرة

مطلب سنة
 سبع عشرة

ابا بكرة قال نعم قال لقد جئت بشر قال انما اتى به المغيرة ثم قدم
 المغيرة على عمر وقد تزوج امرأة من بني مرة فقال له عمر انك
 لفارغ القلب فدعا بالشهود فشهد ابو بكرة ومعيد بن شبيب
 الجهمي ونافع بن عبيد انهم راوا ذكره في فرجها كالمرد في المكحلة
 وكان الشاهد الرابع زيادا فقال لا احقق مثل الذي حققوا ولكني
 رايت مجلسا قريبا فجلد عمر الشهود الثلاثة فقال لابي بكرة
 انه ثبت قبلنا شهادتك وفي هذه السنة اتخذ عمر دار الدقيق
 والسويق والتمر والزبيب لما يحتاجوا اليه ما انقطع به في
 سفره وللضيف اذا نزل وفي هذه السنة كتب عمر بمواقيت
 الصلاة الى البلدان وفيها رجم عمر ساحرا حفر له الى عنقه ثم
 رجمه حتى مات قال وفي سنة ثمان عشرة استسقى عمر للناس
 وكان قبل ذلك امر الناس ان يصبحوا اصياما فخرج متواضعا
 متذلا عليه برود لا تبلغ ركبتيه وافع صوته بالاستغفار
 وعيناه يذرفان بالدموع على خديه فصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة
 ثم قام خطيبا قال فلم اري ما اكثر يا كيامنه واخذ بيد العباس
 فواقفه الى جنبه فقال اللهم اني استشفع اليك بعمر رسولك
 فلم يزل يدع ويبكي حتى كان قريبا من نصف النهار فلم يلبثوا
 الا يسيرا حتى سقوا قال وفي هذه السنة وقع طاعون
 عمواس وهي على عشر فراسخ من هيت المقدس مات يومئذ ستة
 وعشرون الفا وفيه مات ابو عبيدة بن الجراح والحارث بن
 هشام وسهيل ويزيد ومعاذ بن جبل وهذه القرية مات
 بلول مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فيها فلما كثرت
 الموت احدث الناس كيف اصبحت وكيف امسيت قال وقد وقع

مائة سنة
 ثمانية عشر

الطاعون في سنة ست وتسعين بالبصرة في شوال فمات يومئذ
 في ثلاثة ايام سبعة الف ووقع بها ايضا طاعون آخر سنة
 اربع وتسعين قلت وهذا الطاعون الآخر هو الذي يذكره
 ابوسفريان محبوب بن الرحيل ويسميه في كتابه الطاعون الجارف
 قال في كتابه رجل رأى في منامه في ايام الطاعون انه يخرج من
 داره اثنا عشر ميتا وهو وعياله اثنا عشر فمات من عياله احدى
 عشر فبقي وحده فخرج فقال في نفسه هو ثاني عشر فاذا كان من
 الغد ادخل الدار فاذا بلبص قد دخل يسرق فاصابه الطاعون
 فمات فكان هو الثاني عشر فبقي وحده قال وفي حديث مرفوع
 قال الطاعون انا الحق بالمشام فقال الخير والرخاء انا معك وقال
 الجوع والشقاء والعراء والبلاء نحن نلحق بالبادية فقالت الصحة
 وانا معكم قال وفي سنة تسع عشرة احتكر الناس طعاما
 بالمدينة فنهى عمر عن ذلك فامر بالطعام ان يخرج الى السوق
 حين غلا السعر وفيها زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفيها قدم على عمر رجل من اشجع من ناحية خيبر فاخبره
 ان نارا خرجت هناك فسارت في الارض حتى فرغ الناس
 وتحولوا من مكان قريب منها فخطب عمر للناس فقال ايها
 الناس تاهبوا القتال هذه ثم رأى غير ذلك ثم قال ايها الناس
 تصدقوا فان الصدقة تطفئها فتصدقوا فطفئت وفيها
 افتتح عمر مصر والاسكندرية وفيها رجفت المدينة وفيها
 ولي عمر عمار بن ياسر على الصلاة بالكوفة وعبد الله بن
 ابن مسعود على بيت المال فشكى اهل المدينة عمارا وقالوا
 لا يعرف شيئا فاستعفاه عمار فدعا عمر جبير بن مطعم خاليا

مطلبة سنة
 تسعة عشر

فولاه الكوفة فقال لا تذكره لاحد فبلغ المغيرة ان عمر خلا
 بجبير فحرز لها فاتي عمر فقال له بارك الله لك فيمن وليته فانه
 وانه فقال عمرو من وليت قال جبير فقال على ذلك اي الرجلين
 احب اليك ان اوليه رجل صحيح الدين ضعيف العقل ام رجل
 فاجر عاقل قوي فقال يا امير المؤمنين اما الصحيح الدين
 الضعيف العقل فان صحة دينه له وضعف عقله على الرعية
 واما العاقل الفاجر فان فجوره عليه وعقله للرعية فقال
 عمر والله لا ادري ما اصنع ان وليت تقيهم كان ضعيف
 العقل وان وليت قويمهم كان فاجرا ثم التفت الى المغيرة
 فقال انت القوي الفاجر فولاه الكوفة فلم يزل فيها حتى
 مات عمر قال وفي هذه السنة نهي عمر ان يتخذ الدوا
 بمكة وقال ليست بارض دواب تعلى السم على الناس
 واهل ايضا الى ثلاثة وعشرين قال وفي سنة ثلاث
 وعشرين حج عمر رضي الله عنه فاستاذنه سائر رجل الله
 سلى الله عليه وسلم في الحج معه فاذن له فخرج في الهوا دج
 عليهم الطيامة وكان اما من عبد الرحمن بن عوف ورواه
 عثمان بن عفان فكانا لا يدعانا احدا يدنو منهن قال وكان
 عمر اذا اراد الحج يكتب الى امرائه الاجناد ان يقدموا عليه فيخرجون
 معه اذا خرج متحدين الاحرام فنظر الى معاوية كان جلد
 جلد عذراء وكان من ابيض الناس واجلهم فوضع اصبعه
 في عضديه ثم رقعها عن مثل الشارب حمرة قد استخ الدم اثر اصبعه
 من تحت الجلد فقال له عمر نخ نخ يا معاوية نحن والله اذا خير
 الناس ان كان لنا خير الدنيا ونعيم الآخرة فغطين معاوية

الناس

لما يريد فقال يا امير المؤمنين انا بارض الارياض والحمامات
فلذلك ترق جلودنا فقال له عمر لا والله ولكن سدة الحجاب
وغلاق الباب والطافك بنفسك بطيب الطعام والشراب وبصحة
الى طلوع الشمس يعني نوم الصباح وقلت النظر في خواص المسلمين
ويحك يا معاوية وضرب منكبيه وقال انه من ولي من امر
المسلمين شيئا ثم حجب عنهم احتجب الله عنه يوم القيامة
قال فلما انصرف عمر من حجه اياه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة فقال له كلم مولاي يضع عني من خراجي قال وكم خراجك
قال دينار كل يوم قال له وما عملك قال اعمل الارضاء قال فبكم
تبيع الرضاء قال بكذا وكذا قال ما اري ان اكلمه وما هو بكثير
ثم قال عمر لا تعمل لي رضاء قال بلى لا عملن لك رضاء يتحدث
بها فلما كان السحر اختفى له ابو لؤلؤة فسطعنه فلما طعنه
صاح يا لله ويا للثومنين وعن عمر بن ميمون قال شهدت عمر
ابن الخطاب يوم طعن وما منعني ان اكون في الصف الاول
الا هيبتة وكان مهيبا فكنت في الصف الثاني وكان عمر
لا ينكر حتى يستقبل الصف الاول بوجهه فان راي رجلا متقدما
او متاخرا ضربه بالدرة فا قبل فاعرض له ابو لؤلؤة فناجا
عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات وصاح الناس فاقبلوا
فخرج بعده ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فشد عليه رجل
فاحتضنه من خلفه فقال قاتل الصلاة وحمكم الله طلعت
الشمس فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى يا قصر سور قاتل
من القران انا اعطيناك واذا جاء نصر الله فحمل عمر رضي الله عنه
الى منزله فاعمى عليه فحملنا نبيه فلا ينسبه فقلنا ان كان

قال السجدة

شئ ينهيه فالصلاة فقلنا له الصلاة فقال بعد ما فتح عينيه
 لاحظ في الاسلام لاحد ترك الصلاة فصلى وجرحه يثقب رما
 ثم قال ادعوا عليا وعثمان وطه والزيد وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد بن ابى وقاص فلم يكلم منهم غير علي وثمان فقال يا علي
 لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما اتاك ربك من الفقه والعلم فان وليت الامر
 فأتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال له لعل هؤلاء القوم يعرفون
 لك سنك وصهرك وشرfk فان وليت هذا الامر فأتق الله ولا
 تحمل رقاب بنى معيط على رقاب المسلمين ثم دعا صهيبا فقال
 صل بالناس ثلاثا وفي رواية انه ناوله السيف وقال ان لم
 يتفقوا على رجل منهم فاضرب اعناقهم فلما تولى القوم قال عمر
 ان وليها الا جلع سلك بهم الطريق يعنى عليا والجلع انحصار
 الشعر عن مقدم الراس فقال له ابنه فايمنعك ان توليه فقال
 اكره ان نخلها حيا وميتا ثم قال لابنه ادع لي طبيبا فدعاه له
 فقال اسقوه اللبن فسقوه فخرج اللبن من الجرح فقال الطبيب
 لا ارى ان تمسى فاكنت صانعا فاصنع فقال الله اكبر وايقن
 بالموت فجعل من حوله يثنون عليه فنظر اليهم فقال المغرور
 والله من غررتوه ثم قيل استخلف فقال كيف استخلف وقد رايت
 من حرصكم على الدنيا قال لما خلا عمر بعلى وثمان قال
 لولده عبد الله اخرج فقال له المغيرة لم يخرج وانه لها والله
 اهل فقال عمر اعدوني فوالله ما اردت بها وجه الله ليت عبد
 الله يحسن ان يطلق امراته فكيف يحسن القيام بامر الرعية شعر
 قال والله لو وددت اني خرجت منها كما دخلت والله لو كان لي

ما خلعت عليه الشمس وغربت لا فتديت به من هول المظلم وكان
 راسه في حجر عمه الله فقال له ضع راسي في الارض فجعل يمسح خده
 بالتراب ويقول الويل لهرو ولا م عمران لم يفر الله لهرو وقد لبث
 عمر في خلافته عشر سنين وثلاثة اشهر ثم طعن يوم الاربعاء لسبع
 بقين من ذي الحجة سنة اربعة وعشرين من الهجرة فلبث في طعنته
 ثلاثة ايام يصلي في ثياب التي طعن فيها فتوفي وهو يومئذ سن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان يهاب عمران يامره
 بمعصية ومن كتاب سالم بن الخطبة الحلاتي رضى الله عنه قال
 بعث ابو بكر رضى الله عنه حذيفة الغطفاني على صدقة عمان
 فبعث عماله الى قرية من قرى عمان يقال له دبا فتشاجر المصدق
 مع امراته فضرها بسوط فصاحت يا آل بني فلان فاجتمع اليها
 من اجتمع من اهلها وغيرهم من اهل القرية فاقبلوا ايديهم فظهر
 عليهم العامل فسباهم وساق السبايا الى المدينة في ايام عمر بعد
 وفاة ابي بكر فاخبر عمر خبير القوم والذي كان من امرهم فسيبه عمر
 وقال والذي نفسي بيده لو اعلم انك سيبيتهم يدين لخلعتك ثوبا
 فودهم السبايا وانفق عليهم حتى ردهم قال سالم في كتابه فرجعت
 هذه الخوارج الملعونة انهم انما عرفوا السبي من اهل القبلة من
 قبل دبا وبني ناجية فعدوا الى زلة المسلمين فاتخذوها ديناً وذكر
 سالم في كتابه انه لما طعن عمر احدث به الناس يبكون فقال ما يبكيكم
 فقالوا نخاف من بعدك فقال لحد دينكم واحد وكتابكم واحد وقد
 اثراول للآخر فمن اعطاكم الحق فاسمعوا له واطيعوه وان
 ابي فاضربوا الفقه بالسيف الا وانني تركت الامامة بعدى على
 مثل الحجية الا ان يتركها تاركه وذكر ايضا انه اقبل المقداد بن

الاسود فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للنفر الستة
 الذين جعل فيهم عمر الشورا انشدكم الله لا تقولوا امرهم رجلا لهم
 يشهد يوم بدر وقر يوم احد يعني عثمان بن عفان ثم ان القوم ولوا
 امرهم عبد الرحمن بن عوف فاختره عبد الرحمن لسنة ولتقدمه
 في الاسلام ولما كان ير جوابه من الخير فولاه امرامة محمد لما سبق في
 علم الله من وقوع الفتنة التي حذرهم الله اياها ولم يجزهم منها نقلا
 لاصحاب محمد واتقوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا امنكم خاصة
 وقال حل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
 اولئك الذين لعنهم الله فاصهم واعمى ابصارهم ثم خلف من بعد
 عمر عثمان بن عفان قال صاحب الكتاب المخالف ببيع عثمان بن
 عفان في غرة المحرم سنة خمس وعشرين من الهجرة قال في كتابه
 عزل عثمان عمر بن العاصي عن مصر وولاه عبد الله بن سعد بن ابى
 سرح فكان بدى الشر قال ثم زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ووسعه وابتاع من قوم واجت اخرون فنصهم
 فصاحوا به فسيرهم الى الحبس وقال قد فعل بكم عمر هذا ولم
 تصيحو اياه وغر افر يقية وفتحها على يد عبد الله بن ابى سرح وجماعة
 من المسلمين وكان عمر كره فتوجهوا وقال لا تحتل واليا مقسطا
 وصالح عبد الله اهلها على الف دينار وخمسمائة الف دينار
 قال وفي هذه السنة افتتحت مدينة قبرس قال جبير بن بصير
 نظرت الى ابى الدرداء يبكي فقلت له ما يبكيك وهذا يوم اذك
 الله فيه الشرك واهله واعز الله فيه الاسلام واهله فقال لي
 تكلمت امك ما اهلون الخلق على الله اذ تركوا امر الله قال في كتابه
 في سنة ثلاثين من الهجرة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

خلافة عثمان

من يد عثمان في بئر اريس على ميلين من المدينة وهذه البئر جلس
عثمان على حافاتها هو وبعض اصحابه وكانت في جنان له فجعل
يحول الحاتم في يده من اليمنى الى اليسرى ومن اليسرى الى اليمنى
فسقط الحاتم في البئر وكان نقشه محمد رسول الله وكانت البئر
من اقل الابار ماء فلما ادرك لها قعر من يومئذ قيات عليها ثلاث
ليال يباح ماءها الليل والنهار فما يزفاد الا كثرة وكان قبل ان
يقع الحاتم في البئر قد مات رجل من الخرج فلما وضع موضع
الجنازة وقد تقدم الامام ليصلي عليه تكلم في اكفانه كلاما
مفهوما وقال صدق صدق ابو بكر الصديق الذين في نفس القوي
في امر الله صدق صدق عمر الفاروق القوي في بدنه القوي في امر
الله صدق صدق عثمان بن عفان ببئر اريس فلم يدرك الناس
ما خبر ببئر اريس حتى سقط فيه حاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وارضى هو رجل من اليهود نسبت اليه هذه البئر وعرفت
به في يومئذ فقم الناس من عثمان واخذوا عليه ذكر الفتنة وخللوا
الناس فيها وبيان مذهب اصحابنا والسبب الذي كتبت به هذا
الكتاب اني نظرت الى كتاب الطبقات في ترتيب بيانها وحسن
نظامه وتبيينه معالم المذهب واعلامه فرايته في خطوه عن
ذكر الائمة من الصحابة وبيان الفتنة واحكامها وكيف نجح من
نجح وهوى من هوى عاريا من بعض المقصود تاركا لبعض المعهود
فكانه في تمامه كالتناقض وفي اقباله كالتاكص لانه من هنا اش
المنبع والاصل ومنه الافتراق والفصل قال الله عز وجل
وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان
الله شديد العقاب وقال تعالى امر احسب الناس ان يتركوا

مطلوب
ذكر الفتنة

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم
 ان تفسدوا في الارض وتقطعو ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
 فاصهم واعى ابصارهم وقال سبحانه فمن نكث فانما ينكث على
 نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقال
 سبحانه وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فمن كفر بعد ذلك
 فاولئك هم الخاسرون وذكر في المسند الصحيح في رواية بسفيان
 قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة الآية وعند النبي صلى الله
 عليه وسلم ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وعلى وعثمان فقال ابوبكر
 اين انا يومئذ يا رسول الله فقال تحت الثرا فقال عمر اين انا
 يومئذ يا رسول الله قال تحت الثرا فقال عثمان اين انا يومئذ يا رسول
 الله فقال بك قفح وبك تنشأ ثم قاله على فقال اين انا يومئذ يا رسول
 الله فقال انت امامها وزمامها وقائدها تمشي مشى البعير في القيد
 وقال صلى الله عليه وسلم لفتنة بعضكم على امتي اضرع عليها من
 فتنة الدجال وفتنة عليه السلام لضرر بعض الجلوساء في نار
 جهنم اعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه وسلم يثور دخانها
 تحت قدمي رجل يزعم انه مني وليس مني الا ان اولياء الله المتقون
 وقوله عليه السلام ما لهم ولعمار يدعوه الى الجنة ويدعونه
 الى النار عمار جلدة ما بين عيني مما اصاب المرء هنا لم يستبق
 وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية يا عمار وقال صلى الله عليه
 وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واول
 الفتنة عثمان بن عفان وذلك ان عثمان مكث في الخلافة ما شاء
 الله يجعل بكتاب الله وسنة نبيه والخليفين ابى بكر وعمر

فظال عليه الامر فاحدث وبدل وكان اول ما نهم عليه المسلمون
 انهم كلوه في انفاذ وصية عمر بن الخطاب في ابنة عبيد الله وذلك
 ان عبيد الله لما طعن ابو لؤلؤة اياه فقتل انراى مع جفينة
 والهرمزان في السوق ومعه نخير فوثب عليها فقتلها وكانا دهقانين
 اسما في زمان عمر وحسن اسلامهما فاوصى عمر المعتة النفر الذين
 جعل لهم الشورا ايكمل ولي هذا الامر فليكلف عبيد الله البيعة
 عادلة على ان جفينة والهرمزان امر ابا لؤلؤة بقتل فان اتى بها
 خلى سبيله وان لم يات بها فليقده بهما فان قتل رجلين من
 المسلمين فظليه المسلمون ان يكلفه البيعة كما اوصى امير
 المؤمنين عمر فجعل عثمان يعتل في امره بعزل ويؤخره وجعل
 عبيد الله يدعى ببيعة غائبة وقام اليه على بن ابي طالب يوما
 فقال ما رايت مثل هذا الفاسق عد الى رجلين من المسلمين فقتلها
 من غير بيعة فوثب اليه عبيد الله فقال له ائتك لهما فظلمه
 لظلمة فعلاه عثمان بالقضيب وضرب به راسه يعني راس
 عبيد الله فأتى به الى علي ليقتصر منه فابي شمر عمد عثمان
 الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من منبره فجلس عليه
 وكان ابو بكر لما استخلف جلس دون مقام رسول الله برتبة
 ثم توفي رحمه الله واستخلف عمر فقام دون مقام ابي بكر برتبة
 ثم استخلف عثمان فصعد المنبر حتى قعد في مقعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال سلمان الفارسي اليوم ولدت القننة
 ثم الخ عليه المسلمون في امر جفينة والهرمزان فقال لهم لا قرابة
 لها في الاسلام وامرهما الى واني قد عفوت عن قاتلها فقال له
 على ليس من الامر فيهما الا ما قضى رجل من المسلمين وها قد

قتلا في اماره غيرك وحكم الامام في قاتلها ولو قتلا في امارتك
ليس لك ان تغفوز قاتلها فلما راى ان المسلمين قد ابوا الا
قتل عبيد الله ارحله الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا
فعظم ذلك على الناس واكثر وافيه الكلام وذكر بعضهم ان
جفينة كان نصرانيا من اهل الذمة واما الهرمزان فقد لجم
الناس على انه مسلم من خيار من قد اسلم في ذلك الزمان من
الاعاجم ثم كان من حدثه انه ادخل الحكم بن ابي العاصي طريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولعينه المدينة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيره من المدينة الى جزيرة في البحر تسمى دهكل
فما يلي اليمن وذلك انه هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني لا احسن الشعر فلعنه يكل بيت لعنة فلم يزل طريدا عن
المدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو
بكر وكله عثمان وانا من بني امية في ادخاله المدينة فقال
ابوبكر قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فلما مات ابوبكر وتولى
عمر كلوه في ادخاله فابي واغلظ عليهم اعظم من اغلاظ ابي
بكر فلما استخلف عثمان ادخله المدينة واعطاه مائة الف درهم
من في المسلمين فأعظم الناس ذلك واكبروه واوحشهم
خلاف بني الله والامامين بعده فادخل علي بن ابي طالب
وطليحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف فكلوه في طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يضركم منانه ان
بالمدينة من هو اشر منه وقد كنت قلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمعتني في الاذن له وقد علمت قرابتي لاه

ومثله منى وليس مكانه بالمدينة بضاركم شيئا فقال على
 ليس والله بالمدينة اشتر من طريد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وايم الله لن يقيت لتركبن ما هو اعظم واعطى مروان
 ابن الحكم خمس افرقية واعطى اخاه الحارث بن الحكم مائة
 الف درهم من صدقة البحرين واعطى عبد الله بن خالد بن
 اسيد بن العاصي ستمائة الف درهم من صدقة البصرة كتب
 له بها الى عبد الله بن عامر وهو عامل على البصرة وارسل
 اليه ابو موسى الاشعري بمال عظيم من صدقة البصرة فجعل
 يقسمه بين والده واهله بالصحاف وكان زياد بن عباد مولى
 الحارث الثقفي حاضرا وهو الذي اتى بالمال من البصرة فبكي
 وفاضت عيناه بالدموع فقال عثمان ما يبكيك لام لك فقال
 ذكرت عمر وصنيعه في مال اثبت به من البصرة وكان زيادا
 اتى عمر قبل ذلك بمال من البصرة وبين يديه ابنة له صغيرة
 فاخذت درهما وجعلته في فيها وذهبت فصاح بها عمر
 لترجع فسعت فسعى في اثرها فاخذها وادخل سبابته في
 فيها فاخرج الدرهم ورده في المال فبكت الصبية وردها الى
 صدره فقال اسكتي بنى فوالله لانت شيكين ايام الدنيا كلها
 احب الي من ان يبكي عمر يوم القيامة قال فقال له عثمان لله
 ابوك عمر منع اهله وقرابته رجاء ما عند الله وانا اعطيت اهلي
 وقرابتي رجاء ما عند الله فخرج زياد وهو يقول ما رايت كاليوم
 واليا اصرف عن حق ولا اسقط في حجة منك يا عثمان وحا مواطن
 المطر من ارض البادية وارعا فيها اهله وخاصته ومنعه الناس
 فكلهم المسلمون في ذلك فقالوا له يا عثمان ان تجرم ما انزل الله من

الرزق على الناس وتحوله لنفسك والله يقول قل ارايتم ما انزل
 الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام
 على الله تقفون فاستمع يا عثمان قبل ان لا تسمع وابصر يا عثمان
 قبل ان لا تبصر قال عبد الرحمن بن حنبل في احداث عثمان
 اقسم بالله بجهنم اليمين * ما خلق الله شيئا سدا
 ولكن جعلت لهم فتنة * لكي يبتلوا ولكي يبتلا
 دعيت اللعين فادنيته * خلا فالسنة من قد مضى
 واعطيت مروان خمس العباد * ظلما لهم وحميت الحما
 وما لا اتاك به الا شعري * من الفى اعطيته من دنا
 فاف لفعلك من فاعل * وتبا لرايك من ذى نهى
 ركبت من الجور غير الرشاد * ففهيها تسعيك من سعا
 رويدا رويدا ان الامور * تصير الى منزل للبلا
 فان الامامين قد بينا * منار الطريق عليه الضيا
 فلم ياخذارهما غيلة * ولا جعلاد رهما في هوا
 وقد كنت لو شئت في قصحة * وامر جلى به يقتدى
 فلما بلغت هذه الابيات من قول عبد الرحمن عثمان سود وجهه
 وطوفه على حمار في الاسواق وعهد عثمان الى عمال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فغضبهم عن افعالهم من غير علة ولا حدث فغضب
 الفقهاء من السابقين الاولين واستعمل السفهاء من قريته
 واهل بيته واستبدل بالصالح الطالح وبالعالم الجاهل واستعمل
 الوليد بن عتبة بن ابي معيط اخاه لامه على الكوفة فقال له
 عبد الله بن مسعود ما جاء بك قال جهنم عاملا قال له ابن
 مسعود صلحت اذا بعدى ام فسد الناس فقال بل صلحت واستعمل

عبد الله بن عامر على البصرة وكان ابن خاله واستعمل عبد الله بن مسعود ابن أبي سرح على مصر وكان اخاه من الرضاعة واستعمل يعلا بن امية على اليمن وهو الذي يقال له يعلا بن منية وكان حليف بني امية واستخلف اسيد بن الاخفش بن شريف الثقفي حليف بني زهرة وكان ابن عمه عثمان فلم يدع احدا من اهل الصلاح ممن كان يلى امور الناس الا عزله واستعمل غيره ممن يرجو طاعته ونصرته حدثنا علي بن ابي زيد الجرمي قال بعث عمر رضي الله عنه عمارا على الكوفة اميرا وعلى الصلاة والقضا وبعث عبد الله بن مسعود على بيت مال الكوفة واعطا اهلها وامره ان يوازر عمار بن ياسر وبعث عثمان بن حبيب على سواد الكوفة وعلى خراجها ومساحة ارضها وامره ان يدفع ما جئنا من مال الى عبد الله بن مسعود وفرض لهم كل يوم شاة شطرها وبطنها لعمار والشطرن الباقي بين عبد الله بن مسعود وبين عثمان بن حبيب ثم قال الا وان اترلتكم ونفسي في مال الله منزلة مال اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فلما قتل عمر رحمه الله مكث عثمان ما شاء الله ثم استعمل الوليد بن عتبة على الكوفة وعزل هؤلاء النفر الثلاثة وامر ان يرفعوا اليه وصلي عثمان بمعنى بالناس اربع ركعات وانما صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وكذلك ابوبكر وعمر صليا بها ركعتين وصلى بها عثمان كذلك وبداله الخلاف فصلى بها اربعا فارسل الى علي ذات يوم ان يصلي بالناس فارسل اليه على ان صليت بهم صليت ركعتين ثم ارسل اليه صل بهم اربعا فقال له على لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولا لغيرك وعن ابن مسعود

رحمه الله قال لما بلغني ان عثمان صلى بمنا اربعاً فقال صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وخلف ابى بكر وعمر ركعتين
حظي من اربعكم ركعتان متقبلتان وحرقت عثمان المصاحف وحرمت
قراءة ابن مسعود وقراءة ابى بن كعب وامر الناس ان يقرأوا على
حرف واحد وامر بمن خالف ذلك الحرف بمثل به وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف
كاف وهو كقولك هلم واقبل واذهب وانطلق وقال صلى الله
عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن غضا كيوم انزل فليقرأ قراءة
ابن ام عبد حدثنا هارون بن سعد ابى ابى عبيدة الذهلي قال
لما سمع ابو ذر ان عثمان حرق المصاحف فقال له يا عثمان لا تكن
اول من حرق كتاب الله فيحرق الله دمك وقال الحجاج بن عمرو
الانصاري *

انتيت بتحريق القرآن عظيمة * تعرضت فيها للردا والمهالك
اتحرقه من بعد ما قد اتى به * من الوحي جبريل خير الملائكة
واستسلف من مال الله ما لا عظيم فأتاه عبد الله بن ارقم
امين المسلمين وكان يالى الخمس والغنائم في أيام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولى المال في أيام ابى بكر وعمر رضي الله عنهما
فأتاه يتقاضاه فاجعل عثمان يماطله ويعنيه فلما طال ذلك على
عبد الله ناشده الله الا ادا ما قبله من فيء الله فقال عثمان مالك
ولهذا المال فوالله ما ادى منه شيئا ابدا فلما سمع منه ذلك انطلق
الى الفايتج فاطخذها ثم اتى عثمان والناس عنده فقال يا معشر
المسلمين هذه مفايتجكم وبيت مالكم ثم قال لعثمان لا الى لك
شيئا ابدا ثم ان الوليد بن عقبة احدث احداثا عظيمة منها

الله يلعب بالسحرة بين يديه فان الرجل منهم يرى الناس انه يقتل
 نفسه ثم يحييها فجاء جندب بن زهير العامري ومعه سيف فضرب
 به الساحر فقتله فقال احيى ما قتلت احيى نفسك الآن ان كنت
 صادقا فهم الوليد بقتله فقال جندب اذا اقيم البينة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راي ساحرا يسحر
 فليقتله فامر به الوليد الى السجن فكان على السجن رجل يقال
 له دينار فقال دينار يا جندب انطلق فاني اخاف ان يقتلك
 فاكون شريكا في دمك اذا حبستك فانطلق جندب حتى اتى
 المدينة ودعا الوليد بن عقبة بدينار فقتله لتركه لجندب
 فكلهم المسلمون عثمان ان يقيد الوليد بدينار فابى وقال رجل من الازدي ذلك
 ابضربة لساحر خيس جندب * وتقتل اصحاب النبي الاوائل
 وتمشي ثقيف حوله برجالها * تقول ارضا بالذي انت فاعل
 وقال سراقه الطاءى في ذلك

ولا جندب ان ضال بالسيف عدوة * على ساحر في حافة السوق لاعب
 وشرب الوليد بن عقبة الخمر صرفا وخرج الى الصلاة فصلى
 بهم وهو سكران صلاة الصبح ثلاث ركعات وقال حسبكم ام
 ازيدكم شهدت بذلك الشهود عند عثمان فلم يقيم عليه حدا ولا
 عزله حتى طرده اهل الكوفة منها فخرج حتى قدم المدينة على
 عثمان قال الخطبة *

شهد الخطبة عند خالقه * ان الوليد لا خوالف ر
 فاد او قدمت صلاتهم * ازيدكم ضل وما يند ر
 ازيدهم خمسا ولو قيلوا * زادت صلاتهم على العشر
 فاقواله فيها ولو سكتوا * لفرقت بين الشفع والوتر

قصر واعنانك اذهمت ولو * خلوا عنانك فيها لم تحجر
 اراك تقري ما خلقت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفر
 واجمع المهاجرون والانصار على عثمان في امر الوليد بن عقبة ليقيم
 عليه الحد ويقيده بيد يمار فقالوا له نقسم بالله عليك لتقين
 عليه الحد ولتركن عليك ما تكره فلما اشتد عليه القوم قال لهم
 اما دينار فانا اولى الناس به ولا قرابة له في الاسلام وانا
 ولي امر المسلمين وقد عفوت عنه في قتل دينار ولما الحد
 فدونكم فاضربوه فاني ارق له ولا اطيق ضربه فضربه
 على بن ابي طالب بيده فقال له الزبير والله لتقيدن دينار
 او لتقتلن دنانير كثيرة وعن عامر الشعبي قال شهد عليه
 اناس كثيرة من اهل الكوفة انهم راوه يشرب الخمر فدعا
 عثمان بسوط له وادخله بيتا فالبسه جبة ثم قال لرجل
 من قريش قم اليه فاضربه اربعين سوطا فلما دخل عليه
 ثم قال له الوليد اعيدك يا الله ان تقطع رحي وان يغضب
 عليك امير المؤمنين فجاؤا بالسوط الى عثمان فالتقاها اليه
 ثم قال ليليه رجل غيري فامر اخر فقام اليه فقال له مثل
 ما قال الاول فرجع بالسوط قال الشعبي فلما راي على
 الحد معطلا قال لعثمان اقم اليه قال ان شئت فقم فلما دخل
 عليه قال له اعيدك يا الله ان تقطع رحي وان يغضب عليك
 امير المؤمنين فقال له على ما انا اذا بمسلم فجلده على اربعين
 جلدة ثم استخلف على الكوفة بعد الوليد سعد بن ابى العاص
 ابن امية فعمل فيها مثل عمل الوليد الا انه لم يظهر شرب
 الخمر مثله فخرج اليه الناس من خيار الكوفة وفيهم مالك

الا شتر النخعي فكلوه فيه فعزله وكان مما تقوا عليه منعه الاعراب
 الجهاد ليسقط بذلك سهامهم من الفئ وقد كان دعاهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك ودعاهم ابو بكر وعمر فجاهدوا
 مع المسلمين مع امور كثيرة عمل فيها هو وعامله فكله المسلمون
 ومشوا اليه فيه وعاتبوه عليه فابى ان ينزعه وقد كان اول
 من كلفه في ذلك علي بن ابي طالب كلفه في مسجد رسول الله
 والناس مجتمعون فاغلظ كل واحد منهما على صاحبه وَاغضب
 كل واحد منهما الاخر ثم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راوا امرافقا لواما يسعد الكف عن هذا الرجل فاجتمع
 امرهم على استنابته او خلعه فاجتمعوا في منزل الزبير بن
 العوام فقام عبد الرحمن بن عوف فحمد الله واشنى عليه وصلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر وعمر وسيرتهما ثم
 ذكر عثمان واحدا له وجوره ثم قال ايها الناس انا اول خالع
 له اذ كنت اول مبايع له اشهدكم اني قد خلعتة خلع نعلي هذه
 ثم خلع نعليه من رجله فرفعها بيده ثم قام الزبير بن العوام
 فحمد الله واشنى عليه وذكر عثمان وشتمه ووصف احداثه وعابه
 ثم قال يا ابا الحسن ما يمنعك ان تقوم وتتكلم قال علي ما قلتما
 الاحقا ولو قت لم اقل الا مثل قولكما ثم اجتمع القوم على ان
 يكتبوا اليه كتابا فكتبوه ووصفوا احداثه واستنابوه ثم
 بعثوا به عمار بن ياسر وانطلق به عمار في نفر معه حتى كانوا
 بالباب واقام اصحابه بالباب ودخل عليه عمار بالكتاب
 فلما دفعه اليه وقراه ثم قال له يا ابن سمية ما اجترأ على
 غيرك فقال له وما يمنعني من ذلك فقال عثمان يا اخذع انت

قريب القوم فقال له عمار يا لقيط تعيرني فامر غلامه فوطئه
 حتى فتق بطنه ثم اخرج يسحب حتى رمى به من وراء الباب
 وكانت اذن عمار قطعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبلغ عثمان الذي كان من اجتماع الناس في منزل الزبيرين
 العوام فشتهم وقال اعداء الله قد نافقوا واشتري عثمان
 العبيد من النوبة والفرس والسودان فامرهم بضرب من
 يكلمه فكان الرجل اذا كلمه يادروا اليه بالضرب حتى يرفع
 من بين يديه حدثنا سليمان الاعمش عن عبيد الله بن حارث
 قال سمعت عليا يقول دعاني عثمان فقال يا علي اعني نفسك
 ولك عيرا ولها بالشام واخرها بالمدينة ولك عيرا ولها
 بالمدينة واخرها بالعراق ولك عيرا ولها بالمدينة واخرها
 باليمن فقلت له يخ لقد اكرت ولو كان من مالك فقال من
 اذا فقال علي من مال قوم جلدوا عليه باسيا فهم فقال وانك
 لهنالك تذهب ثم قام فضربني حتى حجزه عني الزبير وانا
 اقول لو شئت لانتصرت فقالت له امراته فائلة بنت
 الغرافضة ابني الحسن تصنع مثل هذا وحديث نائلة هذه
 من غير الفن هي نائلة بنت الغرافضة الكلبية وهي من
 السادة وكانت على النصرانية فلما تزوجها عثمان سنة ثمان
 وعشرين من الهجرة اسلمت قبل البناء بها فلما دخلت عليه
 قال لها عثمان انا شيخ كبير فلا تذكرين ذلك فقالت اني
 من نسوة احب الازواج اليهن الكهل السيد مثلك فقال
 لها افتقومي الينا ام تقوم اليك فقالت ما قطعت اليك امر عرض
 السادة وانا اريد ان تنعنا الى عرض البيت فقال لها ضعي

رد أوله فوضعتة ثم قال لها اخطي درعك فخلعتة فقال لها حلي
 مئزره فقالت له انت وذلك وحدثنا سليمان الاعمش عن ابي
 صالح عن صهيب مولى العباس ان عثمان اراد ان يحطب ويسمع
 بعلي واصحابه فاتاه فلما راه عثمان فقال له افلح الوجه ابا الفضل
 فقال له العباس ووجهك ان عليا اخوك في دينك وصاحبك مع
 نبيك وابن خالك وقد سمعت انك تريد ان تسمع به وباصحابه
 فلا تفعل فقال له عثمان ان اول ما اجللتك به فقد شفعتك
 فيه ثم ان عليا لو شاء كان الشعاردون الدثار ولكنه ابى
 قال صهيب فارسلني العباس الى علي فقال ادعه فدعوته فقال
 انه بلغني عن عثمان انه اراد ان يسمع بك وباصحابك فكلت
 فشفعتني وقال ان عليا لو شاء لكان الشعاردون الدثار ولكنه
 ابى فقال علي والله لو امرني ان اخرج من داري لخرجت ولكن
 امرني ان لا اقيم كتاب الله قلن افعل وحدثنا سليمان الاعمش
 عن حبيب بن ابي ثابت بن عبد الله قال قلنا لعلي ما لكم ولعثمان
 ما تريدون فقام فنفض ثوبه فقال والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وحدثنا سليمان
 الاعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن شيان السلمي
 قال قلنا لابي ذر ما لكم ولعثمان ما نقيم منه فقال والله لو
 امرني ان اخرج من داري لخرجت ولكنه ابى ان يقيم كتاب الله
 حدثنا سليمان الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن شيخ من اهل
 مكة قال قلنا لابي ذر كيف منزلة عثمان فيكم فقال وبلك
 اما لكم حمار يستقون عليه من الماء فقلت ابى والله قد تركته
 في الدار فقال والله لعثمان اشرف من ذلك الحمار واظهر ابو ذر

عيب عثمان وفراقه واعتلظ له حتى شتمه على رؤس الناس
فسيره الى الشام حدثنا وهب بن عبد الله الازدي عن ابن
اخى ابي ذر قال لما سير ابو ذر من المدينة الى الشام قد كنت معه
وقليلا ما كنت افارقه فلما قدم الشام قام خطيبا قريبا من
سرادق معاوية فقال ايها الناس ان هذا المال مال الله وفي
المسلمين وهو بينكم سواء وان رغبتم ان تصاحب السرادق
فكتب الناس عليه فكان الامر به والقول قوله وجعل بين
الناس عيب عثمان وجوره واحدا ثم فلما راي معاوية منزلة
عند الناس ارسل اليه فادخل عليه فقال له ما هذه الاحاديث
التي تحدث بها الناس فقال ما احدث الا عن كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاوية كذبت المستترع
ان الطير والوحش تحشر يوم القيامة قال نعم قال فأت على
ذلك ببرهان من كتاب الله قال قال الله عز وجل وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقال له معاوية انطلق
فلا تعودن الى شيء مما كنت تحدث به فلم يقطع الحديث ولم يمك
عن عيب عثمان وجوره فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر افسد
عليك قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فلا يستفتون فيه ولا
يقضى بينهم الا هو فكتب عثمان الى معاوية اذا اتاك كتابي هذا
فاحمله على ناقه صعب وقمب خشن وابعث معه من ينحس
الحولة ينحس حتى يقدم به علي فامرسل معاوية الى ابي ذر
يدخل عليه وانا معه فقال لم انبك عن هذه الاحاديث عما
تقول فقال ابو ذر وما احدث الا بكتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم فقال معاوية كذبت على نبينا وطعنت في ديننا
وخالفت رايانا وضغنت قلوب المسلمين علينا فقال ابو ذر ما كذبت
على رسول الله ولا حدثت الا عنه وعن كتاب الله فعلى م تنازع
الله اثوابه يا ابن ام معاوية اوليس هذا من كذبك اوله اثواب
فقال اى والله ان تاجه الملك ورداءه العز وقيصه المجد فقال
معاوية انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك فقال ابو ذر اما انا
فقد بقي من عقلي ما اشهده على الصادق المصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان احدا يموت يوم يموت وهو كافر اما انا
واما انت يا معاوية فوجم لها معاوية ونكس طويلا ثم رفع راسه
فقال هذا كتاب امير المؤمنين وقد امرنا ان نبعث بك اليه فاوتى
بناقة صعبة عليها قتب خشن فجل عليها وما على القتب شئ فبعث
معه من يسيره مسيرا عنيفا وخرج معه ابن اخيه فمالبت الشيخ
الا يسير حتى سقط ما يلى القتب من لحم فخذيه فكنت اذا كان الليل
اخذت ملاة لى فالتقيتها عليه واذا كان السحر اخذتها مخافة ان
يشعر بي فيمنعني حتى بلغنا المدينة وبلغ عثمان ما لى من الجوع
والشر فحجبه حتى مضت عشرون ليلة وافاق ابو ذر ثم ارسل
اليه وادخل اليه وهو معتمد على عصا فاستوى قاعدا فلما دنا
ابو ذر منه فقال عثمان ممثلا

*

لا انعم الله لعمرو عينا * تحية السخط اذا التقينا
فقال ابو ذر والله ما سلماني الله عمرو ولا ابى عمرو واوانى لعل العهد
الذى فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غيرت ولا نكثت
فقال عثمان كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا واضغنت
قلوب المسلمين علينا ادعوا الى قریش فيكذبوه فوالله ما لبثنا الا

قليلا حتى امتلأ البيت من رجال قریش فقال عثمان انا بعثت اليكم
 في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف
 امرنا وضمغن قلوب المسلمين علينا واني قد رايت ان اقتله او اصلبه
 او انفيه من الارض فقال بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم انه
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حرمة وحق قال فيينا
 كذلك اذ دخل على بن ابي طالب متوكأ على عصاة له سمراء فسلم
 فلم يرمقعدا فاعتمد على عصاة له قائما فقال فيم ارسلتم الينا
 فقال عثمان ارسلنا في امر قد فرق لنا فيه فاجتمع راينا وراى
 المسلمين عليه فقال على فله الحمد فلو استشرتمونا لم نالكم نصيحة
 فقال عثمان ارسلناكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا
 وطعن في ديننا وقد ظهر لنا فيه ان نقتله او نصلبه او ننفيه فقا
 على الا اداكم على خير من ذلك واقرب رشد انزلوه منزلة مؤمن
 آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض
 الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فقال عثمان بفيك
 الحجر فقال له على بفيك التراب وستكون فيه فقال له عثمان قم
 يا على فقد اخذك رسول الله سارقا وما منعه ان يقطع يدك الا
 قرابتك منه فقال له على كذبت على الله وعلى رسوله وخرج غضبا نا
 يجر رداءه فاستقبله المقداد فقال هلم يدك للبيعة فوالله لئن
 صارت في اكفنا لنضربنهم على تاويله كما ضربناهم على تنزيله وقال
 شكى الى بنى العاصي قول ابى ذر فقالوا انتنا به فنكذبوه ونرد عليه
 مقالته فجمعهم عثمان وبعث الى ابى ذر فدخل عليه حتى وضع
 يده على منكبات عثمان فقال له عثمان انك صاحب الكلام فتكلم
 بين يدي هؤلاء حتى يكذبوك ويردوا عليك فقال انى سألهم فان

صدقوني تكلمت وان كذبوني كفت عنهم فقال اسالكم بالله الضار
 النافع المحيى المميت الباعث الوارث هل سمعتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضر الا صدق ذى الهجة
 ابى ذر فقالوا اللهم نعم فاهوى يده الى اذنيه فقال صمتا ثم صمتا لقد
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو ابى العاصى
 ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا ودينه دغلا وعباده خولا فامر
 عثمان بالناس ان يخرجوا من منزله وامر مناديا فنادى فى الناس
 ان لا تقربوا باذروا ولا تكلموه ولا يجالسوه ثم سيره الى الروبة فاردت
 الخروج معه وكنت اريد ان لا افارقه ما حى اويهاك فقال لى ابن اخى
 ارجع فكن مع الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى
 انهم لن يسلطوا على ولن يفتنوني عن ديني واخبرنى انى اسلمت فريدا
 واموت فريدا وابعث فريدا يوم القيامة حدثنا سليمان الاعمش
 عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال التقى ابو ذر ومعاوية فتعابتا فقال
 ابو ذر اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 احدنا فرعون هذه الامة اما انا واما انت فقال معاوية اما انا فلا
 فقال ابو ذر انت فرعون هذه الامة حدثنا عمرو بن صبيح الكندي
 عن الاحنف بن قيس قال بينما نحن جلوس مع ابى هريرة اذ جاء ابو
 ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله منذ استغنى فقال ابو هريرة
 لم يزل الله غنيا جيدا ونحن الفقراء اليه فقال يا ابا هريرة مال هذا
 المال يجمع بعضه على بعض فوالله لقد منعوه اهله اليتامى والمساكين
 وابن السبيل ثم انطلق فقلنا لابي هريرة ما منعكم ان تكونوا مثل
 هذا الرجل فقال هذا الرجل وهن نفسه على ان يذبح فيه وقال
 ابو هريرة اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ما اظلت الخضر ولا اقلت الغبرا اصدق ذي لهجة من ابي ذر واذا
 اردتم ان تنظروا الاشبه الناس بعيسى ابن مريم زهدا ونسكا فانظروا
 الى ابي ذر وحديثنا ايان بن ابي عيسى عن الاحوص بن حكم العباسي
 عن خالد بن معدان قال لما بلغ ابا الدرداء ان ابا ذر مسيره الى الربرة
 قال او فعلوها ارتقبهم واصطبر والذي نفسي بيده لو ان ابا ذر
 قطع يميني ما بغضته بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضر اذا لهجة اصدق
 من ابي ذر فمن سره ان ينظر الى المسيح ابن مريم في صدقه وبره
 وزهده في الدنيا ورغبته في الآخرة فليتنظر الى ابي ذر عن شهر بن
 حوشب عن عبد الرحمن بن عثم قال زرت ابا الدرداء وهو محص
 فاقمت عنده ليلال فلما اردت الخروج قال ابو الدرداء قال ما اراني
 الا مشيعك فخرجا يسيران فلقيا رجلا قد شهد الجمعة بالجابية
 فاخبرنا بخبر الناس ثم قال وخبر اخر لم اخبركموه اراكما تكرهانه
 قال ابو الدرداء لعل ابا ذر توفي فقال نعم فاسترجع ابو الدرداء
 واسترجعت عشر مرات ثم قال ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب
 الناقة اللهم قد كذبوا ابا ذر وانا لا اكذبهم وان اتهموه فاني لا اتهمهم
 وان استغشوه فاني لا استغشاه لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا ائمنه ولا يا ائمن احدا وليس ائمه ولا يسر لاحدا ما والذي
 نفسي بيده لو ان ابا ذر قطع يميني الحديث واظهر عبد الله بن
 مسعود احداث عثمان وعيبه وفراقه وبصر الناس جوره فتابعه
 اهل الكوفة على ذلك عن ابي واثل سفيان بن سلمة قال قال عبد
 الله بن مسعود وزدت انا وعثمان برمل عالج يمحي على واحشي
 عليه حتى يموت الا عجل منا وزاد فيها في كتاب العدل والاقتضا

فقالوا له اذ يغلبك فقال لا يعين الله كافر على مؤمن وقال
 سمعت عبد الله بن مسعود قد ذكر عنده عثمان فقال ما يوزن
 له يوم القيامة ذياب فقال الرجل ذياب فقال عبد الله ولا
 جناح ذياب قال انتم اصحاب محمد قاتلوا فمقاتل معكم وكان
 عبد الله بن مسعود يقوم كل عشية خميس يخطب الناس
 بعضهم ويذكرهم ويذكر عثمان وجوره واحداثة وعن سفيان
 ابن سلمة قال دخل عبد الله بن مسعود ذات عشية مسجد
 الكوفة حين احدث الوليد بن عقبة والناس فيه خلق
 خلق فقال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليس اطلب
 الله عليكم اشراركم يسومونكم سوء العذاب ثم يدعوا
 اخياركم فلا يستجاب لهم فلما كان الغداة اتاه رجل
 فقال له يا ابا عبد الرحمن هلك من لم يامر بالمعروف ولم
 ينه عن المنكر فقال بل هلك من لم يعرف المعروف ولم
 تنكر المنكر بقلبه وحدثنا مسلم الضبي عن خثيمة بن عبيد
 الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن في بيت
 ونحن اثنا عشر رجلا نتذكر امر الدجال وفتنته حتى دخل
 علينا نبي الله فقال والذي نفسي بيده ان في البيت
 من هو اضر على امتي من فتنة الدجال فقد مضى من في
 البيت غيري ^{يومئذ} وعثمان والذي نفسي بيده لو ددت الى انا
 وعثمان برمل عاج يحثي على واحثي عليه حتى يموت الا عجل
 منا وحدثنا الا خلع بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن النخعي
 قال بينما انا اقود بعبد الله بن مسعود بين اخشي مكة فقال
 ما انا اذ يطردني المشركون بين اخشي مكة يا خوف مني

اليوم وما يخيفني اليوم الا من كان يخيفني يومئذ وحدثنا
 سليمان الاعمش عن يزيد بن وهب الجهني قال ارسل
 عثمان خالد بن عرفطة الى عبد الله بن مسعود فقال له
 قل له اما ان تدع هذه الكلمات او تظعن لنا عن مصرنا
 فقال بل اظعن فلما ان خرج اتاه الناس فقالوا له لا
 تاتيه فانا لا نأمنه عليك واقم فوالله لا يصل اليك ابدا
 فعزم عليهم فرجعوا وحدثنا سليمان الاعمش قال ورفع
 الحديث الى بعض الكبراء لما سيرا بن عفان عبد الله بن مسعود
 من الكوفة الى المدينة قدمها ليلا وهي الليلة التي قدمها
 ابوذر مسيرا من الشام ونزل على سعد بن ابى وقاص
 فبلغ عثمان قدومه حين اصبحت ولم يدر اين نزل فحصل
 يسأل عثمان اين نزل فلقى سعدا فقال اين ابن ام عبد
 فقال اوقدم فقال نعم اما والله لا شفينك فيه وكان
 بين سعد وابن مسعود قديم يظن عثمان ان يعجب سعدا
 فقال سعد والله لا يعجبني ان تتعدى عليه فلما اعياه اين
 نزل خطب في الناس يوم الجمعة فقال ايها الناس طرقتكم
 دويبة من يمشي على طعامه يقي ويسلم فاحذروها ايها الناس
 وراح ابن مسعود الى المسجد فلما سمع قول عثمان قام فقال
 لست انا ذلك ولكني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم يذرواخذ وبيعة الرضوان فقال له عثمان انك هناك
 فامر به مولى له يقال له ابن زمعة مشدا طويلا فاخذه
 اخذا عنيفا فضرب به الارض فذق اضلاعه فتادت عاتشة
 ام المؤمنين وفتحت الباب وقالت والله لئن لم تخلص عنه

٧٤
لكن شفت عن وجهي ابي عبد الله بن مسعود يصنع هذا فناداها
عثمان فقال يا حمير اسكتي والا املأنها عليك سودا نسا
فاستخرج عبد الله بن مسعود وهو يقول امرني الكافر ابن
زمية فدق اضلاعي فامر به عثمان فاخرج من المدينة
والقي ناحية منها فخرجن امهات المؤمنين ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وضر بن بيوتهن حوله ثم ان عثمان
لم يزل يستشفع بعائشة عن عبد الله لياذن له فيدخل
عليه فدخل عليه فقال اقعدوني فقعده فقال له عثمان
استغفر لي يا ابا عبد الرحمن فقال له عبد الله فان كنت
كما اقول فما ينفعك وان كنت كما تقول فما يضرك ان لم استغفر
لك وكان عثمان حبس عطاياهم خمس سنين وكان عطاؤه
كل سنة خمسة الاف درهم فاجتمع له خمسة وعشرون
الفا فقال له عثمان ابعت الى عطاياك فخذها فقد اجتمع
لك عندنا مال فقال عبد الله لا والله لا آخذ منها شيئا
حتى التي مجرا فقام عثمان فقال للزبير بن العوام لا تسبقني
بجنازته فلما مات عجل القوم دفنه فبلغ عثمان موته فركب
فاناهم فوجدتهم قد فرغوا من دفنه فقال لهم يا زبير رفعتم
والله ايديكم عن خير من على الارض ولم تعلموني فقال الزبير متملا
لا عرفتك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادا
حدثني علي بن محمد بن جذعان القرشي قال بعث عثمان الى الوليد
عقبه ان اخرج عبد الله بن مسعود من الكوفة فجعل عثمان
يسال عن كل راكب جاء من الكوفة هل لقيت عبد هذيل
فقال له عبد الرحمن بن عوف من لقي عبد هذيل فقال

ابن ام عبد فقال له اتقول هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيه وخليله فقال له عثمان دعنا منك فلما بلغ عثمان قدومه وذلك ليلة الجمعة فقال في خطبته ايها الناس طرقتكم دويبة من يمشي على طعامها يقي ويسلخ فاحذروها فطلع عبد الله بن مسعود من باب المسجد فقال له عثمان اخرج اقسام عليك الاخرجت فاني فامر عثمان غلاما له اسود طويلا مشربا يقال له ابن زمعة فاحتمله فكان ان نظر الى رجل ابن ام عبد عند است الرجل حتى اخرجته فالفاه خارجا فذوق اضلاعه فمريض من ذلك عبد الله مرضا شديدا فجاءه عثمان يعود ه فاستاذن وسلم ثلاثا كل ذلك لا ياذن له وعنده بعض امهات المؤمنين قال عثمان لام المؤمنين تاذن لي عليه فكلتمه فاذن لها ان تاذن له فلما دخل عليه قال استغفر لي يا ابا عبد الرحمن فسكت فقالها ثلاثا فقال ايستغفر مؤمن لك افرام كافر المؤمنين حدثنا جبير بن سعيد عن الحسن بن ابى الحسن قال في شاهد يوم الجمعة اذ دخل عبد الله بن مسعود فامر به عثمان غلاما اسود لياخذه واني لقريب المجلس منه فادخل يده تحت ما بطي رجله ثم احتمله وجمع ركبتيه الى صدره فكان ان نظر الى تحريك رجله وعبد الله يقول انشدك الله ان لا تخرجني من مسجد خيلي فاتي به الى المسجد واستقبل به الجدار فجعل يضرب الجدار بعجزه حتى كسر عصبه وفرق انثيه ودق اضلاعه حدثنا جبير بن سعد عن الضحاك بن مزاحم قال لما ثقل عبد الله بن مسعود اتته امهات المؤمنين فضربن بيوتهن حوله وحلن بينه وبين الناس واناس كانوا عنده

من المهاجرين والانصار فلما بلغ عثمان ثقله اتاه فاستاذن
 عليه فاني ان ياذن له فاستشفع بامهات المؤمنين وبرهط
 من المهاجرين والانصار فاذن له فقال لعمار بن ياسر ادع
 لي ثيابي فدعاه ثيابه فلبسها وقال لعمار اسندني الى
 صدرك واقبل بوجهي الى الجدار وقد كان رسول الله آخا
 بينه وبين عمار بن ياسر فدخل عثمان مسلما عليه فاني ان
 يرد عليه فقال اقبل بوجهك يرحمك الله فلم يز الوابه حتى
 اقبل بوجهه فقال له عثمان ما تشتهي يا ابا عبد الرحمن قال
 ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفرة قال الا ندعوك الطبيب
 ليداويك قال فعل هذا بي فقال الا نامرك بعطائك قال
 حبستها عني اذ انا لها محتاج وتعرضها علي اذ انا عنها غني
 قال اري في بناتك عيلة قال لا اخاف عليهن عيلة ما صلين
 الغداة ثم قال عبد الله يا امهات المؤمنين ويا اصحاب
 محمد انا شددكم الله ان صدقت لما صدقتموني وان كذبت
 لما كذبتوني اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يوم ^{في موطن} كذا وكذا لعدد مناقب له فقالوا اللهم نعم ثم قال وتعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في موطن ثلاثة اللهم
 اني قد رضيت لامتي من رضي لها ابن ام عبد وسخطت من
 سخط لها فقالوا اللهم نعم فقال عبد الله اللهم اني لا ارضي
 لامة خيلي عثمان بن عفان نادى بذلك مرارا فقال عثمان مهلا
 مهلا غفر الله لك استغفر لي غفر الله لك ثم قال ابن مسعود اللهم
 لا تغفر لعثمان حتى ترضني منه يوم القيامة فخرج عثمان واقعد
 ظلاما له عنده وامره اذ مات عبد الله ان يعلمه فضرب الله على

اذنيه فنام ومات عبد الله ليلا وقد اوصاهم ان يعجلوا
 دفنه وقد حفر له قبل موته فبلغ عثمان موته فركب
 برذوناه وجاء يركض فوجدهم قد فرغوا منه فقال لعمار
 ابن ياسر يا بن سودا اخرج جموه ولم تغلوني فقال له عمار
 ان اكن ابن سودا فانت ابن الهاوية فنزل اليه وجعل
 يضربه ويطأه ثم قال والله لا نبشنه فقال عمار لا
 والله حتى تكون بارقة قبل ذلك فقال عبد الله بن عوف
 اريد يا عثمان ان تجعلها سنة للعبارة بعدك كلما ارادوا ان
 ينبشوا ميتا لا والله لا يكون ذلك حتى تحول السيوف بين
 اذني وعاتقي ثم اقبل عثمان يثني على عبد الله ويستغفر
 له فقال له رجل من القوم اتدري ما مثلك مثل القائل
 لا عرفتك بعد الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادا
 وكثر الكلام في امر عثمان وظهر واعيوبه ونادوا به في وجهه
 واخبروه انهم غير مقاروه عليها وحدثنا جبير بن سعد
 قال اتى اناس ابني بن كعب وهو جالس في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا المنذر ان عثمان كتب
 الى بعض بني المصيط بصفك الى بيت مال المسلمين لياخذ منه
 ما شاء من المال قال او قد كان هذا قالوا نعم قال لو اعلم
 ما تقولون حقا لدخلت عليه فاسمعت ما يكره فقام الى
 عثمان فقال له انت الذي تصك الى بيت مال المسلمين
 يا بن الهاوية يا بن النار الحامية هلكت واهلكت قال
 له عثمان لولا انك شيخ وليس فيك موضع للعقوبة
 لعاقبتك حدثنا يزيد بن ابى زياد عن مجاهد بن الج

الحجاج المكي انه قال قام رجل فائى على عثمان فقام المقداد
 ابن الاسود فاخذ ترابا فحشاه في وجهه فقال له الرجل
 ما انت بمنته يا مقداد فقال ما انتى وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت الملاحين فاحشوا
 في وجوههم التراب فقال ابو ايوب خالد بن الوليد صاحب
 منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المقداد فقد قضي
 ما عليه وحدثنا عن عمرة انه قال دخلت مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واذا بكف مرتفعة وصاحب الكف
 يقول ايها الناس ان العهد قريب ها تان نعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيصه لم تبل وبلت سنته ان فيكم
 فرعون او مثله واذا هي عائشة تعنى عثمان وهو يقول
 اسكتي انما هذه امرأة ورايها راي امرأة وعقلها عقل
 امرأة وحدثنا الاخچ بن عبد الله عن الحسن بن سعيد
 عن ابيه قال اخذت عائشة ورقات من المصحف على عود
 ورفعتها من وراء حجابها وعثمان على المنبر يخطب فقالت
 يا غادر اقرأ ما في كتاب الله ان تصاحب تصاحب غادرا وان
 تفارق تفارق عن قلا قال لها تسكتين اولادك عن عليكم
 حمر الرجال وسودها فقالت عائشة اما والله لئن فعلت
 لقد لعنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات وما استغفر
 لك وحدثنا ابو الحسن بن عطاء عن ابي الهيثم الهذلي
 عن حميم بن ابي مصعب قال اني غلام قصير انظر اذا خرجت
 عائشة فقيصا فرفعت على جريدة فقالت يا عين هذا
 ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبل حتى غيرت

سنته وحدثنا الليث بن أبي سليم عن ثابت الانصاري عن
عمار هو لي ثابت قال كنت في المسجد فرع عثمان فنادته عائشة
يا فاجر يا غادر خنت امانتك واضعت رعيته لسوء
الصلوات الخمس لمشي اليك رجال يذبحونك ذبح الشاة
فقال عثمان وامرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما فقال رجل جالس كذبت فلما كان
بالفداء جاء عثمان فقال يا امه هذه يدى فماتطين وانزل
عثمان حذيفة بن اليمان المدائني وكان من اشد اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قولا واشدهم له تعيبا وحدثنا سليمان
الاعمش عن سليمان بن ميسرة عن حذيفة بن اليمان قال
تذاكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجال
فقال فتنة بعضكم اخوف عليكم من فتنة الرجال الرجال
لا يضر مسلما الرجال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل
مسلم حدثنا سليمان الاعمش عن الحارث بن سويد قال كنا
عند حذيفة فذكرنا عثمان فقال حذيفة والله ما يعدو
ان يكون فاجرا في دينه اخرق في معيشته وحدثنا انه
اتي رهط من بني سلول حذيفة يستشفعون لعثمان فقال
اليكم عني فقالوا لم فقال انكم تكلموني في رجل اودان ما
في كنا نتى من سهم ففي بطنه فلما تابعت الا لسن على عيب
عثمان واسمعوه ذلك في وجهه واظروه له من بعده
صعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الاقاويل التي اجترأتم
عليها والله لقد هبت ان لا تكون عقوبة سفهكم الا بالسيف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بني هاشم

ويخصهم وابوبكر يؤثر بني تميم ويخصهم وعمر يفعل ذلك لبني
عدي بن كعب اعلى بني امية تلوموني والله لا اخصنهم
ولا كرمهم على رغم الاثوف ولوان بيدي مفاتيح الجنة
لا دخلتهم قبل الناس ولكن ساعطيتهم من هذا المال على
رغم انف من رغم فقال عمار بن ياسر فانفي والله يرغم
من ذلك فقال رغم الله انفك فقال عمار وانف ابني بكر
وعمر يرغمان من ذلك فقال وانك لمنك يا ابن ام سمية
فنزل اليه فوطئه فاستخرج من تحته فغشي عليه
ففتقه فارسل بعد ذلك عثمان الى طلحة والزبير فقال
لما انتيا هذا الرجل من اصحاب محمد فخرناه اما ان يعفو
واما ان ياخذ ارشانا قد ظلمناه وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول له ولا بيه ولا ميه وقد
مر بهم بمكة والمشركون يعذبونه ويقول بنى الله صبرا
صبرا ينال ياسر فان موعدكم الجنة فانتياه فغرضنا ذلك
عليه فايا فقال لا والله حتى القى محمدا فاخبره بالذي
لقينته بعده فقال عثمان يا بني امية يا فراس السار
وذبابه الطمع سمعتم بي الناس والبيتم على اصحاب محمد
وكان عبد الرحمن بن حنبل من اشد الناس على عثمان
يعيره ويذكره جوره ويظمن عليه ويبرأ منه ويصف
مساويه فلما بلغ ذلك عثمان ضربه مائة سوط وحمله
على بعير وطاف به المدينة ثم حبسه موثقا بالحديد
 فلم يزل على بن ابى طالب في عثمان يكلمه في عبد الرحمن
حتى خلا شكيه على ان لا يشاركه في المدينة فسيره الى

خير فانزله بها في قرية تسمى الهوض فلم يزل بها حتى نهض
 اليه المسلمون وساروا اليه من كل وجه فقال لولا علي وان
 الله انقذني على يديه من الاغلال والصفد لما رجوت وقد
 شدوا بجامعة يمني يدي عينا ثا الغوث من احد *
 نفسي فداء علي حين خلصني * من كافر بعد اغلاظ من الصفد
 وجاء رجل الى ابي بن كعب وهو في مجلسه من مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا المنذر ما تقول في
 عثمان فسكت فقال الرجل جزاكم الله خيرا يا اصحاب محمد
 شهدتم الوحي فغينا عنه ونسلكم الشفقة في الدين فلا
 تعلمونا فقال ابي اواه هلك اصحاب الفقه ورب الكعبة اما
 والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لا قوم من مقامنا اتكلم
 فيه بما اعلم ثم لا ابا لي قتلت ام استحييت فمات رحمه الله
 يوم الخميس وكثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين
 عثمان حتى قال له عبد الرحمن والله لئن بقيت لا اخرجناك
 من الامر كما ادخلتك فيه وما عزمي الا بالله فلم يلبث عبد
 الرحمن الا يسيرا حتى مات واوصى اهله وولده ان يدفنه
 سرا من الا يعلم به كراهة ان يصلي عليه فلما بلغ عثمان انه
 مات وقد دفن شتم ولد عبد الرحمن وقال ما اراني الا انبشه
 واصلي عليه فقال اكبر ولد عبد الرحمن ان ابانا نهانا ان
 تصلي عليه فشمه عثمان واراد ضربه وحدثنا هارون بن
 سعيد بن العلي بن عبد الله الغنوي قال اجتمع اناس من
 المسلمين فتذاكروا افعال عثمان فاتفقوا ان يبعثوا اليه
 رجلا منهم يكلمه ويصف له اخذاه فبعثوا اليه عامر بن

عبد الله التميمي العنبري فدخل اليه فقال ان انا سا من المسلمين
اجتمعوا ونظروا في امرك فوجدوك قد ركبتم امورا عظيما
فاتق الله وتب اليه وانزع عن افعالك الدنيئة فقال عثمان
انظروا الي هذا فان الناس يزعمون انه من البهايم فاتاني يكلمني
في المحقرات والله لا يدري اين الله فقال عامر والله لقد علمت
ان الله لك بالمرصاد فارسل عثمان الي معاوية والي عبد الله بن
عامر بن كريز والي عبد الله بن سرح والي سعيد بن العاصي
وعمر بن العاصي فجمعهم ليساؤهم في امرهم وما طلب الناس
اليه وما بلغه عنهم فلما اجتمعوا عنده قال ان لكل ملك وزراء
وتصحاء وانتم وزراءي وتصحائي وقد اكثر الناس القول وطلبوا
ان اعزل علي وانزع عن جميع ما يكرهون وارجع الي ما يحبون
فاجتهدوا راياكم واشيروا علي فقال له عبد الله بن عامر اري
لك ان تامرهم بالجهاد وتشفهم في المغازي حتى تذلمهم بذلك
عنك فيشتغل كل واحد منهم بديرة فرسه ونفقة عياله ثم
اقبل علي سعيد بن العاصي فقال له ما رايتك فقال يا امير
المؤمنين لكل قوم قادة متى تهلك يفترون ولا يجتمع لهم
راي ابدا فقال عثمان ان هذا الراي لولا ما فيه ثم اقبل علي
معاوية فقال له ما رايتك فقال له يا امير المؤمنين اري ان
تدفع لهم من هذا فتعطف قلوبهم عليك فان الناس اهل طمع
ثم اقبل علي عمرو بن العاصي فقال له ما رايتك فقال اراك قد
ركبت ما يكرهون فاعدل او اعزل فان ابيت فاعزم عزما
وامض قدما فلما افرق الناس عنه قال عمرو والله يا امير
المؤمنين انك لا عز علي من جميع الناس ولكني قد علمت ان بالآ

اقواما وقد علموا انك ارسلت الينا وجمعنا وعلمت انهم يبلغهم
 قول كل رجل فاردت ان يبلغهم عنى ما يطبئونابه الى فاقد اليك
 خيرا وادفع عنك شرا فرد عثمان عماله على اعمالهم وامرهم بالتضييق
 على من قبلهم وعزم على منع عطياتهم ليجتأجوا اليه ورد سعيد
 ابن العاصى اميرا على الكوفة فخرج اهل الكوفة عليهم يا اسلاح
 فطردوه حتى ردوه على عثمان فقالوا له والله ما تالى علينا تحكما
 ما حملنا سيوفنا وذكر وانته وقد الاشطر مالك النخعي على
 عثمان فشكاه جور سعيد بن العاصى وساله ان يعزله فعزله
 وفي رواية عمير بن سعيد النخعي انه قال كانى انظر الى الاشتر
 مالك بن الحارث النخعي على وجهه الغبار متقلدا سيفا وهو
 يقول والله لا يدخلها علينا ما حملنا سيوفنا يعنى سعيد بن
 العاصى بذلك يوم الجزعة والجزعة مكان مشرف قرب القادسية
 وهناك تلقاه اهل الكوفة فلما طرد سعيد بن العاصى ولى
 عثمان ابا موسى الاشعري اميرا على الكوفة واقروه عليها
 فلما راي المسلمون جور عثمان وعتوه عن الحق واستثناره
 بالغي وضربه الاخيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانزله الاموال ومنعه اصحاب محمد الاعطية وتعطيله
 الحدود واستحلاله الحرام واستذلاله الناس وما عزم به من
 البلاء وما ركبهم من الظلم فساروا اليه من كل افق ليستتيبوه
 اولي عزله او ليقتلوه فلما نزلوا اثلهم الذين اقبلوا من مصر
 وكانوا من اشد الناس عليه ارسل الى المهاجرين والانصار
 انى اتوب الى الله مما فعلته فلا تعجلوا على ورد والناس عنى
 فانى لكم على عهد الله وميثاقه لا اردن المظالم الى اهلها

ولا قيمن الحدود التي عطلتها ولا عزلن عمالي الذين كرهتموهن
ولا استعملن عليكم ما احببتم فلما ارسل بذلك اليهم تواتقوا
منه واخذ واعهد الله وميثاقه على الوفاء لهم بما قبله وكان
الذي ولي ذلك منه علي بن ابي طالب فلقى الناس وصرفهم
عنه وانصرفوا الى امصارهم ورجا الناس ان يوفي لهم بما
اعطاهم فلم يفعل ولا رد ظلامته ولا اقام حدا ولا عزل عاملا
حدثنا محمد بن اسحاق بن ياسر المدني عن محمد بن عبد الرحمن
قال لما راي الناس ما صنع كتبوا الى اصحاب محمد بالمغازي
والثغور وقالوا لهم انكم قد نفرتم تطلبون دين محمد ودين
محمد ها هنا قد ترك وضيع فها هنا فاقموا دين محمد فاقبلوا
من كل افق حتى قتلوه وقد كان عثمان قد كتب الى عبد الله بن
سعيد عاملا على مصر حيث تراجع الناس عنه فرغم انه نائب
في الذين شخصوا اليه من مصر وكانوا من اشد الامصار
عليه اما بعد فانظر اذا قدم عليك فلان وفلان فاضرب
رقابهما وانظر فلانا وفلانا فعاقبهما بكذا وكذا ونفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم قوم من التابعين باحسان
وكان في ذلك رسوله ابو الاعور السلمي حمله عثمان على جمل له
ثم امره بالجد والاجتهاد حتى يدخل مصر قبل القوم فلحقهم
ابو الاعور ببعض الطريق فسالوه اين تريد فقال اريد
مصر ومعه رجل من اهل الشام من خولان فقالوا اهل معك
كتاب وعرفوا جمل عثمان قال لا ففتشوه فوجدوا معه كتابا
ففتشوه فاذا فيه قتل بعضهم وعقوبة بعضهم في انفسهم
واموالهم ورجعوا بالكتاب الى المدينة فبلغ الناس رجوعهم

والذي كان فتراجع الناس من الافاق كلها وثار عليه اهل المدينة
فلما جاؤ قالوا له اليس هذا غلامك قال انطلق بغير اذن قالوا
اوليس هذا جملك قال سرق من داري بغير علي وامري قالوا و
ليس هذا كتابك قال قد يشبه الخط الخط قالوا اوليس هذا
طابع خاتمك قال نقش عليه فلما راي عثمان ما نزل به وما قد
انبعث من الناس عليه كتب الى معاوية بالشام اما بعد
فان اهل المدينة قد كفروا واخلعوا الطاعة ونكثوا البيعة فابعث
الي بمن قبلك من مقاتلة اهل الشام على كل صعب وذلول
فلما قرأ معاوية الكتاب تربص وكره اظهاره وخاف من
مخالفة اصحاب محمد وقد علم اجتماعهم على امر عثمان فلما ابطأ
عليه امره كتب عثمان الى اهل الشام يستنفرهم ويستجلبهم
ويذكر الخلفاء وما امر الله به من طاعتهم ومناصحتهم ووعدهم
ان يتخذهم بطانة وجندا دون الناس وذكرهم بلاءه وصنيفه
فان كان عليكم غياثا فالجمل الجمل فان القوم اعجلونا فلما
قرأ كتابه عندهم قام اسد بن كريز البجلي فحمد الله واشى عليه
وذكر عثمان وما هوفيه وحضهم على نصرته وامرهم بالسير
فتابعه انا من كثيرة وسار واميعة حتى كانوا ابواد القرى فبلغهم
قتل عثمان فرجعوا وقد كان عثمان كتب نسخة كتابه اليهم فوجها
الى عبد الله بن عامر بن كريز ان يندب اهل البصرة الى نصرته
فاجمعهم عبد الله وقرأ عليهم كتابه فقام فيهم مجاشع بن
مسعود السلمي وكان اول من تكلم وهو يومئذ سيد قریش
فحثهم على نصرته وقام قيس بن الهيثم فخطب وحث الناس
على نصرته عثمان فتسارع الناس الى ذلك فاستعمل عبد الله

ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي فسار بهم حتى نزلوا الربوة
ونزلت مقدمته صدار وهو مسيرة ايام من المدينة فاتاهم
قتل عثمان حدثنا ابو الاشعث السعدي عن الحسن بن الحسن
البصري قال كان الذين ساروا والنصرة عثمان من البصرة ستمائة
رجل فكتب اهل الكوفة يومئذ الى اهل البصرة انه والله لا يخرج
منكم رجل لنصرة عثمان الا خرج منا رجلا ولا يخرج منكم
مائة الا خرج منا مائة وبعت عثمان عبد الرحمن بن ابي بكر
الى اهل البصرة يستنفرهم اليه فلما بلغها تزوج اختا لعبد الله
ابن عامر تسمى رافعة بنت عامر فاقام فبلغ ذلك عثمان واصحابه
فسموه غراب فوج وارسل عثمان عبد الرحمن بن الحارث بن
هاشم في اناس من بني مخزوم الى عمار بن ياسر حين راي ما
صنع الناس يسومونه الصلح ويدعونه الى نصرته ويعطيهم رضا
فقال عمار عند ذلك اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين لقد يسومني عثمان بيعة
خاسرة وتجارة تدعو الى عذاب اليم يعرض علي عثمان اشباع
الضلال وفيها جرة اهل الحق بما اختاره من اموالهم فاكون
عليهم ظهيرا لقد خسرت اذا خسرا ناصينا واهل مصر الذين
ساروا الى عثمان ستمائة رجل على اربعة الوية ورؤساؤهم
اربعة مع كل رجل من الاربعة مائة وخمسون رجلا وكان
جماع امرهم الى عمرو بن نزيل بن ورقا الخزاعي وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عبد الرحمن التميمي
وكتب اهل مصر الى عثمان بكتاب وهم بذى خشب فوجه
اليه مع رجل منهم فدخل عليه فقر الكتاب فاذا فيه لما بعد

فاعلم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قاله الله
 ثم الله الله فان احتويت على دنيا فاستقم معها الآخرة ولا
 تنس نصيبك من الآخرة فان الدنيا لا تسوي لك واعلم اننا
 في الله نعضب وفي الله نرضى واننا لا نضع سيوفنا عن عوائقنا
 حتى تأتينا منك توبة مصرحة او ضالة مجهولة فهذه مقالنا
 اليك وقضيتنا اليك والله عزيزنا منك والسلام فكتب اهل
 المدينة الى عثمان كتابا يدعونه الى التوبة ويحثون عليه ويقسمون
 بالله له ما يتولون عنه حتى يقتلوه او يعطيهم ما يلزمه من
 حق الله فيه وما في يديه فلما خاف القتل شاور نصحاءه واهل
 بيته في امره وقال فما المخرج فشاروا له ان يرسل الى علي
 ابن ابي طالب فيردهم عليه ويعطيهم ما يرضيهم منك وتطاولهم
 حتى ياتيئك امرؤك فقال لهم ان القوم لن يقبلوا مني التطويل
 وقد كان مني في قدومهم الاول ما كان فمضى اعطيهم شيئا سالوني
 الوفاء به فقال له مروان بن الحكم كايدهم يا امير المؤمنين واعطيهم
 ما سالوك وطاولهم ما طاولوك واعزم على الغدر فانهم قوم بغوا
 عليك ولا عهد لهم فارسل الى علي بن ابي طالب فاتاه فقال
 يا ابا الحسن انه كان من القوم ما رايت وهم قد عزموا على قتلي
 وقد كان مني اليهم ما قد علمت فارددهم عني فان لهم عهدا
 لا عطين لهم ما يحبون ولا رجعن لهم عما يكرهون ولا عطين
 لهم الحق من نفسي ومن غيري وان كان في ذلك سفك دمي
 فقتال له على الناس الى عدلك اخرج منهم الى قتلك واتى
 لاراهم قوما لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيتني واعطيهم
 منك عهدا فلم تفعل ولا لهم فلا تغرني من هذه المرة فاني

معطيهم منك الحق فقال نعم فاعطهم فوالله لا وقين لهم فخرج على
 الى الناس فقال ايها الناس انما طلبتم الحق فقد اعطيتموه ان
 عثمان قد عزم انه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن
 جميع ما كرهتم الى ما تحبون فاقبلوا منه فقالوا قد رضينا
 فاستوثق لنا منه فاننا والله لا نأمن منه ولا نرضى منه
 يقول دون فعل فقال على لكم ذلك ثم دخل على فاخبره
 فقال اضرب بيني وبينهم اجلا يكون لي فيه مهلة فاني لا اقدر
 على رد ما يكرهوا في يوم واحد فقال على اما ما حضر فلا اجل
 له واما ما غلب فاجله وصول امرك اليه فقال نعم ولكني
 اجلني فيما كان بالمدينة ثلاثة ايام فقال نعم فخرج على الناس
 واخبرهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمان كتابا اجله ثلاثة
 ايام على ان يرد كل مظلمة بالمدينة ويعزل كل عامل كرهوه
 ثم اخذ عليه في الكتاب اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه
 من عهد وميثاق واشهد عليه اناسا من وجوه المهاجرين
 والانصار فكف عنه المسلمون وجعل عثمان يستعد للقتال
 ويهيئ السلاح وقد كان اتخذ من رقيق الحبشان جندا عظيما
 فلما مضت الايام الثلاثة وهو على حاله لم يرد مظلمة ولم
 يقم حدا ولم يعزل عاملا بارزه المسلمون وخرج عمر بن
 حزم الانصاري الى اهل مصر وهم بذي خشب فاخبرهم
 الخبر وسار معهم حتى قدم المدينة فارسلوا الى عثمان السر
 نفارقك على انك تأب من احداثك وراجع عن جميع ما
 كرهنا واعطينا عهد الله وميثاقه وكان من كلامنا وكلامك
 كيت وكيت قال نعم وانا على ذلك فقالوا واين الحد الذي

اقيمت والظلمة الذي رددت واين العامل الذي عزلت ولا
 نجعل عليك بعد وان كنا قد اتهمناك اعزل عنا عمالك الفسقا
 واستعمل عنا من لا نهمه في دمائنا واموالنا فقال عثمان
 ما اراني اذا على شيء ان كنت اعزل من كرهتم واولي من احبهم
 الامر اذا اليكم فقالوا والله لتقعن اولتغزلن اولتقتلن
 فانظر لنفسك او قدع فابي عليهم وقال والله ما كنت اخلع
 سربالا سربلية الله فحاصروه اربعين ليلة فحضر الحج
 وتجهزت عائشة امر المؤمنين الى الحج فارسل اليها عثمان
 مروان بن الحكم وقال لها يا ام المؤمنين انشدك الله لما
 اقيمت عسى الله ان يحقق دمي بك فقالت لا استطيع المقام
 وقد عبيت متاعى وقربت ابلى فقام مروان متمثلا
 احرق قيسن على البلاء * حتى اذا اشتعلت احراما
 فقالت عائشة هلم الي ايها المتمثل الشعر وددت والله
 ان صاحبك هذا لطاغية مشدود في غرارتى حتى انتهى به
 الى اليم فاقدفه فيه وارتمت متوجهة الى مكة وبعث المسلمون
 عبد الله بن عباس على الموسم فلحقها في الطريق فقالت له يا بن
 عباس ان الله قد اهلك حكما وعلما ولكن اذكرك الله والاسلام
 ان لا تحذل الناس عن قتال هذا الرجل غدا فانه قد بدل سنة
 نبي الله وحكم يغير ما انزل الله وكانت عائشة اشد نساء
 رسول الله على عثمان وكانت كل جمعة ترفع سربال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتقول هذا سربال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يبل حتى ابلى عثمان دينه فلما قضت عائشة نسكها
 وجح الناس جاءها قتل عثمان فقالت ابعد الله بها جنت

يداه الحمد لرب قتله حدثنا محمد بن اسحاق المدني عن ابي جعفر
 محمد بن علي بن الحسين قال بعث الى سعيد بن عبد الملك بن
 مروان فاتيته فاقبل يسألني ويقول حدثني يا ابا جعفر واذا
 رجل قد لقي اهل العلم وليس في يده شئ من امر عثمان الا انه يقول
 خرجت عائشة تطلب بدمه فقالت له اي رجل كان فيكم مروان
 ابن الحكم قال ذلك سيدنا وفضلنا فقلت اشهد علي بن
 الحسين انه حدثني عن مروان بن الحكم انه قال انطلقت انا وعبد
 الرحمن الى عائشة وهي تريد الحج فقلت ان هذا الرجل قد حصر
 فلواقمت واصلحت الامر ونظرت في شأنه فقالت قد عالت غرائري
 وادنيت ركاتي وفرضت الحج على نفسي ولست بالتي تقيم فجهدا
 عليها فابت فقيمت عندها وانا قول ممثلا *

احرق قيس على البلاء * حتى اذا اشتعلت احراما
 فقالت عائشة ايها الممثل ارجع فقالت لعلك انما قلت الذي قلت
 شكافي صاحبك فوالله لو ددت انه مخيط عليه في بعض غرائري
 هذه فاكون انا الذي اقذفه في اليم ثم ارتحلت حتى انزلت ما يقال
 له الصفا وبعث الناس عبد الله بن العباس فمر بها على ذلك الماء
 فقيل لها هذا ابن عباس قد بعث الى الموسم فارسلت اليه فقالت
 يا ابن عباس ان الله قد اتاك لسانا وعلما فانشدك الله ان لا تخذل
 على قتل هذا الطاغية غدا فلما قضت نسكها وانقضى الموسم اخبرت
 بقتل عثمان وقيل لها بويج طلحة بن عبيد الله فقالت ابت هذه
 الا صبيح فلما بلغها ان عليا بويج قالت وددت ان هذه وقعت
 على هذه قال ابو جعفر فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن
 عبد الملك ما كان في يده من امر عثمان حدثنا سليمان الاعمش

عن حبيب بن ابى ثابت عن ثعلبة بن يزيد انه قال انا والزبير
قاعدان اذ قيل له يا ابا عبد الله قد حيل بين اهل الدار وبين
الماء فنظر اليهم فقال حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باسياعهم من قبل انهم كانوا في شك مني فم يزل عثمان محصورا
وطلحة بن عبيد الله يصلي بالناس بالمدينة حتى قتل فلما كان
يوم الغدر صلى بهم ابو الحسن على ثم لم يصل بهم بعد حتى قتل
حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال
صلى على الناس يوم النحر وعثمان محصورا فقيل له ما كان
ليصل بالناس وعثمان محصورا وهو يرى له حرمة فقال اجل والله
ما كان يرى له حرمة ولقد رضى قتله وكان عليه وقيل لسعيد
ابن عبد الرحمن بن عوف كيف لم تمنع اصحاب محمد عثمان فقال
سعيد انما قتله اصحاب محمد فلما مضت ايام التشريق طاف
المسلمون جدار عثمان قبا لا التماذي في امره وارسل الى حشبه
وحاميته ومن يرجو نصرته فالبسهم السلاح واستعد للقتال
والمسلمون يطوفون فقام رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم من خير بني تميم يقال له دينار بن عياض وهو شيخ
كبير فنادى يا عثمان فاشرف عليه فنادى وذكره بالله له
اعتزلت لم فينا هو راجعه اذ رماه رجل من اصحاب عثمان
بسهم فقتله زعموا ان الذي قتله كثير بن الصلت الكندي فقال
المسلمون عند ذلك لعثمان ادفع الينا قاتل دينار بن عياض
فمن قتله به قال لم اكن اقتل رجلا نصراني وانتم تريدون قتلي
فلما راي ذلك المسلمون بادروا الى بابه فاحرقوه فخرج عليهم
مروان بن الحكم من دار عثمان في عصا به وخرج سعيد بن

العنصا في عصابة وخرج المغيرة بن الاخنس بن شريق
 الثقفي في عصابة وخرج عبدالله بن الزبير في عصابة فاقتتلوا
 قتلا شديدا وكان الذي حمل عثمان واصحابه على القتال انه قد
 بلغهم ان مددهم من البصرة قد نزلوا اصدار وان اهل الشام قد توجهوا
 مقبلين فقاتل المسلمون قتلا شديدا على باب الدار فجعل المغيرة
 ابن الاخنس بن شريق يحمل على المسلمين ويقول مرتجزا *
 قد علمت جارية عطبول * لها وشاح ولها حجول
 احى وانم اول الرعيل * بصادم ليس بذي قلول
 فحمل عليه عبدالله بن نذيل بن ورقا الخزاعي وهو يقول
 ان كنت بالسيف كما تقول * فاثبت لقرن ما جدي طول
 وسيفه شجده مصقول * وحمل رفاعه بن رفاعه الانصار
 الزريقى على مروان بن الحكم فضربه فصرعه فترع عنه وهو
 يرى انه قتله وخرج عبدالله بن الزبير بجراحات فانهزم
 القوم حتى لجؤا الى القصر واعتصموا بابه واقتتلوا عليه قتالا
 شديدا فقتل في المعركة زياد بن نعيم القهري في اناس من
 اصحاب عثمان وعلى بن ابي طالب جالس في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليه السلاح يحض الناس وطلحة بن عبيد الله
 في جماعة من الناس عند باب القصر يحض الناس ويامرهم
 بالدخول وحدثنا محمد بن اسحاق المدني عن محمد بن عبد
 الرحمن الانصاري عن مولى عائشة قال رايت رفاعه بن
 رافع بن مالك بن العجلان الانصاري وكان يدريا وكان ابوه
 نقيبا من النقباء ومعه فاس وغلाम يحمل خطبا فقلت اين
 تريد فقال الى دار عثمان اهدم واحرق وحدثنا يزيد بن ابي

زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال اتيت المدينة يوم حصر
 عثمان بن عفان في الدار فاذا انا بطلمحة بن عبيد الله في مثل
 الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمان حتى قتل
 وعن سعيد بن المسيب قال انطلقت بابي اقوده الى المسجد
 فلما دخلنا سمعنا لفظ الناس واصواتهم فقال ابي ما هذا فقلت
 الناس محذقون بدار عثمان فقال لي من تراه من الناس فقلت
 طلحة بن عبيد الله فقال ادن بي منه فدنوت منه فقال يا ابا
 محمد الا تنها الناس عن قتل هذا الرجل فقال يا ابا سعيد انطلق الى
 المسجد فاجلس فيه فان نقيلا لم يخف هذا اليوم وعن ابراهيم
 النخعي عن علقمة بن قيس قال ارسلت ام حبيبة بنت ابي سفيان
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب ان يامن اهلي
 وارحامه من اهل الدار فقال اامن الناس كلهم الا نقيلا والشقي
 ابن العاصي يعني عثمان وسعيد بن العاصي وحدثنا يزيد بن
 ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي قال رايت الاشطر النخعي اقبل
 بام حبيبة بنت ابي سفيان حتى ادخلها المسجد وعلي بن ابي
 طالب جالس فقالت يا علي ان لنا في الدار حاجة فامن اهلها
 الا نقيلا والشقي يعني عثمان وسعيد بن العاصي فلم يزل الناس
 يقتلون حتى فتح عمرو بن حزم الانصاري باب داره وكانت
 الى جانب دار عثمان فقال يا معشر المسلمين هلم فادخلوا عليهم
 من داري فاقبلوا فدخلوا عليهم من داره وقتلهم في جوف
 الدار حتى انهزموا وخلي لهم عن باب الدار فخرجوا هاربين في
 سكك المدينة فبقي مع عثمان ناس من اهله فقتلوا معه وقتل
 عثمان قلت وفتت في كتاب العقد على ان الاخوص بن محمد

الانصارى الشاعر شخص الى الوليد بن عبد الملك بن مروان
فامتدحه وانشد *

لترثين لحزم راية به ضرا * ولو قذف الحزمى في النار
الناجسين لمروان بذى خشب * والدالين على عثمان في الدار
فقال الوليد لقد ذكرتنا شيئا نحن غفلنا عنه فدعا كاتبه
فقال اكتب بعزل الى حزم وقبض اموالهم واكتب عليهم الا ياخذوا
لا موى عطاء ابدا وكان الذين ولو اقتل عثمان وضربه نفر من
المسلمين منهم رفاعه بن رافع بن مالك الانصارى ثم احد بنى
زريق وجلة بن عمر الانصارى ثم احد بنى ساعدة وعمر بن
حزم الانصارى ثم احد بنى سيلة ابن عوف بن محمد ومحمد بن ابي
بكر الصديق وعبد الله ومحمد بن بديل بن ورقا الخزاعي ومحمد
ابن حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الرحمن بن عديس التميمي
وقد ضرب عثمان يوم قتل اكثر من عشر ضربات وامسك المسلمون
عن اصحابه حين قتل وقال محمد بن سيلة الانصارى يوم قتل
عثمان ما رايت يوما قط اقر العيون ولا اشبهه من يوم بدر مثل
هذا اليوم وقتل عثمان صبيحة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين اسما من قتل مع عثمان
من قريش ثم من بنى اسد بن عبد العز عبد الله بن وهب بن
ربيعة وامية بن شيبه بن ربيعة الذي كان حزة رضى الله
عنه قتله يوم بدر مشركا وزمعة بن الاسود وشيبه بن عبد
شمس بن عبد مناف وعبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن
خويل ومن بنى عبد الدار ابن قصي عبد الله بن هبيرة ومن بنى
زهرة وخطا ثم المغيرة بن الاشجس الثقفي وقتل معه زياد

ابن نعيم القرشي ثم احديني فمرة وقتل معه عبدان اسودات
 فهو لاء من نسب لنا ممن قتل معه وكان ابن ابى حذيفة بن عتبة
 ابن ربيعة مع المسلمين قال محمد بن حنيفة يذكر عثمان وافعاله
 لقيت رجلا لا انكر والجور حسبة * اليك اله الخلق ما انت صانع
 وقالوا كتاب الله غيرت بدعة * وهذا كتاب الله والنور سا طع
 وسنة هدية مستسنة * فرائضه فيها وفيها الشرائع
 فعملتها ككفر وسرت بغيرها * اشارت بها طي اليك الاصابع
 واضحو اليك واستتابوا واقبلوا * وقالوا يا عثمان ما ذا البدائع
 الست ترى الاسلام والعدل والهدى * وتعلم ان الله راء وسامع
 وان له فضلا عليك ونعمة * وانك مقبوض اليه وراجع
 وانك لاقيه ولا في حسابه * يقينا وفان كل ما انت جامع
 فما ان حان عن جور ولا خاف ربه * عتوا ومن لا يخاف الله ضائع
 ووجدت في بعض كتب اهل الخلاف ان عثمان حصر تسعة وربعين
 يوما وكان الذي حصره من مصر ستمائة رجل وقدم من الكوفة
 مالك بن الحارث الاشطر النخعي وعدي بن حاتم الطائي وقدم
 اكثم بن جيلة العبدي من البصرة في نحو مائة رجل ولهم في خلافة
 اثنتا عشرة سنة ومات ابن ثلاثة وثمانين سنة ومات يوم الجمعة
 ودفن بين المغرب والعشاء وخفي قبره وقتله خارجة مصر وخارجة
 الكوفة ولما قتل عثمان اجتمعت الناس الى حذيفة اليماني فدخلوا
 عليه حتى ملؤا عليه البيت فسالوه عن عثمان فقال ما فيه شك
 وانما الشك في قاتله هل مؤمن قتل كافرا او كافر قتل كافرا
 فقال الرجل ما اراك جعلت مخرجي فقال بل ما جعل الله له مخرجي
 ولا مخرجي وسب رجل عثمان في حلقة فيها حذيفة فقال حذيفة

لئن قلت ذلك فقد دخل حفرة وهو ظالم لنفسه فقال رجل يا ابا
عبد الله كلنا يظلم نفسه فقال كلا والله دخلها وهو كافر وعن
جندب بن عبد الله الأزدي قال كنا مع حذيفة بن اليمان في المسجد
فقال رجل لأصحابه يسمع حذيفة لقد قتل عثمان مظلوما وقال
الآخر بل ظالما فقال حذيفة اذكروا قاتل عثمان ما هو الا كافر
قتل كافرا او مؤمنا قتل كافرا فقتل له ما جعلت له مخرجا فقال
ما جعل الله له مخرجا ومن كتاب العدل والانصاف اختلف الناس
في عثمان بن عفان على اربعة اقوال احدها قول عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر رحمهم الله قالوا ان الخليفة عثمان بن عفان
بعد عمر بن الخطاب فاحدث احداثا خالف فيها سبيل صاحبيه
وانهم طلبوه ان يعدل او يعزل فابا وبغى وظلم واستعقبوه ست
سنتين فلم يعيهم وان دمه حلال لهم لبغيه وظلمه لقول الله
عز وجل فان بغت احداها على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ
الى امر الله فهو جائر اجبارا وكافرا فاسقا وظالما كافر النعمة
لقول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليسخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
وحكم عليه ابن مسعود بالكفر في قوله وددت انا وعثمان برمل
عالم يحثي علي واحثي عليه حتى يموت لا عجل قالوا اذا يغلبك
قال لا يعين الله الكافر على مؤمن وقول عمار بن ياسر للذي استغفر
لعثمان فحشاه بالتراب فقال استغفر له بكافر وان جميع من قام
بطلب دم عثمان فهو مثله ضال فاسق كافر اهل العداوة بدليل

قولهم يا عدو الله وهم اهل براءة وسموا جميع الناس من انتصر
 لعثمان فهو مثله عند جميع من ذكرنا طت دماؤهم وقتلهم
 بغيرهم وقال بعضهم ان الخليفة عثمان بعد صاحبيه كما قلنا
 على الاولين وانه على الحق وان جميع ما فعله قسط وعدل
 والذي نقوا عليه باطل وان قاتله وجميع من عضدهم ومن
 خرج عليه ظالم وانه مظلوم وقبيل الظلم والعدوان وهو
 من اهل الجنة غذا ثمولا اهل الشام معاوية وعمر بن العاصي
 ومن معهم من الناس وقال قوم ان عثمان قد فعل جميع ما قلناه
 الاولون من الجور والظلم ولكنهم استتابوه فقتلوه بعد البوابة
 فهذا مذهب اهل الجمل وعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها
 ووقفت الفرقة الرابعة وقالوا ان جميع ما ذكرتم عن عثمان قد
 اتاه ولكننا لا ندرى ما بلغهما فعل فخصن نقف فيه وفي جميع
 الفريقين الذين اقتتلا عليه ناصرا له وخاذلا واظهروا الشك
 فيما شجر بين الناس وهم عبد الله بن عمر وسعد بن مالك ومحمد
 ابن مسلمة فالاولون المحققون وهم طائفة عمار بن ياسر وابن
 مسعود وابي ذر وعبد الرحمن بن عوف والفرقتان المتوسطتان
 هالكانيه والرابعة يسعها ما لم تقع البلوا ثم اجتمع المسلمون في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوا على بن ابى طالب
 وذلك في سنة خمس وثلاثين من الهجرة على كتاب الله وسنة نبيه
 فقام وصعد المنبر وعمار بن ياسر عليه السلاح قائم على يمينه
 ومحمد بن ابى بكر عن يساره فحمد الله واشنى عليه وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم واستعان ربه على ما اولاه من امر المسلمين
 ودعا لنفسه بالعون وامر الناس بتقوى الله والاجتماع على

طاعة الله والمعاونة على امر الله ثم قال في اخر كلامه الاوان
كل قطيعة اقتطعها عثمان او مال اعطاه من مال الله فهو مردود
على المسلمين في بيت مالهم فان الحق قديم والحق لا يبطله شيء
والله لو وجدته تفرق في البلدان لردته فان العدل سعة ومن
ضاق عليه العدل فالجور اضيق ثم امر بكل سلاح كان في دار عثمان
او مال تقوى به على قتال المسلمين فقبض ثم امر بجناث كان عثمان
اتخذها من ابل الصدقة فقبضت وقبض سيف عثمان ودرعه
ونظر فيما لم يقاتل به المسلمين ولم يتقوا به عليهم فتركه ميراثا
بين ورثته وقبض ما كان عثمان قبضه من الفتي لنفسه ولاهل
بيته وقبض من رجل اموالا عظاما مما كان اجازهم عثمان بها
من بيت مال المسلمين قال الوليد بن عقبة يذكر قبض سلاح عثمان
ونجاشيه ويذكر انه سيطر بدمه بنى هاشم *

بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكم * ولا تهيهوه لا تحل مواهبه
بنى هاشم لا تعجلون فانتنا * سواء علينا قاتله وسالجه
فانا واياكم وما كان بيننا * كصدع الصفا لا قرب الله سامده
فقد يحجر العظم الكسير وينبى * لذي الحق يوما حقه فيطالبه
بنى هاشم كيف التهادن بيننا * وصند على درعه ونجاشيه
والانكونا قاتليه فانتنا * سواء علينا ممسكاه وضاربة

فاجابه عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
بكت عين من يكي ابن عفان بعدما * تنكب عن قصد الحجية نجاشيه
سعى جاهدا في نقض سنة احدا * واثر بالمال الكثير اقاربه
فلا تسالونا عن سلاح ابن اختنا * ولكن سلوا عنه الوليد وصاحبه
فلا تسالونا سيفكم ان سيفكم * ضيع فالفاء لدا الباب صاحبه

وحدثنا عبد الملك بن ابي سليمان الفزاري عن سالم بن ابي الجعد
 عن محمد بن علي بن ابي طالب انه قال كنت مع ابي حين قتل عثمان
 فقام فدخل منزله فاتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد لهذا
 الامر اليوم احق منك اقدم سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فان لا اكون وزير اخير امن ان اكون
 اميرا فقالوا لا والله وما نحن بفاعلين ولا بارحين حتى نبايعك قال
 ففي المسجد اذا فان بيعتي لا تكون خفية ولا تكون الاعن رضا
 من المسلمين قال سالم بن ابي الجعد قال عبد الله بن عباس فلقد
 كرهت ان ياتي المسجد مخافة ان يشغب عليه احد واهوا المسجد
 وبايعوه وبايع المهاجرون والانصار ثم تتبع الناس حدثا ابو
 ميمونة عن ابي بشير قال كنت بالمدينة ايام قتل عثمان فاتي
 الناس المهاجرون والانصار فيهم طلبة والزبير فقالوا يا ابا
 الحسن هلم نبايعك فقال لا حاجة لي في امركم وانا معكم فقد
 رضيت بمن اخترتم فاستخير والله واختاروا لانفسكم فقالوا
 ما نختار غيرك واختلفوا اليه بعد ما قتل عثمان ثم اتوه في اخر
 ذلك فقالوا لا يصلح هذا الامر الا بك وقد طال هذا الامر فقال
 لهم على انكم قد اختلفتم الى مرار وابيتم ان تنصرفوا عنى فاني
 قائل لكم قولا فان قبلتموه قبلت والا لا حاجة لي فيكم فقالوا
 ما قلت من شيء قبلناه ان شاء الله فجاء حتى صعد المنبر واجتمع
 الناس وقال قد كنت كارهها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم
 اميرا وان لم ليس لي امر دونكم الا ان مفاتيح بيت اموالكم معي
 الا وان ليس لي فيه حق دونكم قالوا نعم قال اللهم اشهد

عليهم قال ولا لي اعطوا حدادون اخذوا رضيت قالوا نعم قال
الله اشهد عليهم فبايعهم على ذلك قال ابريشي وانا يومئذ
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع ما يقول ونبذت
حيفة عثمان ثلاثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي
وجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل كلما عليا في دفنه فاذن لهم
على ان لا يدفن مع الناس في مقابرهم فلما سمع الناس ذلك
قصدوا له في الطريق بالحجارة وخرج بها الناس يسيرونه مع
اهله يحملونها وهم يريدون به حائطا يقال له جسر كوكب
كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما خرجوا به على الناس رجوا
سريره وهو ابطرحه فبلغ ذلك عليا وارسل اليهم يعزم عليهم
ليكفن ففعلوا فانطلقوا به حتى دفن في جسر كوكب فلما كان
الامر الى معاوية تهدم ذلك الحائط حتى افضى به الى البقيع
وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل قبره قبور
المسلمين حدثنا المخالف عن يسار بن ابى كرب وكان ابو كرب واليا
بيت مال المسلمين ايام عثمان قال دفن عثمان بين المغرب
والعشاء ولم يشهد جنازته الامر وان بن الحكم وثلاثة من مواليه
وابنته الخامسة فقالت ابنته تندبه ورفعت صوتها فاخذ
الناس الحجارة وقالوا تعيل تعيل وكادوا ان يرموها وقالوا
الحائط الحائط فدفن خارجا ليس مع قبور المسلمين ووقفت
في بعض كتب المخالفين ان الاشطر النخعي اتى الى علي فساقه من
بيته يوم بويج له وانه يجالس في بيته فاجتمع الناس طلحة
والزبير وغيرهما فقام الاشطر فقال قم يا طلحة ويا زبير
فبايعا فقاما وبايعا ثم خرجا من عند علي وهما يقولان يا بعنا

بأيدينا ولم يتبايعه قلوبنا وكانت السيوف المصقولة على رؤسنا
 فبايع الناس وتخلف عن بيعته سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن
 عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد
 ولم يتخلف احد من الانصار وقال سليمان الانصاري بايعت عليا
 فراى ابوبكر متقلدا سيفا فقال ما هذا قلت بايعت عليا فقال
 لا تفعل يا ابني فان القوم يقتلون عن الدنيا وعن الاعمش اب
 عليا قال حين اخذت السيوف ما اخذها من الرجال قال على
 وددت اني ميت قبل هذا بعشرين عاما قال وفي هذه السنة
 سار قسطنطين من عندهر قل يريد المسلمين في الف مركب
 فسلط الله عليه قاصفا من الريح فاغرقه ونجا قسطنطين
 حتى وصل صقلية فصنعوا له حماما فقتلوه فيه وفي سنة
 ست وثلاثين خرج طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام الى
 مكة وعاشتة يومئذ بها فقالا يا ام المؤمنين ان هذا الرجل
 المقتول يعني عثمان قتل مظلوما وقد استتابوه وقتلوه بعد
 التوبة وان عليا اخذ هذا الامر لنفسه من غير مشورة ولا
 رضا من المسلمين فهل لك في المسير معنا الى البصرة لتنظر في
 امر هذه الامة وامر هذا الرجل المقتول ففتناها وسار بها فلما
 وصلوا البصرة واظهر وان عثمان قتل بعد التوبة واظهر والطلب
 بدمه ودعوا الناس الى القتال وقلوا الغوغاى الناس وجهالهم
 ومن لا بصيرة له هذه ام المؤمنين وحرمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معنا وبين ايدينا وقد خرجت من المدينة وتركت
 حجرها التي كان الوحي ينزل فيها وجوار قبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رغبة في نصره قتل الظلم وانكار البيعة فذكان ذلك

من غير رضا ولا مشورة من المسلمين فاستزلوهم واضلّوهم الا
 فريقا من المؤمنين ممن بالبصرة يومئذ فقد انكر واعليم فرقة
 من المسلمين وغيرهم وحذروهم وذكرهم بالله وبجرمة الاسلام
 ونهّوهم عن شق العصا ومفارقة الجماعة فابوا فدعوهم ليلا
 ونهارا فجعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصرّوا
 واستكبروا واستكبارا فقاتلوهم فقتلت منهم طائفة فيهم حكيم
 ابن جبلة العبدى رضى الله عنه فلما سمع على بن ابي طالب
 والمسلمون بالمدينة ببغى طلحة والزبير على المسلمين وقتلهم
 طائفة من المؤمنين وشق العصا ونكثهم البيعة خرج اليهم من
 المدينة في ستمائة رجل من طي وستمائة من غيرهم فمضى على
 ومن معه الى البصرة فسمع به طلحة والزبير فخرجوا في اهل
 البصرة وام المؤمنين فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل طلحة
 والزبير وظهر على وعقر بام المؤمنين بعيرها واختلف الائمة
 في هودجها فلولا القيت عليها الادرع والاراس لقتلت
 ويومئذ قال لها عمار رضى الله عنه وقد قال له على يا عمار
 ادخل انت وفلان الى هذه وكلمها وقولا لها ستوب وتستغفر
 فقال لها عمار والله انا لنعلم انك زوج نبينا في الجنة ولكن لا ندع
 الله يعصى بين اظهرنا فتأبّت واستغفرت وقالت لعلى قد ملكك فاسبح
 فرجعت عائشة رضى الله عنها الى المدينة وسار على الى البصرة
 وقام بها خمسة عشر يوما ثم سار الى الكوفة فكتب الى البلدان
 بما فتح الله عليه ورغب اليهم في ملازمة الجماعة والطاعة واقام
 على بالكوفة حتى رجب منها الى صفين وفي كتاب سالم بن
 الحطية الهذلي رضى الله عنه قال ثم ان المسلمين بعد قتل عثمان

يا يهو اعليا بن ابي طالب على كتاب الله وسنة نبيه فاعطاهم على
 على ذلك العهد والميثاق فسمعوا له واطاعوه فبعث عماله الى
 الامصار فاثبت معاوية على الشام وقره واستقام امره
 الناس وعرفوا جور عثمان وسوء صنيعه وعن مشورة جميع
 من شهد من المسلمين كان قتله فان زعم اهل الشام انهم لم
 يشهدوا ولم يرضوا وانما قتله محمد بن ابي بكر في عصاة وعامة
 المسلمين كارهون فكيف يسع المسلمين بين ظهرانهم ولا ينفقوا
 ولا يوازروا ولا ينصروا كيف يجعلون عليا بن ابي طالب
 لم يشهد ذلك ولم يرض به لعري اجتمع راي المسلمين على قتله
 وخذله والصحابه يومئذ بين قاتل وخاذل وفي بعض كتب
 المخالفين كتب عثمان الى علي ايام الحصار كتابا وفيه قال
 فان الله مقتولا فكن خيرا قاتلي وان الله منصورا فكن خيرا من
 ناصريه فات املى واما علي فكتب اليه علي ان لم اكن عليك لم
 اكن لك وقد خدعتني قال سالم في كتابه فلما استقام الناس
 على علي انطلق الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله باغبين
 مشاققين وقتنا عائشة ام المؤمنين واستزلاها عن بصيرتها
 في عثمان وكانت تخرج المصحف من خدرها وتقول اشهد بالله
 ان عثمان قد كفر بما في هذا المصحف فاما الابرار حتى اخرجوها
 من بيوتها وقدموها الله عز وجل ان تقر في بيوتها وقالوا اما
 فيما بلغنا ان عليا اثر الامر هذا نفسه من غير مشورة
 المسلمين عامة فاردنا ان يرد هذا الامر الى عامة المسلمين فيجتازوا
 لا أنفسهم من شأوا واردنا ان تسير معنا الى العراق وتصلح
 بين الناس ويكف بعضهم عن بعض فيصلح الله امر هذه الامة

على يدك ويوليئك الله اجر ذلك فسار بها الى البصرة يطلبون
 الملك والدنيا وقد شهدا قتل عثمان ودخلا فيما دخل فيه المسلمون
 فلما قدم البصرة تبعهم غوغاء الناس وجهالهم والسواد الاعظم
 وهم اسرع الناس الى الاختلاف والفتنة لقلّة فهمهم في الدين
 وسوء نظرهم في الامور وشدة حرصهم في الدنيا فلما قدم البصرة
 عرف من بها من اهل البصائر من المسلمين انها قد قدما مخالفتين
 للمسلمين فقاتلوهم حتى قتلت منهم طائفة فيها حكيم بن حبله
 العبدى وعرفوا ان منزلتهما قبل ذلك عند نبي الله لم تكن
 عنهما شيئا فلما بلغ على بن ابي طالب ومن معه بالمدينة ساروا
 اليهم وسار اليهم من شاء من اهل الكوفة ومن تبعهم من الناس
 حتى قدموا البصرة فرحف الزبير وطلحة ومن معهما وبرز اباهم
 المؤمنين على جمل فحمل عليهم المسلمون فزموهم وقتل طلحة في
 المعركة وقتل الزبير قارا بواى السباع قريبا من البصرة وقد
 قتله عمر بن جرهموز التميمي ثم السعدى وعقر بام المؤمنين جملها
 عقره اعين بن حكيم الجاشعي فنادى متادا لا من اعلق بابه فهو
 آمن واستتاب الناس من ولايتهم عثمان وطلحة والزبير ولم يثرب
 على الناس شيئا ولم تسب ذرية ولم يغنم مال الا ان ضعفاء
 من الناس نفر والبساح اصابوه في المعركة فلما هزم الله عدوهم
 واستقام الناس ردوا عليهم ما عندهم من السلاح وبلغنا ان
 عليا حين ظهر على البصرة بعث خيلا عليها رجل من بني تميم
 ثم من بني يربوع يدعو الناس الى طاعة علي ويسكنونهم
 فبلغ اناس من بني ناجية بالاسيا فقامت نواخذة ونصبوا
 الحرب فقاتلهم صاحب الخيل وظهر عليهم فسيادرا بهم وفي

الخيل رجل من بني بكر بن ايل ثم من بني شيبان يقال له مصقلة بن
 هبيرة وهو زعم رجل فقيه اعلم من صاحب الخيل فكره السبي
 ونهى صاحب الخيل وذكر له انه لا يحل له وان عليا لم يستحل
 سبا اهل البصرة يوم الجمل ولا يوم قتل عثمان فابا عليه صاحب
 الخيل وهو رجل ضعيف قليل العقل غير انه شديد البأس فلما
 ان راي ذلك منه مصقلة وانه ابا فقال له هل لك ان تتبعني
 هذا السبي بمائة الف درهم او تكتب الى علي كتابا فان هور
 السبي ابر اتني من المقابلة وان ايا اديت فلم يزل به حتى فعل
 وباعهم منه بمائة الف وكتب عليه كتابا ثم كتب الى علي فانكر على ذلك
 وعابه ورد السبي الى اهله وابرا مصقلة من الجمالة واطهر
 الكراهة لما كان من ذلك وغضب على علي صاحب الخيل ولوان السبي
 والغنيمة في الموحدين كما زعم اهل الغلو حلال لم يسع للمسلمين ترك
 ذلك يوم قتل عثمان ويوم الجمل وفي رد سبايا بني ناجية وهاتان
 النضلتان سبايا بني ناجية واهل دبا قبلهم من اوثق ما تحج له
 الخوارج فان كان السبا حلالا فقد هلكت الخوارج بولايتهم المسلمين
 اذ لم يعتمدوا ولم يروا فيه رايهم وان كان حراما فقد ضلوا بخلافهم
 المسلمين وباستحلالهم ما حرم الله واصيب يوم الجمل زيد بن صحوان
 رحمة الله عليه وكان نبي الله يقول تقطع يده في سبيل الله ثم
 يتبعها اخر جسده فاستشهد يومئذ ورجعت عائشة الى بيتها
 نائبة مما كان منها وعرفت انها لم يكن لها ان تخرج من بيتها وقال
 ابو سفيان محبوب بن الرحيل رحمه الله دخل جابر بن زيد وابو
 بلال مرداس رحمة الله ورضي عنهما على عائشة وعائتها علي
 ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت مما دخلت فيه ولما

دخل اهل البصرة في طاعة علي واجتمع الناس عليه ثم اقبل بعد
 ذلك معاوية من الشام وهي الفتنة الثالثة بعد فتنة الدار
 وفتنة الجمل وذلك ان معاوية اقبل من الشام يطلب الملك
 والخلافة يطع فيها كما طع فيها غيره ويظهر لاتباعه ان عثمان
 قتل مظلوما وانه يطلب قتلته او دية دمه وقد يعلم ذو
 الالباب ان معاوية لم يكن ليطلب الدين وكان عدوا لله فاستقا
 لعينا هو وابوه علي لسان نبي الله يوم اقبل كما بلغنا ان ابا سفيان
 راكب على جمل ومعاوية يقولون ويسوق به غيره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعن الله الراكب والقائد والسائق وبلغنا
 ان نبي الله بعث الى معاوية ليكتب له فوجده ياكل وكان يعجبه
 كتابه فوجده الرسول ياكل ثم عاد الرسول ثانية فوجده ياكل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تشبع بطنه فكانت
 تعرف تلك النهمة في بطن معاوية وفي بعض كتب المخالفين
 خرج معاوية من الشام الى صفين وجاء علي من العراق وكان
 معاوية قد سبقه الى الماء فاقتلوا عليه حتى صار الماء بينهم
 فكان هذا كل اول قتال بينهم ثم خرج عمرو بن العاصي من مصر
 في اربعة الاف وخرج محمد بن ابي بكر من المدينة فاقتلوا فانهم
 محمد فاخترني عند جبلة بن مسروق فدخل عليه عمرو فخرج فقاتل
 حتى قتل قامر به فاحرق في جوف حمار وبلغنا ان معاوية لما
 قصد الى قتال اهل العراق بصفين عيا جيوشه ورتب قواده
 وجعل على الميمنة قائدا وعلى الميسرة قائدا وعلى القلب قائدا
 وعلى المقدمة قائدا فاستعمل عبيد الله بن عمر بن الخطاب على من
 كان معه من اهل المدينة من شيعة عثمان وضم اليه اربعة الاف

من اهل الشام واستعمل جيب بن ميسرة الفهرى وكان احد
العرب مع معاوية في الطلب لدم عثمان واستعمل ابا الاعدود
السلي على مقدمته واستعمل ذالكلاع الحميري على المينة وقال
معاوية لعمرو بن العاصي من ترى عليا معينا لمينته قال اراه
معينا لها ربعة وكان كذلك جعل ربعة على ميسرة اصحابه
فتقدم ذوالكلاع وقومه حير لقتال ربعة فتقدم الاشطر
النخعي وهو يقول يا معشر المسلمين قد حى الوطيس والتحت
الحرب فاصبروا واثبتوا فوالله لئن صبرتم ساعة ليفتح لكم
مجمل وهو يقول *

اهلى فذاكم قاتلوا من دينكم * ان المضي في الوغايزينكم
والحين في امرابكم يهينكم * فاحولوا حاكم وامنعوا قطينكم
فطعن برمح حتى كسر فقال رجل من الخمر اى رجل هذا اريد ان
اعاتبه فقال له سهل بن حنيف لله درايك تريد ان تعاتبه
بصومعنا ترى قال اخاف ان يكون يحاول الملك قال خوفك لا يلزمه
فاحسن به الظن ثم تقدم ابو الهيثم بن النبهان وقال احمد
ربي وهو الحميد * ذاك الذى يفعل ما يريد * ذاك الذى عذابه
شديد * الى اخر القصيدة ثم تقدم خالد بن خالد وهو يقول
هذا على والهدى يقوده * يبين فيه حزمه وجوده
وكل من يقرن به يسوده * فطعن مليا ثم انصرف ثم تقدم
خالد بن اخوه وكان من صباد الانصار وكان فاضلا مجمل وهو يقول
هذا على والهدى امامه * هذا لواء نبينا قد اده
لانا ثبة تحشى ولا تدامه * فمضى وتبعه اخوه خالد الذى
ذكر قبله فقاتلا حتى اصيبا رجمهما الله ثم تقدم جندوب بن زهير

الاسدي وهو يقول * * *
 هذا على والمهدي حقا معه * يارب فاحفظه ولا تضعه
 فانه يخشاك رب فارفعه * فاستقبله رجل من الخ فطعنه
 فمضى اليه جندب في الرمح فقتله فماتا جميعا ثم تقدم سهيل
 ابن حنيف وهو يقول * * *
 اللهم رب الحل والحرام * والحجر الاسود والمقام
 لا تجعل الملك لاهل الشام * واليوم يوم ليس كالايام
 والعام عام ليس كالاغوام * والناس مرمي منهم ورام
 فيها اختلاء ادرع وحام * فلم يزل يطعن برمح حتى اصيب
 ثم تقدم عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فجل وهو يقول
 لا تحبطن يا الهى اجرى * وعجلن ربى لا بن صخر
 نارا ولا تشركه فى الامر * ان ينج منه لم يصبه ظفر
 فيها من غصة فى صدر * فلم يزل يقاتل حتى اصيب فلما رأى
 الأسطر ما رأى بكى فقال والله ما حجت عنى الشهادة الا للذنب
 وما اعلم لى ذنبا اكثر من تركى اصحابى فجل واكثر القتال والجراح
 فى اهل الشام فقال فى ذلك همام بن الاعقل *
 قد قرت العين من الفساق * اذ ظفرت كتاب المراق
 ومن رؤس الكفر والنفاق * نحن قتلنا صاحب الشقاق
 وقائد البغاة والمراق * عثمان يوم الدار والاحراق
 لما التقينا ساقهم بالساق * بالضرب والطعن مع الاعناق
 وذكر انه لما اشتد الامر على معاوية دعا عمرو بن العاصي
 وبشر بن ارطاة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعبيد
 الله بن عمر بن الخطاب فقال لهم قد غنى رجال من اصحاب

على سعد بن قيس في همدان والمرقال والاشطر في قومه وعدى
 ابن حاتم في طي وقيس بن سعد في الانصار قالوا له يتكلف كل
 واحد منا بواحد منهم فلما اصبغ معاوية لم يدع فارس الاحشدة
 قاصدا لهمدان فتقدم معاوية الخيل وكان اسد عريش وهو يقول
 لا ضرر من ضربنا تخاف الهام * من ارجب في ساكن وهام
 قوم هم قد غدروا اهل الشام * بين قتيل وجريح دام
 لم تمنع الحرمة بعد العام * فاعرض الخيل مليا ثم ان همدان
 تنادت باشعارها واشتد القتال فحمل سعيد بن قيس على
 معاوية فقاته معاوية ركضا فقال سعيد بن قيس في ذلك
 يا لهف نفسي فاتني معاوية * عن ظهر ساط كالعقاب الهاوية
 الى آخر القصيدة فانصرف معاوية ولم يصنع شيئا فلما اصبغ
 اليوم الثاني غدا عمرو واصحابه في جماعة الخيل الى المرقال ومع
 المرقال لواء على الاعظم فحمل عمرو وهو يقول *
 لا عيش ان لم الق يومى هاشما * ذاك الذي احشمني الجاشم
 ذاك الذي اقام لي الماشم * ذاك الذي يسبتم عرضي ظالم
 ذاك الذي ان يخ منى سالما * يكن شجاعة الممات لازما
 فطعن في اعراض الخيل وحمل عليه المرقال وهو يقول *
 لا عيش ان لم الق يومى عمرا * ذاك الذي احش فينا الغدرا
 او يحدث الله لامر امرا * لا تجزعن يا نفسي صبرا صبرا
 صبرا هذا الله طعنا شررا * فطعن المرقال في اعراض الخيل
 وطعن عمر فرده فلم يصنع شيئا فلما اصبغ اليوم الثالث
 غدا بشر بن اوطاس فلقى قيس بن سعد في حماة الانصار
 واشتد القتال بينهم وحمل سعد بن قيس كانه الميخنيق وهو يقول

انا ابن سعد زانه العباد * والخزرجيون رجال سادة
ليس فرارى في الوغاب عاده * ان الفرار للمفتي قلا ده
حتى متى تنثني لنا الوساده * فطعن في اصحاب بشرف
له بشر بعد ملي من النهار وهو يقول *

انا ابن اطات عظيم القدرى * مردد في غالب بن فهرى
ليس الفرار من طباع بشر * ان ارجع اليوم بغير وترى
فقد قضيت في العدو نذر * ياليت شعري ما بقي من عمري
وطعن قيس وضربه قيس بالسيف ورده على عقبه فانصرف
القوم ولقيس الفضل فلما اصبح اليوم الرابع غدا عبيدا لله
ابن عمر بن الخطاب فلم يترك شيئا الا خشد ما استطاع وقال
له معاوية انك ستلقى افاعي العراق فارفق وخرج الاشطر
امام الخيل من بدا وكان اذ اراد القتال ازبد فحمل وهو يقول
في كل يوم هامت موقره * للموت التي منية مؤخره
الى آخر القصيدة فحمل الاشطر وطعن في الخيل حتى انصرف
الناس والفضل للاشطر فلما اصبح اليوم الخامس غدا عبيد
الرحمن بن خالد بن الوليد وكان ارجا القوم عند معاوية ان
يبلغ به مراده فقواه بالخيل والسلاح وكان يوده ولدا فلتقاه
عدي بن حاتم في حمة مدح وفضاعة فبرز عبد الرحمن امام
الخيل ثم نادى *

قل لعدي ذهاب الوعيد * انا ابن سيف الله لا مزيد
ذاك الذي هو فيكم الوحيد * قد ذقت الحرب فزيد وازيد
ما ان لنا ولكم محيد * ثم حمل عدي وهو يقول
ارجوا الهى واخاف ذنبي * فليس لي كمثل عفوري

فان الوحيد بغضكم في قلبي * اعظم من احد وركن هضبي
 وذالك باقي لكم في عقبي * اخس فان الكلب بن الكلب
 وحمل عدى بن حاتم في حياء الخيل حتى توارى في العجاج وفضح
 القوم ورجع عبد الرحمن الى معاوية وانكسر وقال ليت اني
 لم اعينكم للقوم فقالوا عرضتنا للقتال ووقيت اهل اليمن
 واظهر معاوية الشامت لعمر بن العاصي وقال كيف بك اذا
 لقيت سعيد بن قيس في همدان فغضب عمرو فقال اما والله لو
 كان عليا ما اقتحمت عليه وقال عمرو في ذلك شعرا
 تشير الى ابن ذي يزن سعيد * وتترك في العجاجة من دعاكا
 فهل لك في ابي الحسن علي * لعل الله يمكنه من قفاكا
 دعاك الى البراز فلم تجبه * ولو يارزته برت يداكا
 وكنت اصم اذ ناداك عنها * وكان سكوتة عنه مناكا
 فما انصفت صبحك يا بن هند * اتفرقه وتغضب من كفاكا
 ثم اشتد القتال بصفيين وقتل عمار بن ياسر وهاشم بن
 عيينة وغيرهم مثل خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بن ثابت
 بشهادة رجلين من المسلمين وخرج ابو الهيثم بن النبهان
 والاشطر وغيرهما فحمل المسلمون على اصحاب معاوية فاكثروا
 فيهم القتل وهزموهم حتى دخلوا ناحية عسكره وانهزم معاوية
 وهرب على فرس له وانحاز عمرو بن العاصي في ناحية العسكر
 ثم انصرف معاوية فقال عمرو هل لك ان تدعو القوم دعوة
 ان اعطوها افرقوا وان منعوها منا افرقوا ولا تزيدنا الا
 اجتماعا ولا تزيدهم الا فرقة وشئنا فقال معاوية وما هي

قال اني عارف باهل العراق ارفعوا لهم المصاحف على الرماح وادعوهم
الى ما فيها فقال له معاوية افعل فامر معاوية ان ترفع لهم المصاحف
على الرماح ثم خرج غاديا وقال بيننا وبينكم كتاب الله فلما سمع
ذلك منهم اهل الوهن مثل الاشعث بن قيس وغيره من جبناء
اهل العراق قاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين انصفك القوم
وخرجت طائفة من اصحاب علي فقالوا لا حكم الا الله والله ما
كتاب الله يريدون وتقلدوا سيوفهم واعتقلوا رماحهم وقالوا
لعلي قد مضى الحكم في معاوية ^{واضيافهم} وهم كفار حتى يرجعون الى
كتاب الله فجاء الاشعث يسير في الاحياء يعرض عليهم فسر
برايات حنظلة فجل عليه عروة بن ادية اخو ابى بلال فضرب
عجز بغلته بالسيف وقال ابن قتلا ناي اشعث لا حكم الا الله قلت
وهذا معنى قولهم اول سيف سل للحكومة سيف عروة بن
ادية عن خالد بن سعيد ان بعض القوم دعو الى القتال حين
رفعت المصاحف على الرماح منهم الاشطر النخعي وشيب بن
ربيعة ويزيد بن قيس وغيرهم وكان يا با من القبيلة الرجل
والرجلان وكان اكثر من يا با من الناس هذان لما دخل الناس
من الكراهية للحكومة حتى رجعوا واجابوا اليها وعن النخعي
يقول حين دعو الى الحكومة يا اهل العراق يا اهل الذلة والهوان
ان ملوتكم للقوم ظهورا وظنوا انكم لهم قاهرون فرفعوا لكم المصاحف
على الرماح ودعوكم الى ما فيها امهلوني فواقا فقد احسست
بالفتح فقالوا والله لا نفعل فقال ويليكم امهلوني غدوة الفرس
فاني قد احسست بالنصر قالوا اذا والله لا ندخل معك في خطيئتك
قال حدثوني عنكم قد قتل امثالكم وبقي ازالكم متى كنتم محقين

حين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون فانتم الآن اذا مسكتهم على
 القتال محقون ام انتم الآن مبطلون فقتلواكم الذين خير منكم
 ولا تنكرون فضلهم اذا في النأوهم لها مستحقون فقالوا له
 دعنا منك يا اسطر قاتلناهم في الله ونذع قتالهم في الله اننا لنا
 مطيفيك ولا اصحابك قال خذ عتم فاخذ عتم ودعيتهم الى
 وضع الحرب فاجبتهم يا اصحاب الحياة السودا كنا نظن ان فراركم
 من الدنيا وصلاتكم وصياكم زهدا وشوقا الى الآخرة فلا فراركم
 الا من الموت الى الدنيا فقبضناكم يا شياها الثيب الجلالة فانتم ما انتم
 فرايين بعد هذا اليوم فدا الى يوم القيامة بعدوا كما بعد القوم
 الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجه دابته وكر عليهم
 فضرب وجه دوابهم حتى قام اليه احدهم فاخذ بلجام دابته
 فقال دع هؤلاء فحسبهم ما بهم وحال بينهم وبينه وقال علي
 للناس يوم صفين لقد فعلت اليوم فعلة ضعفت قوة وسقطت
 نية واورشت وهنا وذلة لما كنتم الاعلون وخاف عدوكم الاحتياج
 واستمرفيكم القتل ووجدوا الم الجراح نشر والكم المصاحف ودعواكم
 الى ما فيها ليفتروكم عنهم وتقطع الحرب بيننا وبينهم ويترصبون
 بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فيم اتيتهم ان منعتوهم ما احبوا
 واعطيتوهم ما سألوا وقد اعلمتكم ما يقولون وما يعبرون فابيتهم
 الا ان تدهنوا وتجروا وايم الله ما اظنكم بعدها مصيبين
 رشنا ولا موافقين باب حرم وقد سمع على في ثلاثة مواطن
 يوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين يوصي الناس بهذه الكلمات
 يقول عباد الله اتقوا الله وعضوا الابصار واحفظوا الاصوات
 واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنايا والمجاوله والمبارزة

والمناضلة والمجادلة والمعانقة والمكابدة واثبتوا واذكروا الله
 كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
 ان الله مع الصابرين اللهم الصبر والصبر واتزل عليهم النصر واعظم
 لهم الاجر وبلغنا عن محمد بن الحنفية قال لما رفع اهل الشام
 المصاحف على الرماح قال بعض المسلمين للناس والله ما الكتاب
 يريدون ايها الناس اناشدكم الله ان تعظوا في دينكم الدنية
 قالوا دعونا الى ما كنا ندعوكم اليه وحدثنا مسعود بن حصن
 السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة الاسدي قال قلنا يا ابا سلمة
 اخبرنا عن صفين قال ببس الصفون كانت والله مامات القوم
 حتى شكوا في دينهم فاتهموهم على دينهم ثم ارسل على اهل الشام
 ان قد قبلنا بيننا وبينكم كتاب الله فارسل اليه اهل الشام انه لا
 نستطيع النظر في كتاب الله بجماعتنا وجماعتكم ولا كنا نبعث حكما
 منا وحكما منكم ثم نرضى بالذي يحكمان به فقال من اراد الحكومة
 من اصحاب على انصفك القوم فابعث اليهم ان يبعثوا رجلا
 ففعلوا فارسلوا اليه انا سنبعث عمرو بن العاصي فابعث انت
 رجلا قال فاني ابعث ابن عباس فقالوا له اصحابه نناشدك الله
 ان تبعث رجلا شهد قتل عثمان واللب عليه ولكن ابعث ابا موسى
 الاشعري فانه غير متهم عندهم فتم ما قضى شيئا رضينا به في دم
 عثمان ونقطع عنا مقاتلتهم مع ان الحجة في دم عثمان اعظم واظهر
 واوضح دلالة من ان تخفى على احد ومثل هذا لا يسقط فيه ابو
 موسى فقال على ان كنت الامام المطاع فلا ارضى بابي موسى
 وهو صاحبكم بالامس وهو يقول احذروا الفتنة البكا الصبا
 التي القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي

خير من الساعي فأكسروا قسيكم واقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم
 الحجارة فقالوا انه قد تاب وعرف ضلالة عثمان وسار معك الى
 قتل عدوك فقال الاحنف بن قيس لا تتبع يمانيا مهرب القلب
 ضعيف القوة ولكن ابعت قريشيا يعطفه عليك الرحم والحق
 فيقوم لك بالحنة وينفي عنك الا باطيل فابوا الا ابا موسى وقالوا
 امرك ابي من ان تدخل فيه شبهة فقال الاحنف ان ابا موسى
 رجل كليل الشفرة قريب الفقر وقد حلبت اشطره فان ابنت
 يا علي الا ان تبعته فابعت معه رجلا مصريا واجعلني ذلك
 الرجل او فاجعله ابا الاسود الدؤلي فانه لا يعقد لك عمرو بن
 العاصي عقدة الا حطها وعقد لك مكانها اخرى فلا تفرش
 مهاد العجر فقد رويت بحجر اهل الارض ومن حارب الله ورسوله
 في الجاهلية والاسلام وانما صاحبه من دني منه فابعتني
 يا علي مع الشيخ الضعيف فقال علي اما انه راي مثل رايك ولكن
 الله يفعل ما يشاء انا متبع امرهم فارسل اليه اهل الشام لانت
 على ما اعطيت ووقفت لا نستطيع النظر في كتاب الله في ثلاثة
 ايام ولكننا نطلب منكم ان تنصرفوا الى العراق وتنصرف الى
 الشام ثم ينظر الرجلان في امرهما الى الموسم فان اتفق رايهما على
 شئ فمن الله والا فمحن وانتم على ما كنا عليه من الحرب لعبا علي
 وخديعة له فقال اصحاب علي ما نكره من طول المدة وليس فيها
 علينا مضر نرجع الى بلادنا ونلجمد وابنا فلعل الله ان يهدينا
 ويخرجنا من ضلالنا فقال رجل من القوم انا شددكم الله الاتفعلوا
 فان رجوعكم اول البلاء وسبب الفتنة فابوا عليه وتابعهم علي
 وكتبوا الكتاب بينهم وحدثني عتاب بن زكريا عن جبيب بن يسار

عن سويد بن عقبة قال والله اني لاسير مع ابي موسى على شاطئ
 الفرات فذكرنا بني اسرائيل فاخبر عنهم فلم يزل امرهم حتى اجسوا
 حكيم ضالين مضلين وانكم ايها الامة لا تنفكوا حتى يبعث فيكم
 حكمان ضالان مضلان قال عبد الله بن علقمة فرأيتته والله
 احدهما فما زالوا حتى كتبوا بينهم كتابا فاراد علي ان يكتب امير المؤمنين
 فقال معاوية لو اقرنا لك بهما لم تقا تلك وانا اذا ظلمت لا حتى
 تكتب باسمك واسم ابيك ونكتب مثل ذلك حتى يحكم الحكمان
 فلما بلغ علي قول معاوية قال علي يدي يدار هذا الامر انا كتبت الكتاب
 يوم الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون فكتب
 محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو شهدنا انك رسول الله لم
 نقا تلك فقال له الاحنف انك رجل اهورج لا علم لك انه ما كان
 لكم ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كرامة وكان الحسن
 يقول لله درابي بحر ما وزن رايه براي الارجح به قال الاحنف
 ابن قيس قلت لعلي بن ابي طالب يا امير المؤمنين لا تخلع اسما
 بايعت عليه الناس واني اخاف ان نزعته الا يرجع اليك ابدا
 وعن عمار بن ربيعة الجرمي قال دعا علي الا شطر النخعي الى كتاب
 القضية فقبل له اكتب اسمك فقال لا صحبني يميني ولا نفعتني
 شامي ان خط لي في هذا الكتاب باسم علي صلح او مواعدة فاذا
 لست على بينة من ديني ويقين من ضلال عدوي اولست
 قد رايت الظفر ان تجتمعوا على الجور فقال الاشعث انك والله
 ما رايت ظفرا ولا جورا هلم بك الى كتابنا هذا فانه لا رغبة بك
 عنا فقال الا شطر بلي والله ان لي لرغبة في الدنيا للدنيا
 وفي الآخرة للآخرة ولقد سخطك الله بسيفي هذا دم رجالك

لست بخير منهم عندي ولا احرم على دما فقال الجرمي عمارة بن ربيعة
 فوالله لكانما وضع على انف الاشعث الجرة فقال له على مهلا مهلا
 يا اشطر لا تفرق على الناس فكتب الكتاب بينه وبين معاوية
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضا عليه علي بن ابي طالب ومعاوية
 ابن ابي سفيان واتباعهما فيما راضوا به من الحكم قاضيا على اهل
 العراق ومن كان معه من شاهد او غائب وقاضى معاوية على
 اهل الشام ومن كان معه من شاهد وغائب والناس آمنون
 على الاموال والانفس الى ان ينقضى هذا الاجل والسلاح موضوع
 والسبيل مخلا والشاهد والغائب من الفريقين سواء والحكام
 ينزلان منزلا عدلا بين الشام والعراق لا يحضرهما فيه الامن
 احبا واجل القضية بين الناس من شهر رمضان الى انقضاء الموسم
 كتب يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
 من سنة تسع وعشرين من وفات النبي صلى الله عليه وسلم
 وحدثني عبد الله بن يزيد القراري انه بلغه ان معاوية انصرف
 بعد ذلك حيث حكم الحكمان واهل الشام الى الشام وانصرف
 على واهل العراق الى العراق والتحكيم فاش في العسكر وكانوا
 اذا ارتحلوا زاحم بعضهم بعضا وقد افغوا على الماء فاذا اجتمعوا
 قال من انكر الحكومة لمن رضىها يا اعداء الله عصيته الله وحكمته
 في امر الله وشككتم في دين الله وخالفتم كتاب الله فلم يزلوا كذلك
 حتى انتهى القوم الى الكوفة ثم ساروا الذين كرهوا الحكومة بصغير
 وخالفوا عليا على تحكيمه الحكيم وحكموا الله في انفسهم الى من
 كان من اخوانهم مع علي فناظروهم ودعواهم الى تحكيم الله وخلع
 ما سواه فقالوا لهم اتعلمون انكم علمتم عملا وكلمتم غيما الى راي

على وقد سمعتم انكار عمار وهاشم بن عيينة واصحابه الذين
 مضوا على امر الله لذلك وناهيهم عنه وقول عمار جرو النظام
 ما انجروا وقوله لنضربنهم والله حتى يرتاب المبطلون
 وقوله هل من راح الى الجنة قبل تحكيم الحكمين فغرفوا من
 ذلك ما عرفوهم فقالوا انا قد زلنا زلة نتوب منها الى
 الله ونستغفره فرجعوا اليهم ونزلوا حرورا وخرجوا معهم
 فنزل على نفر من انكر الحكومة فدخلوا عليه وعاتبوه
 وسالوه ان ينقض ذلك وكلمه رجل يقال له عتاب يقال
 انه من تغلب فماريت رجلا قط كان احفظ لتاويل القران
 منه فابا ان يطيعهم في نقض القضية وخرجوا حتى
 نزلوا حرورا وهم اثنا عشر الفا وقيل اربعة وعشرون الفا
 فنادا مناديهم امير القتال شيث بن رفاعه والامر من
 بعد الفتح شور البيعة لله والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وفيهم ابو الهيثم بن النبهان وفروة بن نوفل الاشجعي
 وسارية بن لجام السعدي وحر قوس بن زهير السعدي
 ويزيد بن قيس الازدي وجعفر بن مالك السعدي وبشر بن
 جبلة العامري وشريك بن الحكم الازدي ومرداس ابو بلال
 واخوه حيان والسورد بن علامه والاشعث بن بشر العبدي
 وميسرة بن خالد الفهري وهو ابو الصهباء وعبد الله بن
 وهب الراسبي وحزمة بن سنان وزيد بن حصن الطائي
 وعباد بن الحرشاء الطائي والحويرث بن ودع الاسدي وعمر
 ابن الحارث الانصاري ويزيد بن عاصم وابربعة اخوة معه
 من بايعه تحت الشجرة وشجرة بن الحارث السلمي وعبد

الله بن شجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وأربعة
 أخوته وثلاثة بنى اخت له والمسيب بن ضمرة الأسدي وعبد الله
 ابن عفيف وأخوه سفيان الخزاعيان وأبو عمر بن نوفل مولى له
 صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ونافع مولى ترملة وترمله
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من بني حنظلة
 وهم بن عمرو الأنصاري من بني واقف وأبو قدامة بن
 لبيد من بني قيس وعيينة بن معمر الأنصاري من بني وائل
 من الذين نزلوا وأعينهم تفيض من الدمع وزياد بن شرحبيل
 العجلي والأشهب بن بشر الكوفي وشجرة بن أوف السلاحي
 بدرى ومالك بن النبهان وزعة وحكيم بن عبد الرحمن الكناني
 وبلغنا أن الشيعة لما فارق المسلمون عليا عاتبوهم فقال لهم
 المسلمون استبقتم أنفسكم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان أما
 أهل الشام فبايعوا معاوية على ما أحبوا وكرهوا وأما أنتم
 فبايعتم عليا على أنكم أولياء من والا وأعداء من عادا فتركوا
 حرورا فارس إليهم على عبد الله بن العباس فلما اتاهم عبد
 الله بن العباس فقالوا له مرحبا بك يا بن العباس ما سرنا أن
 غيرك اتانا فقال لهم ما نفقتم يا معشر المسلمين عن أمير المؤمنين
 قالوا له نناشدك الله يا بن عباس ألا أخبرتنا عن الأمر الذي كنا
 عليه نحن وعلى إهدى كان أم ضلالة قال اللهم بل كان هدى
 قالوا له فنناشدك الله هل سفكنا دم عثمان على أحدائه التي
 أحدث وأمتناعه من كتاب الله قال اللهم نعم فقالوا لله أكبر
 فقالوا له اننا نشدك الله الست تعلم أنا انما سفكنا دم طلحة
 والزبير يوم الجمل وأصحابهما ببغية ما بكتاب الله وسنة نبيه

قال اللهم نعم فكبروا القوم فقالوا له نناشدك الله الست تعلم انا
 انما فرقنا معاوية وعمر بن العاصي واشياهما واستحللنا قتالهما
 وسفكنا دماءهم على بغيهم وتعديتهم كتاب الله وسنة نبيه قال
 ابن عباس اللهم نعم فقالوا له يا ابن عباس هل نزل على صاحبك
 امر من السماء بتحريم الامر الذي كنا نحن واياه عليه فقال اللهم
 لا فقالوا قد وجب على صاحبك القضية قال ابن عباس قد
 علمت ان الله امر بتحكيم الحكيم في رجل وامرأة انهما تشا قوا في
 طير يقتله محرم فكيف بامرأة محمد فقالوا اما كل امرجاء فيه
 فصل من الله فليس للناس ان يحكموا فيه الرجال واما كل حكم
 جعله الله الى الناس فهو اليهم ارايت يا ابن عباس لو ان سارقا
 سرق وزانيا زنا او قاذفا قذف فطلب امام المسلمين ان يقيم
 حكم الله فيهم فامتنعوا من ذلك فقالوا نبعث حكيم حكما منا
 وحكما منكم يحكمان رايهما فما حكما به رضينا به هل للناس ان
 يحكموا في هذا الامر احدا قال اللهم لا فقالوا يا ابن عباس فما
 حكم الله في الفئة الباغية اليس الله قال فقالوا التي تبغى حتى
 تقضى الى امر الله قال اللهم نعم فقالوا له افلا تعلم ان معاوية
 وعمر واشياهما فئة باغية افلا ترى ان صاحبك يريد ان
 يبعث حكيم الى من قديين الله الحكم فيه فقالوا له يا ابن عباس
 اليس الحكم في طير يقتله محرم والحكم في المرأة وزوجها الحكم
 في الحرب ودماء المسلمين ودينتهم لانه ليس شئ من الحكم في
 الحرب جعل الله فيه الحكم الى الناس كما جعل الحكم اليهم فيما
 بين المرأة وزوجها اذا تشا قوا في طير يقتله محرم وذلك
 ان الله قد فرغ حكمه في كتابه وبينه لخلقته لان الله قاس

في كتابه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال
 قاتلوا التي تبني حتى تقضي الى امر الله فتعاضد الله بين عباس
 تعلم ان معاوية فاء الى امر الله قال اللهم لا قالوا فاجبرنا
 عن هذه الآية التي نزعنا بيننا وبينك كيف يكون الحكماء
 فيها عدلين او غير عدلين فقال بل عدلين فقالوا كيف كان
 عمرو عدلا وهو بالامس اهل حربنا يقاتلنا ويسفك دماءنا
 فان كان عدلا فلسنا اذا بعدول ونحن اهل حربه فقد حكمتموه
 في امر الله وقد امضى الله حكمه في معاوية وخزبه بان يقتلوا
 حتى يغيبوا ويرجعوا الى امر الله وقال قاتلوهم حتى لا تكون
 فتنة ويكون الدين كله لله وقد حكمتم عمرو بن العاصي وهو
 شائن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل ان شائنك
 هو الابتر وقد هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين
 بيتا من الشعر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني لا احسن
 الشعر فالحنه بكل بيت لعنة فاما نحن في شبهة من امرهم
 وانت تعلم انا قد دعوناهم قبل ذلك الى كتاب الله ومعنا
 خيارنا وصلحاونا عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
 وابنا بديل الخزاعيان وهاشم بن عيينة وزيد بن ورقان ابوا
 كتاب الله وقاتل المسلمون عليه حتى مضوا افتاء ميرزا يابن
 عباس بان نحكم ابا موسى وعمرو بن العاصي وان ندخل في
 دين معاوية ونشهد انه هدى بعد اذ كنا نشهد انه ضلال
 نرضى بذلك ونسلم لحكمهم ونشهد ان قتلانا عمارا واصحابه
 قتلوا على باطل وانهم في النار وانهم اهل ضلالة وقد قتلوا
 على الحق ونشهد ان قتلاهم قتلوا على الحق بعد اذ كنا عرفنا

انهم قتلوا على الباطل والجور والبغي وكتبتم بينكم وبينهم كتابا
 جعلتم فيه المواعدة ووضع الحرب والسلاح فيما بينكم وقد
 قطع الله المواعدة بين المسلمين وبين اهل حربهم قد نزلت
 براءة الامن اقرب الجزية ولم يضع الحرب والسلاح والامر في
 اهل الحرب الى ان يفيؤ الى امر الله وحدثني عبد الله بن يزيد
 الفراري ان بعضهم قال يا بن عباس ما الحكم في محرم قتل
 جرادة قال حكومة ذوى عدل قالوا يا بن عباس فامسك اعظم
 حرمة ام الجرادة قال بل المسلم قال افعل عمرو بن العاصي
 وقد وليتموه ان يحكم في دماء المسلمين فتناشدك الله يا بن
 عباس لما رجعت الى صاحبك فاخبرته بذلك والايكن لنا
 حربا كحرب معاوية وقد لزمته الحجة وانا نكره ان تعجل اليه
 حتى تلزمه حجة الكتاب فنكون قد اعتذرنا بيننا وبين ربنا
 فانصرف ابن عباس وهو مخصوم قد عرف حجة القوم ولم يصنع
 شيئا فلما رجع الى علي قال ما صنعت قال قد خضعت القوم يا علي
 وقد لقوني بالحجة التي كنت اخاصم بها الناس فخصموني فغضب
 علي على ظهري ابن عباس بالذرة وقال له ما صنعت شيئا فلم
 يقيموا بعد ذلك حتى خرج اليهم فلما راوه اقبلوا اليه واكثروا
 القول فقال ان الكلام من جماعتكم لا يستطيع لا تفهمون ما اقول
 لكم ولا افقه ما تقولون لي اخرجوا الي منكم مائة فاخرجوهم
 ثم قال للمائة اخرجوا الي منكم عشرة فاخرجوهم فقالوا له
 لقد رجعت عن دينك وبلغني انهم قالوا له اكفر بعد ايمانك
 فقام وهو متكئ على قوسه فحمد الله واثنى عليه ثم قال في
 آخر خطبته ما الذي نعتتم على يا معشر المسلمين فقام خطيبهم

ومكلمهم فحمد الله واشتفى عليه فقال نعمنا عليك رجوعك عن
 دينك الذي دعوتنا اليه فاجبتك وسفكنا دماءنا عليه
 وقطعنا ارحامنا ثم شككت فيه وحكمت ابا موسى الاشعري
 وعمر بن العاصي وكتبت بينك وبين معاوية كتابا وامنته
 هو واصحابه وهم اهل جربك بغير رضا منهم بدينك ولا توبة
 عن ذنوبهم وبغيتهم الذي قاتلوك عليه وقتلوا عليه عمار
 ابن ياسر واصحابه من المهاجرين والانصار والتابعين لهم
 باحسان الى يوم الدين رضي الله عنهم اليس معاوية واصحابه
 مظهرين لك ولاية عدوك وعدو المسلمين ومظهرين لك عداوة
 وليك وولي المسلمين وانت تزعم انك بمنزلة المسلمين فيمن
 حاربهم او عاداهم وخلعت اسما لك به المؤمنون حتى قتلوا
 عليه ورضيت بذلك وقررت به على نفسك وحكمت في دينك
 اولياء عثمان وهم يطلبونك بدمه ولم تر ذلك حقا ولجبا علينا
 وعليك يوم الجمل وقد طلبه اليها طلحة والزبير كما طلبها اليها
 معاوية اليوم فاييت ان تحييمهم الى ذلك وهم يدعونك اليه
 فرايت انه لا ينبغي لك اجابتهما حتى يقرأوا بحكم القرآن ولم يتر
 اجابتهما حقا عليك فمن اين لمعاوية عليك حقا دونهم وهم
 يطلبون دم عثمان كيطلبه معاوية ويقولون لك بيننا وبينك
 كتاب الله ورايت ان قتالهم حقا ولجبا عليك وهذا منك حكم
 بغير ما انزل الله ونفذ في امر الله وقد قال الله تعالى قاتلوا التي
 تنهى عن تقى الى امر الله وقال وقتلوه حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله فلما فعلت ذلك لم يسعنا ان ندخل معك
 في ذلك ولا ان نجتمعك عليه ووجبت علينا مفارقتك والبركة

منك حتى ترجع الى الامر الذي كنا عليه نخز وانت وتستغفر الله وتنبأ
اليه من خطيئتك هذه قال لهم على ان القوم دعوني الى كتاب الله
والله تعالى يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وانما
احج عليهم بهذه الآية لان الاشعث بن قيس احج عليهم بها يوم
صفين قال خطيب المسلمين يا على انما انزلت هذه الآية في كفر
اهل الكتاب تولوا عما في كتاب الله واعرضوا عنه اذ يدعون اليه
فغيرهم الله بذلك فان كنت يا على انزلت نفسك ومن معك
منزلة اهل الكتاب حين تولوا عن كتاب الله وانزلت معاوية
ومن معه بمنزلة المؤمنين حين دعو الى كتاب الله فقد اوجبت
على نفسك وعلى اصحابك الضلالة واوجبت لمعاوية واصحابه
الهدى فلما سمع ذلك على مخاطبتهم اقبل على قوم كانوا ممن ولي
امر معاوية بصفين فاستنقذهم الله باخوانهم من المسلمين بعد
ما قدموا الكوفة فقال لهم على الستم تعلمون ان القوم دعونا الى
كتاب الله فانيتموني فقلتم لا نقا تل قوما دعونا الى كتاب الله فقلت
لكم ان هذا من القوم خديعة فقمتم في رحاكم فقلت لكم دعوني
ابعث رجلا مني لا تعقد على عقدة الاطها فقلتم لا فانيتموني
بابي موسى الاشعري وقلت لكم كيف تتقون هذا الرجل وعهدنا
وعهدكم بربنا لا مس وهو يقول احذروا الفتنة الصا البكا التي
القاه فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي
خير من الساعي فاكسروا قسيكم واقطعوا اوتاركم يا معشر المسلمين
فلما سمعوا ذلك منه وما اعطاهم من نفسه كبروا باجمعهم
وكبروا الناس بتكبيرهم واتصل التكبير الى الكوفة حتى انتهى الى

المسجد الاعظم فكبر الله بكبيرهم ثم نظر القوم في امرهم فقالوا اما
 على فقد خرجت بيعته من اعناقنا للذي من حدثه فانظروا رجلا
 تولوه امركم فلما سمع على ذلك من قولهم قال لهم اناشدكم الله يا معشر
 المسلمين ان تسلموني الى احد وحدثه عبد الله بن يزيد القراري عن
 عبد السلام بن عبد القدوس قال قال لهم على على اسد ما اخذ الله على
 النبيين من عهد وميثاق ان انقض ما وليت الاشعري ولا ابعت
 الى دومة الجندل احدا من الناس ولا اسير اليها وان اقاتل معاوية
 لكم على بذلك يد الله قال عبد السلام فاعطاهم من العهد والميثاق
 ما لو اعطاه الطير اطمانت وسكنت فقالوا ما نبالي ان نقبل هذه منك
 فان تك صادقا ووفيت فهو المراد وان تك مبطلا ونقضت وغدرت
 كانت حجة بعد حجة ثم انصرفوا من حروراء الى الكوفة مع على فقال لهم
 على نسمن الكراع ونسير الى عدونا فان شئتم على شاطئ الفرات
 او سرت انا على شاطئه ثم قام على خطيبا فقال ايها الناس انا
 نظرنا في امر الحكمين فوجدناه ضلالا وانا برئنا الى الله منهما ومن
 رضى بامرهما ثم قال في اخر خطبته زللت زلة فلست اصبر رضى
 اكيس بعدها واشهر واجمع الامر الشيتي المستمر ولم يزل يقولها
 في آخر كل خطبة فلما بلغ الاشعث بن قيس ما فعل على وما يحدث
 الناس به من توبته دخل عليه فقال ما صنعت ما بالكوفة امة
 على ظهرها جرة الا وهي تحدث بانك تبت الى القوم اما والله
 ليوشكن ان يقتلوك كما قتلوا ابن عقان فانهم استتابوه في عام وقتلوه
 من قابل وما تنكر من الحكومة اتخاف ان يعدل الناس بينك
 وبين معاوية فوالله لانت اكرم منه حسبا واعظم شرفا واقدم
 هجرة واسبق ايمانا فلما بلغ معاوية خيبر على ورجوه من الامر

الذي كان بينهما بصفين كتب الى الاشعث بن قيس والى وجوه اهل
العراق يعدهم ويمنيهم ويقول يا معشر اهل العراق انه لا يضركم اي
امير قرشي قلب فقد علمت انه ان لم يعطكم الحق من نفسه فليس
هو باكرم عليكم من عثمان بن عفان فلما وصل كتابه الى اشرف اهل
العراق نهضوا الى علي بن هضنة رجل واحد فقالوا له انت تريد ان
تكفر يا جعنا في غداة واحدة فاخبرنا عنك حين رضيت حكومة الحكمين
ما كنت فان كنت كافرا برثنا منك بالكفر ولم تشهد على انفسنا
بالكفر وقيل لما بلغ معاوية تلكه على ورجوعه عن التحكيم بعث الى
العراق عبد الله بن مسعود القراري فاتي العراق فقال يا اهل العراق
انسيتم ان لقيتمونا بصفين فلما مسكم حر السيف اتيتكم الحكومة
اعطيتمونا عهدكم ومواثيقكم بالوفاء لما رجعت اضطيقت ولا مستم
النساء وشربتم البان البخت واكلمتم الغي فحينئذ اما والله ان السيوف
التي لقيناكم بها يوم صفين لفي اعناقنا قد صقلت وعن ابي وائل
شقيق بن سلمة قال اتي عليا الاشعث وكان جباناً فقال نقضت
عهدك وكفرت بربك وفتحت عليك يا ابا لا يغلق عنك الى يوم القيامة
وان اكثر الناس وجوههم معك وان كره التحكيم شذمة قليلة فاوف
للقوم بعهدك فانه لا شك في تأميرك فان ابوا عليك كهيناك شانهم
فلما سمع ذلك علي من قوله صعد المنبر وخطب الناس وقال يا ايها
الناس انا نظرت في امر الحكمين فوجدناه هدى وصواباً فمن انكر علينا
ذلك فليبد لنا صفحة ونادى مناد يربذ لك وقال لا وتيت
برجل ينكر علينا امر الحكومة او يطعن علينا في ذلك الا عاقبناه
فلما سمع ذلك اهل العراق تراثبوا من نواح المسجد ومن
تحت المنبر وقالوا لا حكم الا لله ولو كره الصادون فقال علي الله

اكبر ان سكتوا عمنصنا هم وان خرجوا قاتلناهم فقام زيد بن عاصم البخاري
 فقال الحمد لله غير مودع وزينا ولا مستغنى عنه اللهم انا نفوذ بك ان
 تدخل في دينك فتعطي الدنيا فان الدليل يعطي ما سئل مع اعطاء الدنيا
 في الدين ادهان في امر الله ودل راجع باهله الى سخط الله يا علي سبالقتنا
 تخوفنا وبالموت تعرفنا اما والله اني لارجو ان اضربكم بها عاقليل
 ثم لتعلم اين اولى بها صلياً ثم خرج من المسجد واربعه اخوة له وهو
 يقول لاحكم الا لله ولو كره الصادون فاصحبوا مع المسلمين بالنهر وان
 واصيب احدكم بالخيالة ثم اجمع على علي المسير الى ابي موسى وعمر
 فامر بجل له ان يتشد الساعة فبينما الجمليشد عليه اذ مال فأت
 فتطير على من سببه ثم اقام وبعث الى ابي موسى اربعاً
 عليهم شريح بن هاني الحارثي فكان في شرطهما ان يوافي كل واحد
 منهما في اربعائة فان قام احدهما بعث رجلاً مكانه فلما بلغ
 المسلمين توخيهم الى ابي موسى مشى اليه نفر منهم فقالوا يا علي
 اين العهد الذي اعطينا الا يبعث احد الى ابي موسى الاشعري
 ولا تفي لهم بقضية فقال لهم شككتونا فاهلكتمونا وقال
 له هلال الاعور يا علي اما نحن فنطلب بقتالك لله واما انت فممن
 نطلب بقتالنا وبلغني انه دخل عليه خر قوص بن زهير السعدي
 وذرة الطائي فيما حدثني عبد الله بن يزيد فقال له يا اهل تب
 من خطيئتك وقضيتك واخرج بنا الى عدونا وعدوك فقال له
 على قد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً وشرطنا فيه شرطاً واخذوا عهدنا
 ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
 ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قاله
 خر قوص ان ذلك دنيا ينبغي لك ان تتوب منه فقال ما هو ذنب

ولكنه عجز عن الرأي وضعف من العقل فقال له ذرعة الطائي يا علي
 لأن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لا قاتلنك اطلب بذلك وجه
 الله ورضوانه فقال له علي بؤس لك كانك قتيل بسيفي عليك
 المرح فقال وددت ان قد كان ذلك فخرجنا من عنده وهما يحكما
 وحدثنني عبد الله بن يزيد الفزاري ان عليا لما بعث الى ابي موسى
 لانفاذ الحكومة تراجع المسلمون بعضهم الى بعض فاجتمعوا
 فكان اجتماعهم يومئذ في منزل عبد الله بن وهب الراسبي قال
 فحمد الله ابن وهب واشني عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
 فوالله لا ينبغي لقوم يؤمنون بالله الرحمن وينتصبون الى حكم
 القرآن ان تكون هذه الدنيا في الركون اليها والايثار لها أثر
 عندهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق فانه
 من وطن نفسه ان يؤذي او يضر في الدنيا فان قوا به على الله
 يوم القيامة فاخرجوا بنا اخواننا من القرية الظالم اهلها
 الى جنب هذه السواد والى المدائن متكرين هذه اليد المفضلة
 والاهواء المزلّة والاحكام الجائرة تجدوا غب ذلك عند الله
 غذا والقوة بالله واستغفره لي ولكم فقام خر قوص بن زهير
 السعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واشني
 عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان المتاع هذه
 الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها الى
 المقام بها ولا تلهيكم عن طلب الحق واشكوا الظلم فان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسنون فقام حمزة بن سنان فقال الراي
 ما رأيتم والحق ما قلتم وقد اجهنا الى الذي دعوتكم اليه فولوا
 امرهم رجلا منكم فانه لا بد لكم من مسند وعاد ومن رايه

يجمعون بها وترجعون اليها وبعثوا الى زيد بن حصن الطائي وقد كان عمر بن
 الخطاب امره على اقامة كل حد في قومه ان يقيه دون السلطات
 بالكوفة وكان من افاضلهم وخيارهم فعرضوها عليه فابا وقبل
 ذلك عرضوها على حرقوص فابا وعرضوها عليه ثانية فابا وعرضوها
 على المسيب بن ضمرة فابا ثم عرضوها على الاسدي فابا فعرضوها
 على شرح بن اوفاء الصبي فابا فعرضوها على عبد الله بن وهب
 بعد ما تبأ خلوا وتقادفوها فقال ها توها فوالله ما اخذتها رغبة
 في الدنيا ولا ارعها فرقامن الموت فبايعوا عبد الله بن وهب ذا
 الثغفات وحدثني عبد الله بن يزيد القزاري عن جابر بن زيد رضي
 الله عنه قال خطب عبد الله بن وهب الراسي فقال الحمد لله
 الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون ثم قال بعد هذا الكلام بكلام ثم ان عليا
 واصحابه قد حكموا في دين الله عبد الله بن قيس وعمر بن العاصي
 بعد قول عمار هل من راي الى الجنة قبل تحكيم الحكمين وبعد قول
 عبد الله بن بديل بن ورقا ومن احسن من الله حكما القوم يوقنون
 الاله الحكم وهو اسرع الحاسبين فاقرقوا من ذلك المجلس ثم
 اجتمعوا في مجلس شرح بن اوفاء السلمي وهو ممن بايع تحت الشجرة
 فحمد الله واثنى عليه عبد الله بن وهب ثم قال اما بعد فان هؤلاء القوم
 قد خرجوا لامضاء حكمهم حكم الضلالة والجور فاشخصوا بنا رحمتكم
 الله الى بلدة تتواعدوا فيها الاجتماع من مكاننا هذا فانكم اصبحتم
 بنعمة ربكم وانكم اهل الحق من بين اهل الارض اذ قلتم بالحق
 وصبرتم للعدل ثم سكت بعد كلام طويل ثم تكلم شرح بن اوفاء
 فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

اخرجوا بنا الى المدائن فنقيم بها فنبعث الى اخواننا من اهل البصرة
 فيقدمون علينا فقال زيد بن حصن انكم خرجتم جماعة تبغتم ولكن
 اخرجوا وحدا انا مستخفيين وسيروا حتى ترتفعوا عن المدائن
 وتزلوا جسر النهر وان فقالوا هذا الراي فاجتمعوا على ذلك فكتبوا
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن وهب وزيد بن حصن
 وشرح بن اوفاء وحر قوص بن زهير ومن قبلهم من المسلمين الى
 من بلغه كتابنا هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانا
 نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي احب عباده اليه امرهم بتقواه
 واعلمهم بكتابه واصبرهم عند حكم القرآن وان اهل دعوتنا قد
 حكموا الرجال بعد حكم الله عز وجل في كتابه ورضوا حكم القاسطين
 على عباد الله فخالفناهم ونايذناهم ويليئناهم نريد بذلك الوسيلة
 الى الله ليرضى وقد اتينا جسر النهر وان نريد اعلامكم بذلك لتأخذوا
 من ذلك حظكم من الاجر والفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وقد بعثنا اليكم هذا الكتاب مع امن مسلم ذوي راى وامانة فاعلموا
 عما احببتهم علمه واكتبوا الينا برايتكم والسلام عليكم ورحمة الله فبعثوا
 عبد الله بن سعيد العباسي ودفعوا اليه الكتاب وقالوا له امض
 حتى تقدم على اخواننا بالبصرة فاخرج اليهم من دور بني عيسى فخرج
 حتى الى البصرة فرفع اليهم الكتاب فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
 اما بعد فقد بلغنا كتابكم وفهمنا ما فيه فهنيئنا لكم الراي الذي
 جمعكم الله عليه من انكار القوم والجور واخلاص العمل والحكم لله
 فانه يجمع شملكم على الحق والهدى فان عامل الله لا يخيب وقد
 اجتمع راى اخوانكم على المسير اليكم عاجلا فارشد الله امركم وجعل
 الى رحمته وجنته ممرهم ومردكم والسلام عليكم ورحمة الله

فقدم بالكتاب وقد خرج جل اصحابه الى النهر فتبعهم حتى اصيب بهم هناك
 وحدثني عبد الله بن يزيد القراري انهم حين ارادوا الخروج الى
 النهر وان اجتمعوا في منزل يزيد بن حصن الطائي ثم ان زيد ا
 حمد الله واشتفى عليه ثم قال اما بعد فان الله اخذ عهدنا وشيقتنا
 على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وقال
 يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
 تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
 الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال ومن لم
 يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون واشهد
 على اهل دعوتنا وقبلتنا ان قد اتبعوا الهوى وبدلوا حكم الكتاب وجاروا
 في القول والاعمال وان جهادهم حتى على المؤمنين واقسم بالذي
 تعني له الوجوه وتخضع له الابصار لو لم اجد على قتال القاسطين
 احدا مساعدا لقتالهم فردا وحيدا حتى القى الله فيعلم اني قد اترك
 المنكر بلساني ويدي فبكي عبد الله بن شجرة السلمي وقال يا
 اخوتاه لا تقاروا من عصي الله على المعاصي اضربوا وجوههم وجبا
 بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم فان تبعوا او يطاع الله كما اردتم
 اتاكم الله ثواب المطيعين له العاملين بامره وان قتلتم فاي شئ
 اعظم من رضوان الله وجنته ثم اجتمعوا ليلة اخرى في
 منزل حرقوص بن زهير وهي ليلة الخميس فقالوا متى انتم
 خارجون فقال عبد الله بن وهب اخرجوا الليلة القابلة ليلة
 الجمعة فقال حرقوص اقيموا ليلة الجمعة فتعبدوا فيها ربكم
 واوصوا فيها بوصاياكم واخرجوا ليلة السبت فاجتمع

رايم على ذلك وحديثي عبد الله بن يزيد الفزاري انه بلغنا ان
 اويس القرني لما بلغه خروج المسلمين دخل على علي وقال لا ترض
 بما كره القوم فقال له علي انك يمانى ضعيف الراي فخرج من عنده
 حتى قدم على المسلمين فلم يزل معهم حتى قتل رحمه الله ثم
 انطلق شريح بن اوف الى منزله فدعا بفرسه للخروج فجاء بنو
 عمه ليجبوه فانضاض سيفه وقال والله لئن عارضني منكم
 عارض لا ضربنه بسيفي هذا فقالوا له والله انما اشفقنا عليك
 واحببنا بقاءك فاذا ابيت فانت انظر فلحق بالقوم وحديثي
 عبد الله بن يزيد ان زيدا بن حصن خرج من داره بعد العتمة
 راكبا على بغلة وهو قائد فرسه ويتلو هذه الآية فخرج منها
 خائفا يترقب قال رب انجني من القوم الظالمين ولما توجه
 تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم خرج
 عنزة بن عبيدة بن خالد فاتاه عمه فقال يا بن اخي اتق
 الله فقال لا انا منكم ولا انتم مني لاحكم الا الله فاستعان
 عليه بقومه فقال يا بن اخي ارجع او ارددك فقال اذا والله
 تقتلني او اقتلك لا اضع يدي بايديكم حتى تقتلني او اقتل
 منكم من قدرت على قتله فقال لهم عه ارجعوا عنه يا بن اخي
 فوالله ما نخب ان نقتله وانما اردنا بقاءه فانصرفوا عنه
 ولحق بالقوم ثم التقى الحكمان وحضر معاوية بنفسه ورسلا
 الى رهط من قريش فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد
 الله بن الزبير وابن الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن
 شعبه الثقفي وعبد الله بن يغوث الزهري وعبد الرحمن
 ابن الحارث وهاشم المخزومي وشعبة الثقفي وقد كان شخا

ويُنْقَل في الأحياء من الشام إلى مكة إلى الطائف إلى المدينة لا يتقَدَّ
سيفا فلما حضر الناس التحكيم شهد معهم فلما التقا عبد الله بن
قيس وعمر بن العاصي كانا كلما جلسا بدا عمر ويالجُلوس وإذا
حضرت الصلاة قدمه فكانا إذا تذاكرا ذكر عمر وبن العاصي معاوية
وشرفه في قريش وتقدمه في الجاهلية فقال له أبو موسى إن هذا
لا يكون بحسب التقدم في الجاهلية وإنما يكون بالسبق والتقديم
في الإسلام وذكر الناس عبد الله بن عمر فقالوا هو أحق بها وهو
ابن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك معاوية
فاقبل على جمل له حتى وقف عبد الله بن عمر والناس جلوس
فقال من هؤلاء الذين يزعمون أنهم أحق بالخلافة مني في كلام
تكلم به قال عبد الله بن عمر فما رغبت في الدنيا قبل ذلك اليوم
فأردت أن أقول أنا أحق بها منك إذا سلمت أنا طوع نفسي
وأبیت أنت وأبولك على الإسلام حتى دخلتموه كرها ثم
تكلم عمر فذكر ما كان الناس عليه من الأجر والجهاد فضرب
هؤلاء إلى الفتنة بأيديهم وسفك الدماء أما أني والله لست
لمعاوية بجأمد ولا لعلي بجأمد فقال عمر لابي موسى أخبرني
عن عثمان ما قولك فيه أقتل مظلوما قال نعم قال للكاتب
اكتب ما قال أبو موسى قال فكتب قال ما تقول فيمن قتله
أيقتل به قال نعم قال للكاتب اكتب قال عمر فمن يقتله
قال أولياؤه قال عمر يا أبا موسى أنت تعلم أن عليا
وأصحابه قتلوا عثمان وأبوا قتله وإن معاوية وأصحابه
هم الطالبون لدمه وقال الله تعالى ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف في القتل أنه كان

منصورا فاقرا بوموسى ثم ان الرجلين اتفقا رايهما على ان يخلع ابو
 موسى عليا ويخلع عمر معاوية ويجعل الامر لعبد الله بن عمر
 ابن الخطاب وبلغنا ان عمرو بن العاصى قال لابي موسى نبايع
 رجلا له صحة ولا نسميه وهو عبد الله بن عمر فانك ان سميت
 قال قائل ولم يجتمع الناس فقام ابو موسى فحمد الله واشنى عليه
 وخلع عليا ثم قال انا قد اجتمعنا ان نوالى امر هذه الامة
 رجلا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع رسول الله
 ابوه ثم قام عمرو بن العاصى فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان
 هذا قد خلع وانا قد اتفقا على ان نوالى امر هذه الامة
 معاوية وقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع
 رسول الله ابوه فقال له ابو موسى كذبت انما مثلك مثل
 الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث فقال عمرو
 انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا ولا يدري ما حمل عليه ثم
 تلاعنوا وتقاذفوا فخرج ابو موسى فقال لشريح الامر ما اتمر
 والمملك ما اخذ بالسيف اما انا فلا يراني على ابد ثم
 ارتحل واحرم الى مكة ثم خرج هاربا من على وانصرف
 معاوية الى الشام بعدما وقف على ابي موسى وقال قد
 علمت انى قد وافيت وان عليا لم يواف وان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اختصم اليه رجلان وتخلف احدهما
 قضى للذى لم يتخلف فقال له ابو موسى انما كان رسول
 الله يقضى في البعير والشاة وهذا امرامة محمد صلى الله
 عليه وسلم قال فما ترى قال اراك ان تامن على من ياتيك
 من الناس وتتقى الله فقال له معاوية نعم امرتني به ولم

بلغ عليا ما حكم به الحكمان وما مكر يابي موسى الاشعري فصعد
 المنبر وخلصها وبرئ منها وقال ليس على المسلمين منها حكم
 فانصرفوا الى عدوكم وجاهدوهم واعطى الناس العطاء ثم
 سار الى معاوية حتى انتهى الى الانبار فقال له الاشعث اشير
^{الشام} ومعاوية وتترك اهل النهر وراؤك فقال اليهم اريد فبعث اليهم
 الحسن في خيل فلما جاءهم فقالوا له لم جئتنا يا حسن نذكرك
 الله في دما سنا على ما تقا تلنا على ان سمينا اباك امير المؤمنين
 وخلص نفسه وابينا ان نخلصه ودعونا ان يمضي الى قتال
 عدو الله وعدونا فابا وشك وثبتنا نحن على ذلك فانصرف
 الحسن ولم يقا تلهم حتى انتهى الى علي فقال له الاشعث يا علي
 ناجز القوم فانهم ان كلوا الناس افسدوهم عليك ثم قدم
 صعصعة بن صنفوان العبسي فاتاهم فخطب عليهم فقالوا
 له يا صعصعة قد اعطيت بضعة ثقلها في فيك فتناشدك
 الله لو كان نحن الذين دعونا الى تخكيم الحكيم وركنا الى ذلك
 وكان على هو الذي انكر علينا ذلك امعنا كان الحق ام مع
 على فلم يحاورجوا با فانصرف حتى اتى عليا فاخبره الخبر فبعث
 اليهم قيس بن سعيد فلما اتاهم فقال لهم اناسدكم الله يا معشر
 المسلمين في دما سنا ودما ثكم ما الذي تريدون قالوا قتال
 معاوية حتى يحكم الله ويعمل بكتاب الله فقال قيس هذا
 امير المؤمنين يعمل فيكم بكتاب الله قالوا ومن امير المؤمنين
 قال علي قالوا اوليس خلع نفسه ونبذها وخلصها من
 عنقه وولاهها ابا موسى فخلعه كما يخلع غلبه فما ترى عليا
 كيف صنع الله به لم يسلبه دينه وسلطانه وان لم يغضب

لربه وانما غضب لنفسه حين لم يحكم له وحكم لغيره قال قيس
 فكيف ذلك قالوا ليس قد حكم اباموسى وعبروين العاصى فلعنا
 وترك حكم القران قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم
 يوقنون فابلغه ذلك عنا فانصرف عنهم فابلغه ذلك فقال
 على ارجع اليهم وابلفهم اني قد اتيتهم ثابيا وقل لهم اني اخاف
 ان اتيتكم ثابيا ان تقتلوني كما قتلتم ابن عفان فقالوا له
 وكيف تقتلك ان اتيتنا ثابيا وانت قتلت عثمان وعن امرك
 قتلناه فرد اليهم على قيسا ثالثا فقال اني اتيتكم ثابيا فخرجوا
 بذلك واسرخوا خيولهم وكان مكيدة من على فاقبل بجميع
 من معه فلما راى غرتهم وقلتهم اشار الى امراء خيوله ان
 احملوا عليهم فاعظمهم ذلك فقالوا السنا بفاعلين حتى
 تبدا هم انت فرمى على بسهمه فانعطفت عليهم الخيول
 فتنادوا واجتمعوا الى عبد الله بن وهب ذى الثقات
 فتنادوا الكسروا الجفون فارموا بها ثم تنادوا اهل من راح
 الى الجنة نادوا عليا وقالوا كيف تراضع الله بك الم تولى
 الاشعري امرك فخلعك واعطيت من نفسك العهد لنا
 والميثاق فنقضت واعطيت معاوية واصحابه العهد
 فما وفيت ووفى معاوية فبويج وتركت فضلبت سلطانك
 ونقضت بيعتك وبلغنى ان عبد الله بن وهب يومئذ
 خطب المسلمين فقال الحمد لله الذى خلق السموات
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا يربهم
 يعدلون ولا اله الا الله وكذب المشركون واشهد ان
 لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم انكم ستقاتلون

والله يعلم ما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين اولاترون ان
 الله تعالى قال لنبيه عليه السلام اتبع ما يوحى اليك واصبر حتى
 يحكم الله وهو خير الحاكمين وانكم تعلمون انهم قد حكموا في دين الله
 الرجال بعد قول الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
 وبعد قول الله تعالى قاتلوا التي تبغى حتى تغنى الى امر الله وبعد
 قوله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وبعد قول
 عمار بن ياسر وعبد الله بن يزيد والطفيل ويزيد وغيرهم من
 المهاجرين والانصار والتابعين باحسان رضى الله عنهم وما من
 هؤلاء احد الا وهو افضل من الحكمين فماذا تنظرون ثم بادوا
 هل من راح الى الجنة وبلغنا ان عبد الله بن وهب لما فرغ من
 خطبته نادى يا معشر المسلمين جردوا السيوف واكسروا الجفون
 واحملوا حلة يفتح الله بينكم وبين عدوكم وبلغنى ان رجلا
 من اهل النهر وان يقال له زيد بن حدام يقاتل يومئذ في المضيق
 وكانت هذان يجاهد وهو يقول اضربهم ولا ارى ابا الحسن *
 ذاك الذي كان الى الدنيا ركن * كفى بهذا حزنا من الحزن *
 وبلغنى انه قتل من اصحاب علي نحو من مائة رجل وبلغنى
 ان عبد الله بن وهب الراسي كان يقول *

اضربوهم ولا ارى عليا * البسهم البيض مشرفيا
 كفى بهذا حزنا عليا * فلما قتل منهم ابن حدام مائة قال
 على انا لله افسيت هذان فشد عليه بعضهم من اخر النهار فضرب
 رجله فقطعها فجعل يتكى على الرمح وهو يقول
 الفحل يحى سوله معقولا * فازالوا ذلك يقتلون وعلى واقف
 ومعه رجل من اصحابه يقال له ذوالمقيصة فسمع عليا وهو

يقول والله ان كنتم لاصحاب الدار يوم الدار واصحاب الجبل يوم الجبل
 واصحاب صفين يوم صفين واصحاب القران اذا تلى القران فقال
 صاحبه فقيم نحن اذا فلق بهم وقاتل معهم حتى قتل فلم يزالوا
 كذلك حتى اصيب اهل النهر رحيم الله وبلغني ان اصحاب علي
 هزموا يومئذ مرارا فكثرهم الناس وشدد رجل من اصحاب علي
 علي زيد بن حصن الطائي بالرمح حتى طعنه فمضى اليه زيد في الرمح
 وهو يقول يال حم فقال له الرجل باز يد بؤ بالنار فقال له زيد
 ستعلم اين اولى بها صليا فارسل الرمح من يده وخر صريعا
 رحمه الله وقال عبد الله بن وهب يومئذ *

هيئات لم نرض بحكم الا بتر * لاحكم الا لدوله الا كبر
 هو السبيل يا خليل فاصبر * قد غير القوم فلا تغير
 وقامر القوم عما را الميسر * بدينهم والدين في تهوور
 وقال عبد الله بن وهب رضى الله عنه *

ابا الله للدين الا القنا * ولا السيوف الحداد المرهفات
 ولا الجياد بارسانها * رباط تعد لها المقرنات
 وان عليا لقاما لقاكما * لقي المرء عثمان عند الهات
 مضى ذاك مغترما في الهوا * وهذا اغترام الجموع العتات
 وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال
 حدثني قنبر مولى علي قال لما قتل علي اهل النهر توحدت
 انا واياه الى النهر ليغتسل فقال فبينما نحن هناك اذ كب
 على يبكي طويلا فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال
 ويحك يا قنبر تدري من صر عنا هاهنا خيار هذه الامة
 وقراءها قال قلت يا امير المؤمنين اي والله فابك فقال

ويحك يا قنبر جذعت انفي وشفيت غيظي فانكبي بيكي طويلا واطهر
 الندامة على قتله اياهم وعرف ذلك من حاله وبلغني ان اصحاب
 علي حين فرغ من قتل اهل النهر كانوا يطوفون في القتلا ليدفنوهم
 فيمر الرجل منهم باخيه فيقول هذا اخي فلان فياخذ التراب
 فيجعل على راسه ويخرج هاربا من عسكر علي وبلغنا انه خرج
 من عسكره اثنا عشر الفا في يوم واحد هاربين فرغ الناس
 قتلاهم فدفنوهم وهربوا عن علي وتفرقوا عنه وحدثنا عثمان بن
 بسطام الضبي ان رجلا قبل رافعا صوته وهو يقول في عسكر علي
 بحديث يسمعه علي من حمل على بغلة شهابا يوم قتلنا المشركين
 فقال علي بالرجل فقال له ويحك انهم ليسوا بمشركين من
 الشرك فروا قال فما فقوم يا امير المؤمنين قال ويحك انهم
 المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهم يذكرون الله كثيرا قال
 فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا قال ويحك ذلك اهل التوراة والانجيل قال ما هم
 يا امير المؤمنين قال هم اخواننا بغوا علينا قال فقام اليه رجل
 من اصحابه قال يا علي ليسوا بمشركين ولا منافقين فعلى م
 قتلناهم فخرج عليه وبلغني انه قام اليه رجل من اصحابه فقال
 له يا علي والله ما بين الطريقين طريق ان كان امر الحكمين هدى
 لقد ضللت بنقضك عهدك وبرأتك منها وما اهديت ولا
 اهدينا اذا استحللت دماءها واجتهدت في طلبها لتقتلها
 حتى فر ابو موسى الى مكة وعمر الى الشام وان كان امرها ضلالا
 لقد ضللت بقتلك اهل النهر اذ نهوك عن الضلال واعتديت
 عدوانا مبينا وبلغني ان اويس القرني رضى الله عنه قتل معهم

ففرقه رجل من اهل اليمن ساكنا بالمدينة وكان عالما بما قال ابو بكر
 وعمر رضي الله عنهما من وصية النبي صلى الله عليه وسلم اياها
 الى اويس القرني بالسلام فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون لما
 رآه صريعا مقتولا يا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليه
 السلام ونحن نطعمه بالرماح فقال له على ليس هذا هو فقال
 الرجل لا والذي لا اله الا هو انه لا وس وكانه ينطق الى كما انك
 يا اهل انسان فقال له على اسكت والا لقيت ما تكره فسكت
 الرجل حتى امس فخرج هاربا وبلغني انه قدم على اصحاب
 النخيلة فبشرهم فاستبشروا ثم لم يزل معهم حتى قتل وحدثني
 عبد الله بن يزيد القراري ان عليا لما فرغ من قتل اهل النهر
 قال له عدى بن حاتم الطائي تركتنا يا علي لا ندري اين نسكن
 قتلنا من دعا الى القضية ورضيها وقتلت من اباهها ونهينا
 اما عبد الله بن وهب واصحابه فكهوها واما الحرث بن
 راشد واصحابه فضوها والله ما بين هؤلاء موضع قدم ياسر ان
 كان انكارها لحقا من الله لقد ظلمت عبد الله واصحابه وان كان
 باطلا لقد ظلمت الحرث واصحابه فقال على يا عدى انك اعرابي
 تتوضا ببولك فقال والله ما اتوضا ببولي ولقد صحبت محمدا صلى
 الله عليه وسلم ولكننا تركتنا لا ندري اين نسكن وحدثني عبد الله بن
 يزيد عن عوانة قال كان الحرث بن راشد رجلا من بني ناجية من
 اصحاب على فلما حكم الحكمان فحكما بخلع على اتى الحرث عليا فقال
 انكما حكمتا هذين الرجلين وحكما بخلعك واختلفا في معاوية فانك
 ليس لك من الامر شيء ثم خرج فاتى الاسيا فاسيا فبحر فارس
 يدعو الى خلع على فتابعه الناس على ذلك فبعث اليهم معقل بن قيس

الرياحي فلقى الحريث واصحابه فقاتلهم فقتلهم وبلغنا عن جابر بن
 زيد ان عليا لما راي الناس وما نزل بهم من الندامة وقيل له قتلت
 قوما ثم صرت تعذرهم وتمدحهم وتزين امرهم لتخلعن اولئك
 فلما اصبح قال لهم ايتغوا في القتل شيئا فوجدوا رجلا من
 المسلمين كان قد الفحل تندوته فقال لهم على هذا هو فقال له
 ابنه الحسن اليس هذا نافع مولى ترملة صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان الرجل نافع له صحيفة مع رسول الله
 وجهاد فقال اسكت يا بني فان الحرب طعة حدثنا عتاب
 ابن المخالد قال قال الشعبي ان عليا لما فرغ من قتال اهل
 النهر ايس ان يستقيم له الامر فقال لبنيه لا تتركها ببيعة
 معاوية فوالله لو فقدتموه لرايتم الرؤس تبرز من كواهلها
 كانهار رؤس الجراد قال فلما قدم على الكوفة بعد قتال اهل النهر
 قال له ابنه الحسن يا ابيت هل قتلت القوم قال نعم قال لا يرى
 قاتلهم الجنة قال ليت اني ادخلها ولو حبوا قال فبينما على
 بالكوفة اذا فتقد تلك الاصوات الذي كان يسمعها بالليل
 كأنها دوى النحل قال ابن اسد النهار ورهبان الليل قالوا قتلناهم
 يوم النهر قال هم قراؤنا ومجهدونا وروى عن ابن عباس رضي
 الله عنه قال للحسن بن علي كنتم لاهل بيت في العرب اخق ان
 تنهبوا كما تاهت بنو اسرائيل فقمتم بكتاب الله وسنة نبيه صلى
 الله عليه وسلم وجاهدتم بها في الله عدوكم وجعلتم حكما على
 كتاب الله وقد استبان لكم حكم الله في عدوكم ثم عمدتم الى فقهاء
 الناس وخيارهم وقد افنوا اللحم والمخ واجهدوا الجلد والعظم
 في العبادة لله وبذلوا بعد ذلك انفسهم واموالهم لله والله

لو كان الحكمان من المسلمين ما حل لكم ان تقتلوا المسلمين ان لم يرضوا
 براهما فكيف وهم عدوكم وقد قتلوا اولياءكم وحدثني مسعود
 ابن عبد الله بن شداد انه قدم المدينة فارسلت اليه عائشة ام
 المؤمنين فقالت له يا عبد الله تخبرني انت على ما اسالك عنه
 قال ولم لا اخبرك يا ام المؤمنين قالت اخبرني عن علي لم قتل
 اصحابه فحدثها حديث صفين وخرو راحتي انتهى الى النهر
 فقالت قد ظلمت انا لله وانا اليه راجعون هل تسمى لي احدا
 ممن قتل هنالك قال نعم حرقوص بن زهير السعدي فقالت
 انا لله وانا اليه راجعون اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان في منزلي فقال يا عائشة اول رجل يدخل من هذا
 الباب من اهل الجنة فقلت في نفسي ابوبكر عمر فلان فلان
 فبينما انا كذلك اذا قبل حرقوص بن زهير وقد توضأ وان
 لحية لتقطر ماء ثم قال ذلك في اليوم الثاني فدخل حرقوص
 ثم قال ذلك في اليوم الثالث فدخل حرقوص ثم قالت هل تسمى
 لي احدا غيره ممن قتل قال زيد بن حصن الطائي قالت انا لله
 وانا اليه راجعون قالت وكيف قتل قال حمل عليه رجل
 فوجاه فشى اليه وهو يقول يا لحم الحديث فبكت عائشة
 حتى كادت نفسها تخرج وفي كتاب سالم الهلالي ان ابا موسى
 الاشعري سال عن حرقوص بن زهير فقيل له قتل يوم النهر
 فقال والذي نفسي بيده لو اجتمع اهل المشرق والمغرب
 على الرمح الذي طعن به حرقوص لدخلوا به النار جميعا وبلغنا
 ان نبي الله كان يقول حكمان يبعثان في اهل الصلاة ضالان
 يضلان ويضل من اتبعهما وقال ابو موسى لما ذكر هذا

الحديث لاهل البصرة فلا تتبعهما وان كنت احدهما وقال
 عمار بن ياسر رضي الله عنه لما ذكر له امر الحكمين وامر ابي
 موسى فقال يا ابا موسى اذكرك بالله هل سمعت نبي الله يقول
 من كان ذا وجهين وذالساينين في الدنيا جعل له وجهان
 ولسانان في النار فقال ابو موسى اللهم نعم فقال عمار
 فاني سمعت نبي الله يقول تكون فتنة يكون فيها ابو موسى
 ذا وجهين وذالساينين وبلغنا ان سماعة لما بلغه ما فعل
 الحكماء تلقاه فقال له يا ابا موسى ان كنت كاذبا فعليك
 لعنة الله وان كنت صادقا فعليك غضب الله الم اسمعك
 تقول حكام ضالان مضلان يضلن ويضل من اتبعهما
 وقد اختلفت اصحابنا في اثارهم متى قتل على اهل النضر
 وان ففي بعض الاثار قبل افتراق الحكمين وبعد اجتماعهما
 بدومة الجندل وفي بعض الاثار بعد افتراق الحكمين وبعد
 خطعهما اياه وقتل من اهل النهر اربعة آلاف فيهم سبعون
 من اهل بدر واربعمائة يقال لهم اهل السواري لا يبرحون
 من المسجد من شدة اجتهادهم وقد ندم على قتلهم وجعل
 ياتي القتل ويستغفر لهم ويقول ما صنعنا قتلنا خيارنا
 وفقهاءنا واختلف الناس في هذه الفتن الاربعة فتنة الدار
 وفتنة الجمل وفتنة الصفين وفتنة النهر وان فقال بعضهم
 انها مسئلة اجتهاد المصيب فيها غانم والمخطئ سالم وقال
 بعضهم كل مجتهد مصيب وهو قول علي بن ابي طالب وقوله
 في عثمان واهل الدار واهل الجمل وصفين والنهر وان
 وقد ترجم على طلحة والزبير بعد نكثهم الصفة وترحم

على عثمان واستغفر لأهل النهر وقال أهل الحق إنها مسألة ديانة
 الحق محق والمخطئ هالك وليس فيها اجتهاد وقد تولى الله عن
 وجل النص عليها وقال واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم
 خاصة وقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله وقال
 الحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون
 وقال أفعير الله ابغى حكما وتولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للبيان لها وقال يشورد خانها تحت قدمي رجل يزعم
 أنه منا وليس منا الحديث في أمثالها من الأحاديث فاي
 اجتهاد فيها وفي كتاب الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلق
 رضى الله عنه وندين بتصويب أهل النهر في انكارهم
 الحكومة يوم صفين بين علي ومعاوية وذلك أنها حكما
 الحكيم في أمر الدماء التي تولى الله الحكم فيها فحكم رجلين
 غير مرضيين ولا مأمورين فاحكاميه وجب العمل به على
 الفريقين فانكر ذلك على علي من كان معه من أهل البصائر
 والفضل والعلم واحتجوا عليه بما كان معهم من الكتاب
 والسنة واثار من تقدم قبل ذلك من الإخيار على انكار
 الحكومة وقد كان فضل المنكرين للحكومة مشهورا وصلوهم
 معروف منهم عمار بن ياسر وابناء يزيد الخراعيان والاشطر
 الضحى وامثالهم من أهل البصائر من المهاجرين والأنصار
 وغيرهم من خيار المسلمين قالوا العلي بن أبي طالب لا يجوز لك
 أن تحكم الرجال فيما تولى الله الحكم فيه ولم يرد به أحد من
 خلقه بعد قول الله عز وجل قاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى
 أمر الله وقد علمت يا علي أن معاوية ومن تبعه بغاة عليك

وعلى المهاجرين والانصار فلا يسعك الاقتلهم حتى يفيؤا
الى امر الله وعلى ذلك قاتلهم عمار بن ياسر ومن معه من
المهاجرين والانصار وخيار هذه الامة فكن يا علي على
سبيلهم واتركنا ان نموت عليه او يظهر الحق على يدينا
او يموت الباطل فاباعليهم على الا التحكيم ففارقوه
وفارقهم وبرؤا منه وتبرأ منهم وقاتلهم على حجة الله
واتباع كتاب الله وسنة نبيه واثار من كان قبلهم من
المهاجرين والانصار واهل البصائر في الدين رحيمهم
الله وغفر لهم ومن علينا بالتمسك باثارهم والسلوك
على منهاجهم ذكر قتل علي بن ابي طالب في سنة اربعين
من الهجرة قتل علي بن ابي طالب ليلة الجمعة لحدى عشر
ليلة بقيت من رمضان بالكوفة وكانت امارته اربع
سنتين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وكان الذي
قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد سم له سيفا
من نحاس فلما ضربه قال علي بخوت ورب الكعبة فقال
له عبد الرحمن ويلك كيف النجاة وهذا سيف اشترته
بالف وعملته بالف وفي كتاب ابي سفيان محبوب بن
الرحيل رضى الله عنه وسالت ابا سفيان عن قول
المسلمين في عبد الرحمن بن ملجم قال ما سمعت احدا
يمدحه ولا يذمه وما بلغني فيه شيء فقلت ولعل
ذلك من قبل الغيلة قال لا وقد وقفت على سيرة تنسب
الى الشيخ ابي الحسن علي بن محمد البنساوي يذكر فيها
اثمة المسلمين ومشايخهم ومن كان من اهل الولاية

والبراءة فصرح فيها بالبراءة من علي بن ابي طالب وولاية
عبد الرحمن بن ملجم والرضاعنه والترحم عليه وكذلك
وقفت في كتاب بجبل نفوسة بخط الحاج اسماعيل بن موسى
الجيطالي على اربعة ابيات لهران بن حطان الشيباني
في عبد الرحمن بن ملجم المرادي والكتاب المذكور احسبه
لبعض المخالفين نصها * * *
يا ضربة من منيب ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فا حسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسي عشية عشاء بضربته * فاجناه من الاثم عريانا
واما اهل الخيلة فان الذي نعرفه ولا نشك فيه من سير
المسلمين فانهم بقايا اهل النهران والذي اعجلهم عن
الاجتماع الى اخوانهم على فلما قتل اهل النهران اجتمعوا
بالخيلة وولوا امرهم فروة بن نوفل الاشجعي وقيل
حويرة بن وداع الازدي من اهل الكوفة فلما قتل على بعث
معاوية الى الحسن بن علي باوقار البغال من الذهب والفضة
فجزعه حتى جعل الامر اليه ثم كتب اليه ان يقدم الكوفة
فسار معاوية حتى قدم الخيلة قابله فروة بن نوفل فيمن
معه وهم الفان فقاتلهم معاوية وهويظن انهم جند الحسن
فلما ضيقوا عليه وخاف على نفسه ومن معه فقال ونادي
غدر يا اهل الكوفة فلما سمع ذلك الحسن سار اليهم بجنده
وانما كان بايعهم على ان يحاربوا من حارب ويسالوا من سالم
فسار عونا لمعاوية على اهل الخيلة فالتقى عليهم الحسن وجده

ومعاوية وجنده حتى اتوا على جماعتهم رحيم الله وغفر لهم وفيهم
يقول — المحرق

اننا ندين بما دنا الشرات به * يوم النخيلة عند الحوسن الحرب
قوم اذاذكروا بالله اوذكروا * خروا من الخوف للاذقان والركب
صدر ابو عمار في الطبقات الشيخين ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما الخليفتين المباركين لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر وعمر وقال صلى الله عليه
وسلم ارحم امتي بامتى ابو بكر واعدل امتي في امتي عمر
وقيل لابي ربيعة بن ابي عبد الرحمن وصف لنا ابا بكر وعمر
واوجز فقال سبقا والله من كان معهما واتعبا من بعدهما
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال فيه صلى الله عليه وسلم
اعلم امتي بالحداد والحرام معاذ بن جبل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا استبقت العلماء يوم القيامة سبقهم
بربوة يعني اعلاهم بدرجة وقال صلى الله عليه وسلم
معاذ بن جبل يحشر يوم القيامة امام العلماء وقالت
له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن عاملا
بما تقضى بينهم يا معاذ قال اقضى بينهم بكتاب الله قال
فان لم تجد ذلك في كتاب الله قال اقضى بما قضى بر رسول
الله قال فان لم تجد ذلك قال اجتهد برأيي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسوله وما
معاذ بن جبل سنة ثمانية عشر رضي الله عنه ابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم امين امتي
ابو عبيدة ابن الجراح وفي المسند ابو عبيدة عن جابر

ابن زيد قال بلغني عن جابر بن عبد الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهو في ثلثمائة رجل انا فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فقل الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمعت وكانت مزودي ثمرا ثم قال وكان يقوتنا قليلا قليلا حتى ان فينا لم يصب الا ثمرة واحدة ولقد وجدنا فقدناها حين نفدت قال ثم انتهينا الى البحر فاذا بجوت مثل الطرب فاكل منها ذلك الجيش ثمانية عشر ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعها فنصبنا قامر برحلة فرحلت ثم مر تحتها فلم يصيبها قال الربيع الطرب الجبل ومات ابو عبيدة في السنة التي مات فيها معاذ بن جبل رضي الله عنه سنة ثمانية عشر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ابو عبيدة عن جابر بن زيد عن انس بن مالك قال جاء عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك قال تزوجت امرأة من الانصار قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو شاة والنواة خمسة دراهم وليس ثم ذهب كما يسمى العشرون درهما نشا والاوقية اربعون درهما وله فيما مضى من الكتاب كلام مع عثمان فاطلبه هناك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو ابن ام عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي ابن مسعود علما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط وقد مضى في كتابنا

من اخباره ومناقبه ما اغنى عن الزيادة عمار بن ياسر رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مري عمار والمؤمنون
 يعذبونه فقال له ابشري يا ابن ياسر بالجنة وقال صلى الله
 عليه وسلم ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
 عمار جلدة ما بين عينيها اصاب المرء هناك لم يستبق وقال
 صلى الله عليه وسلم عمار تقتله الفئة الباغية وقال حذيفة
 ابن اليمان لرجل يتعلم منه كيف بك يا فلان اذا قتل الشيطان
 والقرآن فقال بم تأمرني به جعلت فداك فقال اتبع القرآن
 فقال حذيفة ثم كيف بك اذا قتل اهل القرآن قال بسبح
 تأمرني جعلت فداك فقال حذيفة اتبع ابن سمية فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة الله سمعه
 وقلبه وبصره ايما نارا فلا يعرض له حق الا اخذه ولا باطل
 الا تركه وقال له صلى الله عليه وسلم اخر عهدك بالدنيا شربة
 لبن من لقاح وقال عمار لعلي يا علي اذا قال لك القوم بيننا
 وبينكم كتاب الله فقل بترككم كتاب الله قاتلناكم فان قالوا
 لك نجعل بيننا وبينك حكين فقل ومن احسن من الله حكما
 لقوم يوقنون فان قالوا لك نجعل هدنة فقل قال الله عز
 وجل فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وكان عمار حين
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والمسلمون ينقلون
 حجرا حجرا وعمار ينقل حجرا من حجرين فخر صريعا من بقية وجع
 كان به فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح
 التراب عن وجهه ويقول بخ بخ ابن سمية تقتله الفئة
 الباغية قاتله وسأله في النار فلما كان اليوم الذي قتل

فيه وقد شرب الشربة التي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم القا الاحبة محمدا وخزبه وقد بعثه علي ليقسم علي ربه وكان ذلك يوم الجمل فهزمهم الله فقال علي ومجك يا علي الحق يا الله قبل تحكيم الحكمين اليوم تزينت الحور العين يا قوم اردوا الماء قبل الظل فان الجنة تحت الا بارق لنضربهم ضربا يرتاب منه المبطلون لنضربهم على تاويله كما ضربناهم على تنزيله والله لو ضربونا الى القاف من عمان لعلمنا انا على هدى وانهم على ضلالة وانا على حق وانهم على باطل هل من راح الى الجنة فقاتل حتى استشهد رحمة الله عليه وفي بعض الروايات عن بعض اصحابنا لا تكون وهيبا صريحا حتى تتولى الشيخين وتبهرأمن الصهرين وتنكر حكومة الحكمين قال

خلعنا عليا وابن عفان قبله * ولم نغل لما ان غلا ابن الازرق
ودنا بدين الهاشمي محمد * ودين ابي بكر وصاحبه التيق
ودين ابن مسعود ودين ابن ياسر * ودين ابن وهب راسبي موفق
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صاحب السرجا بن زيد قال
قدم حذيفة على عمر بن الخطاب فصادف جنازة فلم يشهد لها
حذيفة فقال عمر يا حذيفة يموت رجل من المسلمين ومن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تشهد جنازته فقال
حذيفة يا امير المؤمنين اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسر الى سرا فقال عمر انشدك الله امنهم كان
قال نعم ثم قال عمر انشدك الله امنهم كنت قال اللهم لا
والله لا اثمن احدا ومضى من اخباره في الكتاب ما كفى
ابوذر الغفاري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم

ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا اصدق لصحبة من ابي
 ذر فمن سره ان ينظر الى المسيح ابن مريم في صدقه وبره
 وزهده في الدنيا ورغبته في الآخرة فلينظر الى ابي ذر وابو
 ذر هو الذي يقول ايها الناس ان من اراد سفر من اسفار
 الدنيا لا يرتحل الا بزاز فكيف من اراد سفر من اسفار
 الآخرة فقيل وما زادنا منها يا ابا ذر فقال ركعتان بالليل
 لوحشة القبور وصوم يوم شديد الحر لعطش يوم النشور
 وصدقة على مسكين فلعلك تنجو من حر السعير واجعل
 الكلام كلمتين كلمة لطلب دنياك وكلمة لطلب آخرتك
 والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهمهما
 انفقته على عيالك ودرهما تصدقت به لآخرتك والثالث
 يضر ولا ينفع واجعل الدنيا مجلسين مجلسا لطلب دنياك
 ومجلسا لطلب آخرتك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال
 او اه قتلني هم لا ادركه قيل وما ذلك قال الا ان املي قد
 جاوز اجلي عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقه ابن عباس وعلمه
 التأويل وقد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه
 وهو ابن سبع سنين وما قاربها وكانوا يسمونه بحجر
 العلم وقال جابر بن زيد ادركت سبعين من الصحابة
 فحوت ما عندهم من العلم الا البحر الزاخر فلم اقدر منه
 على شيء وكان عطاء يقول ما رايت قط مجلسا اكرم
 من مجلس ابن عباس اهل الفقه عنده يسئلونه واهل
 الحديث عنده يسئلونه واصحاب التفسير عنده يسئلونه

كلا يجب ويذهب معه في حجر واسع وقال محمد بن سيرين
 ما رايت مثل بيت ابن عباس أكثر حديثاً وفهماً ولا أكثر
 خيراً ولحماً وقال مجاهد اجلس الى ابن عباس يوماً والى
 ابن عمر يوماً فكان ابن عباس يجيب في كل ما يسئل عنه
 وكان ابن عمر يرد أكثر ما يسئل عنه وقال ابو عبدة
 مسلم بلغنا ان ابن عباس مات بالطائف وهو ابن اثنين
 وسبعين عاماً وذلك في زمان عبد الملك بن مروان
 قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قال عمرو بن
 العاصي قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
 الناس اليك قال عائشة قلت ولست على النساء اسالك
 وانما اسالك على الرجال قال ابوها وكانت عائشة رضى
 الله عنها وصى ايها في بناته وتزوجهن فخطب اليها
 عمر ام كلثوم بنت ابي بكر فاطمته فقالت اين المذهب
 بها عنك يا امير المؤمنين فلما خرج عمر قالت الجارية
 تزوجيني من عمر وقد علمت من غيرته وفظاظته وخشوته
 عيشه والله لئن فعلت لا اخرجن الى قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واصبح بابي وابكي عنده قالت انما اريد
 والله فتي من قرين يشرب على الدنيا صباً فارسلت
 عائشة الى عمرو بن العاصي فقال اكفيك اياه قد دخل
 عليه فقال يا امير المؤمنين لو ضمت اليك امرأة فقال
 عمر كانك قد رايت ذلك ايامك هذه قال ومن ذكر
 امير المؤمنين قال ام كلثوم بنت الرجل الصالح فقال
 يا امير المؤمنين مالك ولجارية عزيزة تنعى اباها

بكرة وعشيا فاي عيش يطيب لك معها فنظر اليه عمر فقال
 كانك لقيت عائشة فقال نعم فتركها عمر فترجوها طلحة بن
 عبيد الله وصحب عليها الدنيا صبا وكانت عائشة رضي الله
 عنها تروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 تروى عشرة الاف بيت من شعر وماتت عائشة رضي الله
 عنها ليلة الثلاثاء السابع عشرة ليلة خلت من رمضان
 وامرت ان تدفن من ليلتها فاجتمع الناس وحضروا ولهم
 تريلة اجتمع الناس فيها بالجرائد الملقفة بالخروج والزي
 كانها ليلة عيد الا تلك الليلة وصلى عليها ابو هزيرة في
 البقيع ونزل في قبرها عبد الله بن الزبير وطلحة بن الزبير
 والقاسم بن ابي بكر عبد الله بن وهب الراسبي وزيد
 ابن حصن الطائي وخرقوص بن زهير السعدي رضي
 الله عنهم لا مزيد لهم على ما تقدم في الكتاب من الاثر
 والمناقب وكذلك في كتاب الطبقات حسبنا من فضائلهم
 ما فيه اويس القرني رضي الله عنه قدمضي في كتابنا
 انه قتل مع اهل النهروان وانه نهي عليا عن القضية
 وقال له لا ترض بماكره القوم فقال لمانك يمانى ضعيف
 الراي فلولم تكن له مزية ولا فضيلة الا قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ان ادركتماه فسلما
 عليه لكفى وشفى واويس هو الذي يقول لهرير بن حيان توسد
 الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت يا هرم لا تنظر صغر
 ذنبك وانظر عظمة من عصيت عدي بن حاتم الطائي رضي
 الله عنه تقدم قوله لعلي في كتابنا تركتنا لا ندري اين نسكن

الحديث وفيه انزل الله عز وجل يستلونك ما ذا الحل لهم الآية
ولما انزل الله عز وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود اخذ عدي بن حاتم خيطين من
ابيض واسود فلم يتبين له شيء فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انما اراد بياض النهار من سواد الليل لم يقل من الفجر
وكذلك ابنه قتل مع المسلمين يوم النهر فاخذه عدي ودفنه
ثم قام فحمد الله واشى عليه ثم قال الحمد لله الذي ابلا فيك
خير البلاء على حين حاجتي اليك يزيد بن صحوان رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تسبقه يمينة الى
الجنة ثم يتبعها بقية جسده وقطعت يده يوم اليرموك ومات
يوم الجمل مع علي بن ابي طالب وقفت على تفسير احسبه لابي
جعفر الخناس في قوله تعالى يعلمون الناس السحر على هذا الحديث
قال وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نجاش بن المنهل
قال حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن ابي العلاء ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج ذات ليلة يرتجز ويقول جندب وجندب
والا قطع الحين الحين فلما اصبح قال اصحابي ما راينا يا رسول الله
احسن منك الليلة فما جندب والا قطع فقال اما جندب فرجل
من امتي يضرب ضربة يبعث بها امة وجده يوم القيامة
واما الا قطع فرجل يقطع يده ثم تدخل الجنة قبل جسده بمدة
من الزمان فكانوا يرون الا قطع يزيد بن صحوان قطعت يده
يوم اليرموك ومات يوم الجمل مع علي بن ابي طالب واما جندب
فهو الذي قتل الساحر حدثنا اسماعيل قال حدثنا الجراح قال

حدثنا ابو عمران ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في
 جوف بقرة ويخرج منها فراة جذب فذهب فالتقى على سيفه برداء
 فجاء فلما دخل الساحر جوف البقرة ضربها وقال افتاتون السحر
 وانتم تبصرون فقتله فاندرع الناس وتفرقوا فحبسه الوليد
 فكان السجنان يفتح له بالليل ويذهب الى اهله فكانوا يرون
 جذب هذا هو صاحب القرية والا قطع بن صحوان وقد
 مضى في كتابنا ذكره والله اعلم بالتفسير المذكور ان كان لابي
 جعفر النحاس او لغيره ان نطن الاظنا وما نحن بمستيقنين
 فهو لا يمن سما ابو عمار رحمة الله عليه وذكرهم في الطبقة
 الاولى ولم يذكرهم ابو العباس ومن اجل ذلك ذكرتهم وذكر
 اخبارهم ما يجري مجرى الطريقة رضى الله عنهم وغفر لهم
 الطبقة الثانية جابر بن زيد رضى الله عنه ولد سنة ثمانية
 عشر ومات سنة ثلاث وتسعين من التاريخ قوله قامت
 عليه اطامة الاطام الكدا والاطام ايضا البيت المسطح ومنه
 ولا اطما الا مشيدا بجندل قوله وضربت بجرانها الارض يعنى
 عنقها على الارض من شدة الوجع والجران ما يقع على الارض
 من عنق البعير والملاءة المحفة عبد الله بن اباض رضى الله
 عنه النسبة اليه اباضى بفتح الهزة القريب راس العقد امام
 القوم الذى كان استحق ان يعقد التاج على راسه قوله قعد
 على الحاق فاشتراه من غير انكار وذلك ان المسلمين بعد قتل
 ابي بلال اجتمعوا بجامع البصرة وعزموا على الخروج وفيهم
 عبد الله بن اباض ونافع بن الازرق ووجوه المسلمين فلما
 جن الليل سمع عبد الله دوى القرا وترنين المؤذنين وحين

المسيحيين فقال لا صحابه اعن هؤلاء اخرج معهم فرجع وكنتم امره
 واختفى والى هذا كانت اشارته والله اعلم والخول اخفاء الذكر
 قال بعض ائمة الصفرية اربعة نافع بن الازرق وابو يونس
 ومنجدة بن عامر وعبد الله بن الصغار عدل مال ثم قال عدولا
 بها عن اسم الولد الى اسم الوالد وذلك في النسبة الى اباض
 يعني الا باضية امامهم عبد الله ونسبوا الى ابيه اباض لانه
 اعرف من عبد الله واشهر منه كما نسبت الصفرية الى الصغار
 والا زارقة الى الازرق ومن اثار عبد الله بن اباض كتابه
 الى عبد الملك بن مروان نصه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
 الله بن اباض الى عبد الملك بن مروان اما بعد سلام عليك
 فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصيبك بتقوى الله
 فان العاقبة للمتقوى والمرد الى الله واعلم انه انما يتقبل الله
 من المتقين وقد جاء في كتابك مع سنان بن عاصم وانك كتبت
 الى ان اكتب اليك بكتاب فكتبت اليك فانه ما تعرف ومنه
 ما تنكر ولكن الذي تنكره ليس عند الله بمنكر واما ما ذكرت
 من عثمان والذي عرضت به من شأن الامة فان الله ليس
 ينكر عليه احد شهادته في كتابه الذي انزل على نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم ان من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
 والفاسقون والكافرون ثم اني لم اكن اذكرك من شأن عثمان
 شيئا الا والله تعلم انه حق وساتر لك من ذلك البينة من
 كتاب الله وساخبرك خبر عثمان الذي طعنا عليه فيه واين
 شأنه وامره لقد كان عثمان كما ذكرت من قدمه في الاسلام
 ولكن الله لم يجز العباد من الفتنة وذلك ان الله بعث محمدا

صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وبين فيه كل امر وفصل
 فيه كل حكم ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وجعله هدى
 ورحمة لقوم يؤمنون فاحل فيه حلالا وحرم فيه حراما
 وحكم احكاما وفرض قرائض وحدودا فقال تلك حدود
 الله فلا تقربوها وقال تلك حدود الله فلا تقعدوها ومن
 يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ثم امر نبيه باتباع
 كتابه وقال واتبع ما اوحى اليك من ربك وقال فاذا قرأناه
 فاتبع قرآنه فعلم محمد صلى الله عليه وسلم بامر ربه ومعه
 عثمان ومن شاء الله من اصحابه لا يروونه يتعد احدا ولا
 يبدل حكما ولا يستحل حراما ولا يحرم حلالا ولا يبدل
 فريضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
 اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فغير صلى الله عليه
 وسلم ما شاء الله تابعا لما جاء به من عند الله مبلغا لما ائتمنه
 الله عليه معلما للمؤمنين مبصرا لهم حتى توفاه الله صلى
 الله عليه وسلم ثم اورث الله عز وجل المسلمين الذي جاء
 به محمد صلى الله عليه وسلم وهو كتابه الذي يهتدى من اهتدى
 باتباعه ولا يضل من ضل الا بتركه ثم قام من بعده ابو
 بكر على الناس فاخذ كتاب الله وعمل بسنة نبيه فلم يفارقه
 احد من المسلمين ولم يعيها عليه في حكم حكمه ولا قسم
 نفسه حتى فارق الدنيا واهل الاسلام عنه راضون وله
 مجامعون ثم قام من بعده عمر فكان قويا على الامر شديدا
 على اهل النفاق يهتدى بمن كان قبله من المؤمنين ويعمل
 بكتاب الله وابتلاه الله بفتوح من الدنيا بما لم يبلى بصلاحه

وفارق الدنيا والدين ظاهر وكلمة الاسلام جامعة وشهادة
المؤمنين له بالوفاء قائمه والمؤمنون شهداء الله في الارض
قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم استشار المؤمنين
فتركها فيهم فقولوا عثمان ففعل ما شاء الله مما يعرف الاسلام
حتى بسطت له الدنيا وفتح له من خزائن الارض واحداث امور
لم يعمل بها صاحباؤه قبله وعهد الناس يومئذ قريب منهم
فلما راي المؤمنون ما احدث الله وكلموه وذكروه بكتاب الله
وسنة من كان قبله فشق عليه ان ذكروه بايات الله واخذ
بالجبرية وضرب من شاء منهم وسجن ونفاهم في اطراف
الارض من اجل ان ذكروه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم واثار من كان قبله من المؤمنين ومن اظلم
من ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
ومن اظلم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون وانا ابين لك يا عبد الملك بن مروان ما انتكر
المسلمون على عثمان وفارقوه عليه عسى ان تكون عاقلا
فاذكرك اوجاهلا فاعرفك فلا يحملنك هوا عثمان يا عبد
الملك ان تكذب بايات الله وتعرض عنها فانه لا يغني عنك
من الله شيء فانه يا عبد الملك قبل التناوش من مكان
بعيد وقبل ان تكون لزاما وانه كان مما طعن عليه المسلمون
وفارقوه وفارقناه عليه قال الله عز وجل ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم

في الآخرة عذاب عظيم وكان عثمان أول من منع مساجد الله
 أن يقص فيها كتاب الله وما نقمنا عليه وفارقناه أن الله
 عز وجل قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
 عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فكان خيار هذه
 الأمة قد طردهم ونفاهم فكان من نفى من أهل المدينة أبا
 ذر الغفاري ومسلم الجهمي ونافع بن الحطام ونفي من
 أهل الكوفة كعب وجندب بن زهير قاتل الساحر ونفي عمر بن
 زارة ويزيد بن صحوان وأسود بن دؤيب ويزيد بن قيس
 المصدي وكر دوس بن الحضرمي في أناس كثير من أهل الكوفة
 ونفي من أهل البصرة عامر بن عبد الله ومد عور العنبري
 ومن لا يستطيع عددهم من المؤمنين وما نقمنا عليه أنه
 أمر أخاه الوليد بن عقبة على الناس فكان يلعبه بالسحر
 ويصلي بالناس سكران فأسق في دين الله وإنما أمره سن
 أجل قرابته وما نقمنا عليه جعل المال دولة بين الأغنياء
 وقد قال الله عز وجل كي لا يكون دولة بين الأغنياء فبدل
 فيه كلام الله وأتبع هواه وما نقمنا عليه أنه منع مواضع
 القطر وحماها لنفسه ولاهله ومنع الرزق الذي أنزله
 الله لعباده متاعا لهم ولا نعامهم وقد قال الله عز وجل
 قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
 قل الله أذن لكم أم على الله تفترون وما نقمنا عليه أنه
 أول من تعدى في الصدقات وقد قال الله إنما الصدقات
 للفقراء والمساكين إلى قوله فريضة من الله والله عليم حكيم

وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
 لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا
 والذي احدث عثمان عنده فرائض كان فرضها امير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وانقص اهل بدر من عطاياهم
 الف الف وكرت الذهب والفضة ولم ينفقها في سبيل الله
 وقال الله عز وجل والذين يكثر من الذهب والفضة ولا
 ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحى عليها
 في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم الآية
 وما نقمنا عليه كان يضم كل ضالة الى ابله ولا يردها ولا
 يعرفها وكان ياخذها من الابل والغنم اذا وجدها عند
 احد وان كانوا قد اسلموا عليها وكان لهم في حكم الله ما
 اسلموا عليه وقد قال الله عز وجل ولا تبخسوا الناس
 اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال ولا تاكلوا
 اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
 وما نقمنا عليه انه اخذ خمس الله لنفسه واعطى منه
 اقاربه وكان ذلك تبديلا لحكم الله وفرض الله للخمس لله
 وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
 الى قوله والله على كل شئ قدير وما نقمنا عليه منع اهل
 البحرين وادخل عمان ان يبيعوا شيئا من طعامهم حتى يباع
 طعام الامارة وذلك تحريم لما احل الله واحل الله البيع وحرّم
 الربوا وكان من عمل عثمان انه يحكم بغير ما انزل الله وقد
 خالف سبيل الله وسبيل صاحبيه وقال الله ومن يشاقق
 الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

قوله ما تولى ونضله جهنم وساءت مصيرا وقال ومن لم يحكم بما
 انزل الله فاولئك هم الظالمون الكافرون والفاسقون وقال
 الا لعنة الله على الظالمين وقال ومن يلعن الله فلن يتجد له
 نصيرا وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال
 وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وكل
 هذه الآيات تشهد على عثمان واما شهدنا عليه بما شهدت عليه
 هذه الآيات والله يشهد بما انزل اليكم انزله بعلمه والملئكة
 يشهدون وكفى بالله شهيدا فلما رأى المسلمون الذي اتى به
 عثمان من معصية الله والمؤمنون شهداء الله في الارض
 ناظرون في اعمال الناس وقال الله عز وجل وقل اعملوا
 فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وترك خصوصة الخصمين
 في الحق والباطل ووقع ما وعد الله من الفتن وقد قال الله عز
 وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
 ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
 الكاذبين وعلم المسلمون ان طاعة عثمان على ذلك طاعة ابليس
 فساروا الى عثمان من اطراف الارض واجتمعوا اليه في ملاء من
 المهاجرين والانصار وعامة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 فاتوه فذكروه بالله واخبروه بالذي اتى من معاصي الله فرغم
 انه يعرف الذي يقولون وانه يتوب الى الله عز وجل منه ويراجع
 الحق فقبلوا الذي اتاهم به من الاعتراف بالذنب والتوبة
 الى الله عز وجل ومراجعة الحق وكان حقا على اهل الاسلام
 اذا التقوا بالحق ان يقبلوه ويجامعوه ما استقام على الحق
 فلما تفرقوا عنه نكث الذي عاهدهم عليه وعاد الى اعظم

من الذي تاب منه فكتب الى عماله في اديارهم ان تقطع ايديهم
 وارجلهم من خلاف فلما ظهر المؤمنون على كتابه ونكثه اليهود
 رجعوا اليه وقتلوه بحكم الله وقد قال الله عز وجل وان
 تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
 انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقد عمل بكتاب الله وجامع
 المسلمين زمانا ثم ارتد على عقبيه وقد قال الله عز وجل ان
 الذين ارتدوا على اديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
 سؤل لهم واملي لهم فهذا وامثاله من خيرة عثمان هو الذي
 فارقه عليه المؤمنون وفارقناه وطعنوا عليه فيه وطعننا
 نحن اليوم فيه وذكرته كونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخطته معه فقد كان على بن ابي طالب اقرب قرابة الى رسول
 الله واعظم نخلة واقدم هجرة واسبق اسلاما وانت تشهد
 له بذلك وانا بعد ذلك فكيف كانت قرابته وخطته هل كانت
 بخاة اذا ترك الحق ام هلاكا واعلم ان علامة كفر هذه الامة
 اذا تركوا الحكم بما انزل الله وحكموا بغير ما انزل الله فمن اصدق
 من الله حكما القوم يوقنون وقال فباي حديث بعد الله واياته
 يؤمنون فلا يغريك يا عبد الملك بن مروان عن نفسك ولا تسند
 دينك الى اشرجال فانهم يستدرجون من حيث لا يعلمون فان
 املك الاعمال خواتمها وكتاب الله جديدا لا ينطق الا بلحق
 اجارنا الله بالتباعد ان نبغى او نضل فاعتصم بحبل الله يا عبد
 الملك واعتصم بالله يهديك الى صراط مستقيم قال الله عز وجل
 ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وكتاب الله هو
 حبل الله المتين الذي امر المؤمنين ان يعتصموا به فقال واعتصموا

يجعل الله جميعا ولا تفرقوا فانشدك الله ان تدبر معاني القران
 وتكون مهتديا به محاسنا به قال الله عز وجل افلا يتدبرون القران
 ام على قلوب اقفالها واما قولك في معاوية ان الله قام معه
 وعجل نصره وبلغ حجته واظهره على عدوه بالطلب لدم عثمان
 فان كنت تعتبر الدين من قبل الدولة والغلبة في الدنيا فانا
 لا نعتبره من قبل ذلك فقد ظهر المسلمون على الكافرين لينظرو كيف
 يعملون وظهر المشركون على المؤمنين ليسبوا المؤمنين ويميل الكافرين
 وقال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا
 ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليحصى الله الذين
 امنوا ويحق الكافرين وانظر ما اصاب المؤمنين من المشركين
 يوم احد وانظر كيف ظهر قتلة ابن عفان عليه وعلى شيعته
 يوم الدار وظهر على اهل البصرة وهم شيعة عثمان وظهر
 المختار على زيد واصحابه وهم شيعةهم وظهر مصعب على
 المختار وظهر اهل الشام على اهل المدينة وظهر الزبير على اهل
 الشام بمكة فلا تعتبر الدين من قبل الدولة فقد يظهر الناس
 بعضهم على بعض فقد اعطى الله فرعون ملكا وظهر في الارض
 واعطى الذي حاج ابراهيم في ربه ملكا ثم ان معاوية انما اشترى
 الامارة من الحسن بن علي ولم يف له بما اشترطه عليه وعاهد
 الله العظيم ليوفين له وقد قال الله عز وجل ولا تتقضوا الايمان
 بعد توكيدها الآية فلا تسئل عن معاوية وعن صناعته غيري
 لا في قداد ركبته ورايت عمله وسيرته ولا اعلم من الناس احدا
 اترا للقسم التي قسمها الله ولا لحكم حكمه الله ولا اسفك
 لدم حرمه الله منه فالولم يصب من البلاء الا دم ابن سمية كان

فيه ما يكفره ثم استخلف ابنه يزيد فاسقا لعينا كافر اشرار بالخبر فيكفيه
 من الشر فلا يخفى عمل معاوية ويزيد على كل عاقل فانق الله يا عبد
 الملك ولا تخادع نفسك في معاوية فقد ادركنا اهل بيتكم يطعنون
 في معاوية ويزيد ويعيبون عليها كثيرا فما يصنعون فمن يقول عثمان
 ومن معه فاني اشهد الله وملائكته اني منهم بريء اعداء لهم
 بايدينا والسنتنا وقلوبنا نعيش على ذلك ونموت عليه اذا
 متنا ونبعث عليه اذا بعثنا ونحاسب بذلك عند الله وكتب
 الى تعذرني الغلو في الدين اعوذ بالله من الغلو وساب بين لك
 ما الغلو في الدين اذا جهلته والغلو في الدين ان يقال على الله
 غير الحق ويعمل بغير كتاب الله الذي بين وسنة نبيه التي
 سن وقال الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
 على الله الا الحق وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
 الحق كما على عثمان والائمة بعده وانت بعد على سبيلهم وطاعتهم
 متابعهم على معصية الله وتتبعهم وقد اتبعوا هواهم واتبعتهم
 انت عليها وقال الله عز وجل ولا تتبعوا هواهم قد ضلوا
 من قبل واصلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فهو لاء اهل
 الغلو في الدين فليس من غضب الله حين عصي ورضى بحكم الله
 ودعا الى كتاب الله والى سنة نبيه وسنة المؤمنين بعده
 بغال في الدين وكتبت الى تعرض بالخوارج وتزعم انهم يغفلون
 في دين الله ويتبعون غير سبيل المؤمنين ويفارقون اهل
 الاسلام وانا ابين لك سبيلهم هم اصحاب عثمان الذين
 انكروا عليه ما احدث من بدعة وفارقوه حين ترك حكم الله
 وهم اصحاب الزبير وطلحة حين نكثوا واصحاب معاوية

حين بغى وأصحاب علي حين بدل كتاب الله وحكم عبد الله بن
 قيس وعمر بن العاصي فهم فارقوا هؤلاء كلهم وأبوا أن يفارقوا
 بحكم البشر دون حكم الله فهم لمن بعدهم أشد عداوة وأشد
 مفارقة كانوا يتولون في دينهم وسنة نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويدعون إلى سبيلهم ويرضون
 على ذلك كانوا يخرجون وإليه يدعون وعليه يفارقون وقد
 علم من عرفهم وعرف حالهم أنهم كانوا أحسن عملا وأشد قتالا
 في سبيل الله هذا خير الخوارج شهد الله والملائكة أننا لمن عاداهم
 أعداؤنا ولمن ولاهم أولياؤنا بالسنننا وأيدينا وقلوبنا
 نعيش على ذلك ما عشنا ونموت عليه إذا متنا ونبعث عليه
 عند ربنا أنا برآء إلى الله من ابن الأزرقي وصنيعه وأتباعه
 لقد كان حين خرج على الإسلام فيما ظهر لنا ولكنه أحدث
 وارتد وكفر بعد إسلامه فبنا إلى الله منهم وأنت كتبت إلى أن
 أكتب إليك بجواب كتابك واجتهد لك في النصيحة وذكرتي
 بالله وأفضل ما ذكرتي به أن قلت أن الذين يكتُمون ما أنزلنا
 من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الآية
 وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
 تكتموه فقد بينت لك وأخبرتكم خبر الأئمة وكان حقا على
 أن أنصح لك فإن الله لم يتخذني عبدا لا كفريه ولا أن أخادع
 الناس بشئ ليس في نفسي وأخالف إلى ما أنهى عنه أذعوكم
 إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لتحل وتحرم
 الحرام ولا تظلموا الناس شيئا وأن يكون كتاب الله حكما بيني
 وبينكم فيما اختلفنا فيه وأن نتولى من تولى الله وأن نبرأ من

تبرا الله منه وان تطيع من امر الله بطاعته ونعصى من امر الله
 بمعصيته في كتابه فهذا الذي ادر كنا عليه نبينا صلى الله عليه وسلم
 وان هذه الامة لم تسفك دما الا حين ترك كتاب الله وسنة
 نبيه وقد قال الله عز وجل وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى
 الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب والقرآن هو السبيل
 الواضح الذي هدى الله به من كان قبلنا محمد واصحابه الخلفيين
 الصالحين ولا يضل من اتبعه ولا يهتدى من تركه وقال وان
 هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
 سبيله فاخذران تتفرق بك السبل وتتبع هوالك فان الناس
 انما يتبعون في الدنيا والاخرة امامين امام هدى وامام هر
 ضلالة فامام الهدى الذي يتبع كتاب الله ويقسم بقسمة
 الله ويحكم بحكم الله وهو الذي قال الله عز وجل وجعلناهم
 ائمة يهدون بامرنا وهؤلاء هم الائمة الذين امر الله بطاعتهم
 ونهى عن معصيتهم واما ائمة الضلالة فهم الذين يحكمون
 بغير ما انزل الله ويقسمون بغير قسمة الله ويتبعون اهواءهم
 بغير سنة من الله فهؤلاء الذين قال الله عز وجل فيهم وجعلناهم
 ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وفيهم قال
 ولا تطع الكافرين وجاهدكم به جهاذا كبيرا وقال ولا قطع
 من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وهذا كتابنا ينطق
 عليكم بالحق فماذا بعد الحق الا الضلال فلا تضربن عنك الذكر
 صفحا ولا تشكن في كتاب الله وقد كتبت الى بمرجع كتابك
 فاشدك الله لما قرأته وانت مشغول حتى تتفرغ له وتدبر
 معانيه وتنظر فيه بعين البصيرة واكتب الى جواب كتابك

ان استطعت وانزع الى الشواهد من كتاب الله والبينة منه
 فاصدق بذلك قولك ولا تعرض لي بالدنيا فانه لا رغبة لي
 في الدنيا وليست من حاجتي ولكن لتكون نصيحتك لي في الدين
 ولما بعد الموت فان ذلك افضل النصيحة والله قدير ان يجمع
 بيننا وبينك على الطاعة فانه لا خير فيمن لم يكن على طاعة الله
 وبالله التوفيق وفيه الرضا والسلام عليك ابو بلال مرداس
 وعروة ابنا اديّة رضي الله عنهما خرجا بالعراق في ايام يزيد بن
 معاوية على عبيد الله بن زياد وانما كانت امامته على من كان
 خرج معه فلما قتل ابو بلال ومات يزيد بالشام هرب عبيد
 الله بن زياد من العراق خوفا على نفسه ووقفت في بعض
 الآثار على انه اول حكم وضعه ابليس في الارض اخذ الولي
 بالولي والجار بالجار والصحيح بالسقيم وذكر في حديث ابى
 بلال مع زياد كما ذكره الا انه زاد فيه قال فقال له زياد نعم
 يا ابا بلال انك لن تدرك حقا حتى تخوض باطلا كثيرا القرب
 الانفة التكبر وقب حبس ومنه قوله عز وجل وقفوههم انهم
 مسئولون اى احبسوهم والاطناب والاسهاب التطويل في
 الكلام والفجاء بالقاء من الفج وهو خلل بين الاسنان ومنه
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الملعونات
 حتى قال والمتقلبات للحسن وان كانت الجفء بالباء فهو من
 البليج وهو خلوما بين الحاجبين من الشعر وقد مضى في الكتاب
 وقوله يعنة انسانا يحمل على المشقة ومنه عزير عليه ما عنتم
 والحنة المشقة والادلاج سيره آخر الليل وقوله ينجم اى يطلع
 ومنه نجم القرآن اى طلع والفتك قتل المظلمين سرا زيادة

والفتك القتل على غير ثار وقوله مرّ باعراي يهنا بعيرا اي
يطلبه بالهنا، وهو القطران ومنه كما شغب المهنوت الرجل
الطالى مرج نفريقال مرج البعير اذا نفري بغير خطام ننقبه
نعتزل وقوله زيد بن حصن وما لكاهو الطائي صاحب يالحم
وما لك هو الاشطر النخعي رضى الله عنها والكلمة القصيدة
المجرد الخيل المنسلخة من الخيل عند الجري وقيل القصيرة
الشعر والعناق الحسان المسومة قيل المعلمة او من السمة
وهي العلامة وقيل المرسلة في المرمى من السائمة ومنه
الحديث نهى عن السوم قبل طلوع الشمس لان ذلك يعقب داء
يجتلدون يضرب بعضهم بعضا بالسيوف والجلاد بالسيوف
فوادعونا اي صالحونا والموادعة المهادنة والمصالحة وكذلك
المسالمة وقوله شالت ارتفعت والجذوع الخشب الذي
نصبت عليها رؤسهم وصلبوا عليها ودم بعضهم جسر وشجع
وقوله حكم قال لا حكم الا لله ونجا هرب واسرع السرب النار
وقد انخرج فيه عروة خوفا وصحفة عدو الله الى السرب الذي
هو الجماعة الساربون تحريفا منه وتبيلا ليري الناس انما
صنع بدماء صنع اقامة للحدود حفرة عجلت ومنه الحفاز ضينا
بخيلاجة كثيرة الوشيع الرمح الطويل وشيكا سريعا عمران
ابن حطان رضى الله عنه الشهامة الشجاعة قال الرنقا
الكدر العجاف الضعاف قوله الخفر في القطعة الثالثة
الحيا وقوله يعتصراعيلازم عصر ابعد عصر قوله هيبا
غل يد اطلقها واسترق رقية معتقها وقفت في كتاب ابى
تمام في شرح القصيدة التي اولها شهد لقد اوت مغنايم بعدى

* ومحتكم محت وشايح من بدرى * قال لما عفا الحجاج عن عمران بن
حطان قال له قطرب عاود قتال عدو الله فقال له هيها مت
وذكر المثل ثم قال *

اقاسل الحجاج في سلطانه * بايد تقربا منها مولاته
اني اذا لاخو الدناءة والذي * عفت على احسانه جملاته
ماذا اقول اذا وقفت ازاءه * في الحرب واحتجت له فعلاته
اقول جار على لاني اذا * لاحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاقوام ان صنائعا * غرست فحظلة بها غلاته
هذا وما ظني بخيرا نتمى * فيكم لمطرق مشهدا وعلاته
الاحنف بن قيس رضى الله عنه هو الذي دخل على عائشة
رضي الله عنها فقال يا امه اتاب عثمان بعد ما قتل فقالت نعم
فخرج فقيل لها كيف قولك فقالت بجر قيس سفهة اغريه والله
ان قيل حلیم وارسل اليه معاوية يوما فقال يا ابا بجر ما تقول
في الولد فقال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا نحن لهم ارض
ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة ان
طلبوا فاعطوهم وان سخطوا فارضوهم بمنحوك ودهم
ويجبوك جهدهم ولا تك عليهم فظا فيملوا حياتك ويحبوا
وفاتك اياس بن معاوية المزني رضى الله عنه قال ابوتام
في قصيدة له *

ابليت هذا المجد بعد غايية * فيه واكرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احسن في ذكا اياس
ما في وقوفك ساعة من ياس * تقضي دمام الاربعة الادراس
وعمر وهو ابن معدى كرب فارس العرب وحاتم بن عبد الله

الطائي والاحنف بن قيس واياس بن معاوية الامام عبد الله
 ابن يحيى واصحابه الشرقات له قصائد كثيرة واشعار مشهورة
 في مدح الشرقات والتحريض على الجهاد وهو الذي يقول
 كوي بالأسا قلبي وابكي نواظري * بكاء اليتامى وابتسام الجبابر
 وكلفني حل القواضب والقنا * وسفك الدماء اسراف اهل الكباثر
 والخور النقصان والخور الزيادة والسلام الصلح وفيه لغات
 فتح السين وكسر هاربوا بانفسهم طمحو ابا بصارهم وارتفعوا
 بهمهم والنيد الشئ القليل قوله خصمنا الرجل اى غلبنا
 بالحجة ويقال مر فلان قدما وسعى قدما اذا مر ولم ينشئ
 مسئلة الحارث وعبد الجبار ثار ابطر ابطس قبل ابي الخطاب
 وكانا مشتركين في الملك وغزاهما عبد الرحمن بن حبيب من
 المغرب بجيش من الغرب والبربر فلقبهم الحارث وعبد الجبار
 بان فروا وكانت الكثرة من البربر هواوة فقتل الله بهما اهل
 الخلاف قتلا ذريعا ثم غزاهم ثانية فلتقيا بموضع يقال
 له جطيسة فقتل الله بهما اهل الخلاف ثم قتل كل واحد
 صاحبه فوجد سيف هذا قبل هذا وسيف هذا قبل هذا
 فلم يعلم الحق منهم من المبطل وقد ثار قبلها بعمان غسان ثم
 ثار قبل غسان بعمان ايضا الوارث حتى قتل هو واصحابه
 في ايام بني هاشم ثم ثار قبل الوارث ايضا الكلند بن الجند
 فاستولى على اليمن حتى استشهد رحمه الله وقبله قام عبد الله
 ابن يحيى وابو حمزة الشاري وقتل عبد الله بن يحيى بزمان
 خروج خوارج الجور نجدة بن عامر واصحابه باليمامة ونافع
 ابن الازرق واصحابه بالعراق وقبلهم خروج المراداس رضى

الله عنه قال أبو العباس قلت ان الخلاف في المسئلة قد يما وحديثا
 ان من كان من اهل الولاية المعينة هل ينتقل الى الموقوف ام لا
 ينتقل الا ان انتقل بحكم متيقن البراءة وهذه المسئلة مبينة
 في العقائد وفي الفقه في اليقين هل يرفع الشك ام لا فعند
 اصحابنا ان اليقين يرفع الشك ولا يرفع الشك اليقين فالولاية
 لا تنتقل الى الوقوف وقد اوجب الزيدية انها تنتقل ولهم
 فيها اشكالات ياتي بياها وذلك ان الحارث وعبد الجبار كانا
 رجلين من اصحابنا موصوفين بالصلاح وهما من اهل الولاية
 فوجد في موضع واحد مقتولين وسيف هذا في جثة هذا
 وسيف هذا في جثة هذا فوقع الخلاف فقال قائل بان كل
 واحد منهما مثل الآخر فيجب ان نبرأ منهما جميعا وقال قائل
 بان كل واحد منهما قتل الآخر ولكن لا ندرى من الباغي منهما على
 صاحبه فنبرأ منه ولا الميضي عليه فنؤلاه ويكنا نتوقف
 عن كليهما وهذا قول اصحاب عبد الله بن يزيد وقال قائل ان
 صلاحيتها متيقن وبغيرها غير متيقن فهما باقيان على ولايتهما
 اذن الاحتمال العارض بينهما ان يكون قاتلها قد بغى عليها ففعل
 سيف هذا في جثة هذا وسيف هذا في جثة هذا فقول
 اصحابنا واليزيدية عارضت هاهنا بمسئلتين احدهما ان
 يقع اللعان بين الزوجين وهما من اهل الولاية فلا يدري ان
 تكون المرأة زانية ويكون الزوج قاذفا وكلتا الفاحشتين
 كبيرة الا اننا لا ندرى من ارتكبها فعلينا الوقوف عن الولاية
 والبراءة والثانية ان نتولى عن بعد رجلين من اهل الولاية
 وقد جرد كل واحد منهما سيفه وضرب الاخر حتى قتله ولست

تدري الباغى من الميغى عليه قلت هذه كلها احتمالات ولنا في رسول الله
 اسوة حسنة حيث انزل الله عز وجل ومن حولكم من الاعراب
 منافقون الى قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم ولم يبلغنا انه توقف عن
 مواصلته احد فمن يظهر الايمان من اهل المدينة ولا من الاعراب
 ولا تجنب ملاقات احد منهم بل ابقاهم على الولاية المتقدمة
 حتى فضحتهم الآيات اللاتي في براءة ومنهم ومنهم ومنهم
 فاطلب ذلك في مواضعه وبلغنا عن بعض اصحابنا المشاركة
 بل وقفت على ذلك في قولهم انهم قد رجحوا اقوال اصحابنا
 في القتيلين والمقتولين ورجحوا قول اليزيدية في المتلاعنين
 فتعلق هداك الله بالقران وتمسك به فهذا هو الخلاف في
 المسئلة ابو عمر والربيع بن حبيب رضى الله عنه الطود الجبل
 والاشم المرتفع والعلم الجبل ايضا يوم يقصده والمسند
 هو الكتاب المعروف بحديث الربيع اعني غير المرتب الذي
 اشتمل على ثلاثة اجزاء واما المرتب فانما رتبته ابو يعقوب
 يوسف بن ابراهيم وزاد فيه جزءا رابعا باين محاضريه
 اشارة الى مفارقتة ابا المورج السدوسي وعبد الله بن
 عبد العزيز وشعيب ووائل بن ايوب الحضرمي رضى الله عنهما
 الصنوان التخلتان المفرقتان من اصل واحد ومنه قوله
 تعالى صنوان وغير صنوان كل واحدة من التخلتين صنوان والتلو
 التابع في الاثر شبه الربيع ووائل في حفظها وروايتها عن
 ابي عبيدة بصنوان من النخل فكانتا تخلتان جميعهما اصل
 واحد وشبه الربيع في فضيلته وشهرته في الخير بالسابق
 ووائل بالتالي واللبيان الادبيات والرفات العظام البالية

ابو حاتم يعقوب بن يزيد المزوزي الهواري امام الدفاع وقفت
 في بعض كتب اهل الخلاف على سيرته وايامه فمن اغرب ما رايت
 فيها ان قال اجتمع لابي حاتم بافريقية جيش لم يجتمع لخارجي
 قبله ولا بعده انتهى عدد عسكره ثلثمائة الف وخمسون الفا
 منها خمسة وثمانون الفا عنان والباقي رجال ولا قوا طوال
 ثلثمائة وخمسة وسبعين لقية ومات في الاخرة منها رحمه الله *
 والعسكر الذي قتل ابا حاتم يزيد بن حاتم الطائي الامام عبد الوها
 ابن عبد الرحمن وابوه عبد الرحمن رضى الله عنهم قال الشيخ ابو
 العباس رحمه الله وقفت في كتاب المسالك والممالك في بناء
 تاهرت على ما هو واقع وازيد فائدة فرايت ان ابنته هنا
 وان كان فيه بعض المخالفة لما صحناه عن الاشياخ ذكر ابو
 عبيدة البكري ان تاهرت مسورة لها اربعة ابواب باب الصفا
 وباب الاندلس وباب المطاحن وباب المنازل ولها قصبة مشرفة
 على السوق تسمى المعصومة وهي على نهرياتها من جهة القبلة
 ونهر آخر يجتمع من عيون يسمى نافسا ومنه تسقى بساكنيتها
 وجميع الثمار وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال
 بكر بن حماد الشعبي * * *

ما اخشن البرد وريعانه * واطرف الشمس بتاهرت
 تدو من الغيم متى ما بدت * كأنه تنشر من تحت
 فخن في بحر بلا نجاة * تجري بنا الريح على سمت
 تفرح بالشمس اذا ما بدت * كفرح الذمي بالسبت
 وهذه تاهرت الجديدة واما تاهرت القديمة فهي من الجديدة
 على خمسة اميال من جهة الشرق للجديدة وكان صاحب

تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام وهو دواس بن
 سابور بن بابك ذي الأكتاف الملك الفارسي وأقام ملك بني
 رستم بتاهرت مائة وثلاثين عاما ولما نزل عبد الرحمن وأصحابه
 موضع تاهرت قالت البربر نزلنا نكرامت تفسيرها الدف وواقف
 نزولهم صلاة يوم الجمعة فصلاها بهم عبد الرحمن فتارت صيحة
 شديدة على اسد ظهر من الشعراء فاقى الى الموضع الذي صلوا فيه
 فقتلوه هناك فنظر عبد الرحمن نظرة في النجوم فقال هذا
 موضع لا يفارقه سفك دم ولا حرب ابدا وفي كتاب ابن
 الصغير قال علي بن عبد الوهاب افرقت الاباضية وتسمى
 قوم بالنكار وقوم بالوهبية وهذا اسم لست اعرفه وقد
 سمعت من يقول انما سموا به لاتباعهم عبد الوهاب هذا
 قلت وقفت في كتاب الذي ذكرته بجبل نفوسة بخط الشيخ
 اسماعيل الجطالي الذي فيه قطعة الشعر لعمر بن حطان
 في ذكر عبد الرحمن بن ملجم ان الوهبية سموا بذلك لاتباعهم
 عبد الله بن وهب الراسبي وكذلك هو عندنا فلو نسبت الى
 عبد الوهاب لكانت الوهابية فان قيل فالالف في الوهاب
 زائدة والحروف الزوائد تسقط عند النسب من الاسم قلنا ولو
 كان كذلك فاین التضعيف الذي في الهاء فاذا الاسم منه الوهبية
 بالتشديد وهذا فساد وانما هو الوهبية قال الشاعر
 ما لي اري مذهب الوهبي منقرضا الامام افلح وابنه ابو اليقظان
 وهو محمد بن افلح وابنه ابو حاتم يوسف بن محمد رضي الله عنهم
 قال ابن الصغير في كتابه لما ولي افلح اخذ في الحرم والعزم ونشأ
 له من البنين ما لم يكن لغيره من كان قبله واثنته نفوسة الجبل

يسألونه ان يقدم عليهم من رآه ولم تكن الشررات تطعن عليه في شيء
من احكامه ولا في صدقاته واعشاره وكان اول ما امتحنوه
به الشررات ان قاضيا من قضاة ابيه قدمات في ايامه فاجتمعت
اليه وسالوه ان يولي القضا من يستحق ذلك فقال لهم اجمعوا
جمعكم وقدموا الخياراتكم ثم اعلوني به حتى اجيره لكم واعضده
على ما يكون فيه الصلاح فقلوبوا امرهم فلم يرتضوا احدا واجتمع
رايهم على محكم الهواري الساكن بجبل اوراس فانوا الى الامام
افلح فقالوا له قد رضينا جميعا محكم الهواري لخاصتنا وعامتنا
وديننا ودنيانا فقال افلح قد دعوتكم الي رجل هو كما قلتم في ورعه
ودينه ولكنه رجل نشأ في يادية لا يعرف لذي القدر قدره ولا
لذي الفضل فضله وان كان احد منكم يحب ان يظلم ولا يظلم
بلا نقص لا عرضكم فقالوا لا نرضى لقضاتنا غيره وكان اشد الناس
على افلح في ولاية الهواري اخوه ابو العباس فقال الامام اما اذا
ابستم غيره فابعثوا اليه رسولاكم على بركة الله قال فخرج الرسول
بكتاب من الامام وكتاب من الشررات وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانه قد نزل بالمسلمين امر لا غناء به عن حضورك وهم
ينتظرون قدومك ولا يسعك التخلف فيما بينك وبين ربك
عن الحقوق بهم والاجتماع معهم ليجمع رأيك معهم على ما فيه صلاح
المسلمين فلما ورد كتاب القوم ورسولهم على محكم الهواري ركب
دابته واخذ كساء وعصاه ثم توجه الى القوم وقصد المسجد الجامع
ونزله وابتدرا اليه اصحابه وقالوا له فلانا القاضي توفي واجتمع
راي المسلمين والامام عليك واعلم انه مما تخلفت عما دعوناك
اليه كنت المسؤول عن كل دم يراقى بغير حقه وعن كل فرج يوثق

من غير حله فانق الله ولا تخالف الامام والمسلمين فانك ان خالفتنا
 اجبرناك فقال لهم ان الحق من امر من شرب الدواء ولا يشرب الدواء
 الاكرها وانتم مريضون ابنا نعم وغيري احب الي مني وقد نصحت
 لكم فاقبلوا نصيحتي فقال لهم اما اذا ابينم الاهداف فارجعوا الى
 امامكم فاعلموه بما اعلمتكم به وشاوروه في اموركم فقالوا قد فعلنا
 فقال على بركة الله فانزلوه في الدار المعروفة بدار القضاء واشتروا
 له ثادما صغرا واجروا عليه من بيت المال قوته فصار فيهم السيرة
 التي اسلوها فيه ورجوها عنده فبينما هو على ذلك من امره اذ تخافهم
 ابو العباس المذكور اخو الامام وصهر الامام افلح في ارض فارتقعا
 الى محكم فجاء ابو العباس محكما فوجده خاليا في سقيفة داره
 وليس معه احد فاجلسه الى جانبه واقبل اليه يحدثه فبينما
 هو كذلك اذ اقبل الخصم فلما رآه ابو العباس نادى باسم جاربيه
 محكم فخرجت فاستسقاها ماء ليرى خصمه دلالة على القاضي
 ليردعه بذلك فلما صار القدر الى الجارية قال الخصم في نفسه
 الى من احكم وخصي جالس الى جنب القاضي وانا ملقى على باب
 الدار لا يلتفت الى فجاءت من القاضي لفئة اليه فقال ما بالك
 يا هذا وما قضيتك فقال اتيت خصما لابي العباس فوجدته جالسا
 معك فجلست هنا فغضب القاضي على ابي العباس وقال تا تيني
 خصما وتجلس معي وتستقي جاريتي يا غلام خذ بيد ابي العباس
 واقده مقعد خصمه ولا يبرح وخذ بيد خصمه واجلسه الى
 وامر الجارية فالتسقيه ماء ففعل الغلام ما امره به فخرج ابو
 العباس مفضيا حتى اتى اخاه افلح فقال له ما بالك فقال له
 قد نزل بي من هذا الجحيم في الجلف الهواري المنتن ما لم ينزل باحد

فقال وما ذلك فقص عليه الخبر فقال افلح يا ابا العباس قد
اعلمتكم من قبل بهذا الامر ولكن الصواب ما فعل والحق اولا
ان يتبع ولكن لو فعل غير هذا كان مداهنا فاقصص ذلك من
خبره بوجوه الا باضوية فاعجبهم واسروا به وكانت نفوسة
تلى عقد تقديم القاضي وبيوت الاموال وانكار المنكر في
الاسواق والاحتساب على الفساق قال ولما ولي ابو اليقظان
مدينة تاهرت كان اول شئ نظر فيه ان استصلح لهم قاضيا
بعد ان شاور جماعتهم فاشاروا عليه به وكان اسم القاضي
محمد بن عبد الله بن ابي الشيخ ثم ولي على بيت ماله من ارتضاه
جميعهم ثم ولي على شرطته من ارتضاه هو وامر قوما من
نفوسة يمشون في الاسواق يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فان راوا قصا با تفح في شاة عاقبوه وان راوا
حما لا حمل على دابته فوق طاقتها انزلوه حملها وامر اصاحبها
بالتخفيف عليها وان راوا قدرا في الطريق امر وامن حوله
بكنسه ولا يمنعون احدا من صلاة في مساجدهم ولوراوه
رافعا يديه ما خلا المسجد الجامع ان راوا فيه من رفع يديه
منعوه فان عاد ضره قلم يزل القاضي المذكور يحسن الميرة
فيهم لا تاخذه في الله لومة لائم الى ان حدث حدث فاصبح
بالغداة الى ابي اليقظان فرمى اليه بجائمه وقطره فقال له
ول على قضائك من تريد فقال له ما بالك وما اعرالك
فقال ما نقيت عليك شيئا ولكن نقيت على بنيك فقال ما بالهم
قال تركتهم عالة على الناس فلما انصرف قال لمن حوله اذهبوا
اليه واسالوه عن بني فمن ظهر منه مكروه فجزناه وذهبوا

اليه وسالوه فقال دعوني منه فوالله ما توليت له قضاء ابدا
والحديث المذكور امرأة دقت على القاضي باب داره دقا عنيفا
وله مولى يسمى سليمان وهو متولى لما ربه والمتصرف بين
يديه فقال يا سليمان قم فاني اخشى ان يكون حادث من
قبل السلطان فقام ففتح الباب فاذا بامرأة منهيرة معها
صقلي ومعه سراج فقال ما بالك وما جاء بك الساعة قالت
دخل على الآن خدام من قبل زكريا ابن الامير فاخذوا ابنتي
من بين يدي فقلت لابني اتبعها فقال اخاف ان يقتلوه
فسقط القاضي كالغشي عليه ثم افاق فقال للمرأة اين تراه
يعمد يا بنتك قالت الى دار الزكاة فقال لي يا سليمان تقلد
سييفا وخذ سراجا وخذ عصاة ثم قال اخرجي ابنتك المرأة
فخرجنا حتى اتينا قرب الدار فقال يا سليمان غيب السراج
فغيبته فقال دق الباب دقا خفيفا فلما فتح الباب اظهر
السراج فلما راي اصحاب الدار القاضي ارتاعوا ارتياعا
شديدا فقالوا ما بال القاضي اعز الله وقال يا سليمان
اصعد الى اعلا الدار واحذر من ينزل من جوانب الدار ثم
اقبل يتجسس بيوت الدار بيتا بيتا وموضعا موضعا فلم يجد
شيئا ثم صعد اعلا الدار والمرأة معه فلم يجد شيئا فقال
لصاحب الدار هل لك عهد بزكريا ابن الامير قال اصلى الله القاضي
انه كان عندي النهار كله فلما جن عليه الليل اتى بفرسه فركبها
فخرج والله لا اعرف له الآن والله موضعا فقال للمرأة هل تعرفي
له موضعا غير هذا فقالت لا والله فانصرفنا وانصرف
وقال لا اقدر على غير هذا فوالله ما قام تلك الليلة حتى اصبح

فقد ابا الخاتم والقمطر والقاء الى صاحبه وكان ابو اليقظان
 قد عاش من السنين مائة ونحوها وكان عمره في امارته
 اربعين عاما قال ابن الصغير وقد لحقت انا بغض ايامه
 واما رته وحضرت مجلسه وقد جلس للناس خارج المسجد
 الجامع مما يلي الجدار الغربي ورايته يوما في مصلى الجنازة
 وقد وضعت له وسادة من جلد ينتظر فراخ دفن رجل قد
 مات من وجوه الناس وكان مرج القامة ابيض الرأس
 واللحية وكان اذا جلس للناس وامرهم بالجلوس لم ينطق
 احديهم يديه الا ان تكون ظلامه ترفع اليه وكانت
 زاهدا ورعا ناسكا سكيئا وكان اذا جلس في المسجد الجامع
 جلس على وسادة من ادم مستقبل الباب الجنوبي وله
 سارية تعرف به ويجلس اليها وكان يقابله نصب عرج
 رجل من نفوسة يعرف بعيسى بن فرناس وكان عندهم
 من الورع مكان وكان اخص الناس به رجل من العرب يعرف
 بمجود بن بكر وكان غالبا فيهم تذكر عنه البراءة من علي بن
 ابي طالب وكان مدارهم الذي يذب عن بيضتهم ويدافع
 عن مذهبهم ويرد على الفرق في مقالاتهم ويؤلف الكتب في
 الرد على مخالفيهم وكان عبدالله بن المظلي مثله في الرد والثناء
 والذب على المذهب والمدافعة وهو الذي يناظر المعتزلة والوالم
 وسائر الفرق بالمغرب ولا يكاد يناظر ولقد اجتمع جمع بين
 المعتزلة والاباضية بنهر مينة اجتمعوا فيه المناظرة فلما
 ضمهم المكان نادى زعيم المعتزلة يا عبدالله قال ابن المظلي
 ففطنت له وعلمت انه اياي يريد فلم اجبه خوفا من بنو اله

فقال ابن المظني اريد فقلت لبيك فقال هل تستطيع الانتقال
 من مكان لست فيه الى مكان انت فيه فقلت لا قال فهل تستطيع
 الانتقال من مكان انت فيه الى مكان لست فيه فقلت اذا شئت
 فعلت فقال خرجت منها يا ابن المظني وكان رجل منهم يعرف
 بابي عبيدة الاعرج كلهم مقررون له بالفضل معترفون له بالعلم
 والحلم فاذا اختلفوا في مسألة في الكلام او في الفقه صدهوا
 عن رايه وقد رايته انا وجلست اليه فما رايته في سود الراس
 اخشع لله تعالى منه وكان قليل الدخول على ابي اليقظان
 ولا يجتمع معه الا المسجد الجامع وحدثني احمد بن بشر
 قال ضرب ابو اليقظان سرادقه لامر اراده وبرز بنفسه
 وعلم الناس بخروجه فخرج اليه القراء والفقهاء وضربوا
 ابنيهم حوله ما خلا ابنا عبيدة فلم يخرج فبينما الناس
 ذات يوم اذا قبل ابو عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء
 اما مسلما واما متفقدا فاعلموا بقدومه ابا اليقظان
 فلما دخل عليه رجب به وادناه الى نفسه واقبل عليه
 وقال ما جاء بك متفقدا او مسلما فقال اصلح الله الامير
 ما جئت متفقدا ولا مسلما ولكن جارة لي كان لها ولد
 فخرج البارحة في طلب معاش له ولها فاخذه المحروق
 صاحب حرصك فحبسه فجاءتني باكية شاكية فاردت
 اطلاقه فامر باطلاق جميع من حبس تلك الليلة اجلا لا
 لابي عبيدة ثم سلم وانصرف فحبب الناس من صدقه وتركه
 التصنع واظهاره على لسانه ما اسرف في قلبه وكان ابو عبيدة
 هذا عالما باللغة والفقه والكلام والوثائق والنحو

وكان مع ديانة حسن الادب والمروءة وقد اتيت يوم اسمع
 منه كتاب اصلاح الغلط الذي الفه عبد الله بن مسلم بن
 قتيبة على ابي عبيدة فلما افتتحت قراءته وقلت لعل ناظرا
 في كتابنا ينفر من عنوانه وليستوحش ترجمته ويرى بابي
 عبيدة عن الزلة فلم اهزه ولم امده فقال لي ويرى مهموزا
 وانما ذكرت هذا الحرف لادل به على براعته في اللغة فلما
 قرأت من الكتاب مثل ورقة او ازيد اتاه قوم فقالوا يا ابا
 عبيدة شهادة يا جرك الله عليها فقام معهم واخذ نعله
 وعصاه فانيت اليوم الثاني فلما قرأت من الكتاب مثل
 ورقة اتاه قوم اخرون وقالوا شهادة يا جرك الله عليها
 فقام معهم وقمت معه غير بعيد فقلت يا سيدي انا
 انتيتك وقد كانت لي حانوت في الرهادنة فصرت بطالا لانا
 في مقابلة كتابي ولا انا في حانوتي وشغلي فسكت فلما كان
 بالغداة اتيت كما كنت آتية فلما فتحت الكتاب وقرأت بعض
 جزئي اتاه قوم وقالوا شهادة يا جرك الله عليها فقال لهم
 اليوم لهذا الفتى فان اثر على نفسه واذن لي سرت معهم
 فلما رايت ذلك قلت له يا سيدي ولا كل هذا فسر اذا شئت
 او اقم وانما ذكرت هذا لادل على مروءة وحسن عشرته
 وكان اهل المغرب كلهم مشغوفون بهذا الرجل حتى ان من
 كان منهم بسجلماسة يبعثون اليه بركة او مالهم يصرفها
 حيث شاء وما يذكر من ورعه وتقشفه ان ابا سابوق خذيه
 علف ليلة فرسه من بيت المال فاعلمه بذلك فقال يا ابا
 سابوق والله ما نام محمد ولا اكل ولا شرب ولا برح من

مكانه حتى تزد في بيت المال ما اخذته منه قال ابو سابق
 فترعت عن الفرس واخذت ما بقى وكلمته ووفيت ما اكل فرسه
 من ماله وردته في بيت المال فجثته فوجدته في مكانه
 ينتظرنى فاعلمته فقال الآن احسنت يا ابا سابق فاجلس
 ولما مات ابو اليقظان فكل ما وجد في تركته من العين سبعة
 عشر دينارا ومات سنة احدى وثمانين سنة ومايتين
 وكانت نفوسة الجبل مشغوفة به وقد كانوا اذا ضرب
 سراديقه وخرج لا ينامون الليل كله انما شانهم التكبير
 والتهليل ^{والقراءة} فاذا صلوا معه ضربوا بافئسهم وناموا رساله
 الامام محمد بن افلح رضى الله عنه من محمد بن افلح الى جميع من
 بلغه كتابنا هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم
 الله الذى لا اله الا هو واساله الصلاة على نبي الرحمة وهادي
 الأمة صلى الله عليه اما بعد فان افضل ما يتواسبه
 العباد وتخاصوا عليه تقوى الله ولزوم طاعته والزجر
 عن معصيته والترغيب فيما يورث الثواب من القول الطيب
 والفعل الصالح وعليكم معاشر المسلمين بالتهنيء للقُدوم على
 الله والتأهب والاعداد ليوم تشخص فيه الابصار وتغير
 فيه الالوان ويشيب فيه الولدان وتذهل كل مرضعة عما
 ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد واعلموا رحمكم
 الله ان اهل العلم بالله القائمين بهذه الدعوة قد انقضوا
 وقلت الخلوفا منهم فرحم الله امرءا مسلما احتسب
 نفسه وارصد لله في طلب العلم والنقض على من حاد الله

وعدل عن منهاج رسوله صلى الله عليه وسلم وضاد المحققين من
 عباده حتى تكون كلمة الله هي العليا والباطل زهوقا وعليكم
 معاشر المسلمين باتباع الماضي من اسلافكم والمتقدمين
 من ائمتكم الصالحين من اهل دعوتكم فاقتفوا اثارهم واهتدوا
 بهداهم واحذروا الزيغ عن طريقهم والميل عن مناهجهم وخالفوا
 اهل البدع المضلة والاهواء المزلّة من اراد ان يبدل دينكم
 ويلبسكم شيئا ويلبس عليكم امركم من اتبع هواه واستخوذ
 عليه الشيطان ونبت ما جاء به القرآن فالبس على الضعفاء
 امرهم وزين بدعته في قلوبهم فاخذع من لا بصيرة له
 ولا علم له بما مضى عليه الائمة الراشدون رحمة الله عليهم
 والسلف الصالحون من اهل دعوتكم فاضل كثيرا وضل عن
 سواء السبيل ونحن ذاكرون لكم ما فيه الكفاية ان شاء
 الله وبه نستعين وعليه نتوكل وما توفيقنا الا بالله *
 اجتمعت الائمة على ان القرآن كلام الله ولا يخلو هذا الكلام من
 ان يكون شيئا او ليس بشئ فان كان ليس بشئ فاي اختلف فيه
 المختلفون اذا وليس بشئ يختلف فيه المختلفون وينازع
 فيه ولو صح انه ليس بشئ لبطل ان تكون رسل الله جاءت
 بشئ وان الله عز وجل انزل على انبيائه شيئا ولبطل ان
 يكون ثم توراة او انجيل او فرقانا فاذا ثبت ان كلام الله
 شئ لم يخل من احدى ثلاثة اوجه لا يخلو اما ان يكون هو
 الله او ان يكون بعض الله كالجزم من الكل او يكون غير الله
 ليس ثم وجه رابع يذهب اليه ذاهب او يقول له قائل الا
 من ركب اللجاج وحاد عن طريق الحق والانصاف لانه

ليس لهم مذهب أكثر من ان يقولوا هو الله فان قالوا هو الله
 ضاهوا بذلك اليعقوبية من النصارى الزاعمة ان عيسى هو
 الله كما زعم اهل هذه المقالة ان الكلام هو الله فيلزمهم في
 زعمهم ان الكلام هو المعبود فيكون هو السميع البصير
 القادر الخالق الباعث الوارث اله الدنيا والاخرة فلما بطل
 هنا ان يكون الكلام هو المرغوب اليه وانه المعبود وانه
 الذي لم يبق الا ان يكون الكلام بعض الله فيلحق بالله التجزى
 والتبعيض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لانه عز وجل
 لا يجرى عليه التجزى والتبعيض لان من وصفه بالتجزى
 والتبعيض لا يخلو من ان يكون له مجزئا جزاه ومبعضا
 بعضه وتوجد فيه ايضا اثار الصنعة التي هي اداء الحاجة
 والعجز والحديث تعالى ربنا وتقدس من ان يوصف بهذه
 الصفات او تدركه حاسة من الحواس لان الكلام عندنا
 عندهم مسموع بالاذان فلما بطل ذاوذلك لم يبق الا
 الوجوه الثلاثة انه كلام الله وانه غير الله ثم لا يخلو
 الكلام من احدى وجهين بعد ثبوته كونه شيئا اما ان يكون
 شيئا قديما او شيئا محدثا فان كان شيئا قديما فكيف كان
 مع الله قديما وهو غيره فمن اولى بالربوبية من القديمين
 اذا اومن احق بالالوهية منها ثم لا يخلو هذا القديم ان
 يجرى عليه الفناء والذهاب اولا فان قالوا لا يجوز نقصنا
 وواجبوا برد القرآن وان قالوا يجوز عليه فكيف يكون قديما
 لا اول له وله آخر ومن لا اول له لا آخر له ومن لا آخر له
 فله اول فلما بطل ان يكون مع الله قديم غيره صح ان الكلام

محدث فان كان محدثا فلا بد له من محدث احداثه ضرورة وتولى
تدبيره وقد دل على ذلك قوله عز وجل ما ياتيه من ذكر من
ربهم محدث وقال ما ياتيه من ذكر من الرحمن محدث فوصفه
عز وجل بالمحدث فدل ان المحدث غير القديم وان القديم هو
المعبود وان المحدث هو المخلوق المحتاج الى من احداثه والفه
ووجدت فيه اثار الصفة ومن اثار الصفة الحاجة والتغير
وقد وجدنا ذلك في القرآن ومن شأنه حاجة بعضه الى
بعض فالسين منه غير الباء والباء غير الميم وكل حرف منه
غير الآخر والباء محتاجة الى السين والسين محتاجة الى الميم
فاذا تألفت صار منها بسم وهذا مشاهد بالإعيان
مدرك بالحواس فلا يحتاج فيه الى التنازع ولا اختلاف
فصح بما ذكرنا من اختلافها وحاجتها ان لها مخالفا خالف بينها
ومحوجا احوجها وقد وجدنا ايضا نص الحروف موجودا في
كلام الناس ولغتهم فكيف هي هنالك قديمة او حادثة
فان كانت قديمة فالقران قديم في كلام الناس ولغاتهم
فيكون حينئذ الكلام قبل المتكلم به والخطاب قبل المخاطب
به والمخاطب وهذا هو الحال المحال وان كانت هذه الحروف
محدثة في كلام الناس قديمة في القران فكيف تجتمع في الشيء
الواحد صفتان صفة قديمة وصفة محدثة فتكون الباء الموجودة
في القران غير مخلوقة والباء الموجودة في غيره مخلوقة وكذلك
سائر الحروف تكون اذا في القران غير مخلوقة وفي غير القران
مخلوقة فيكون الحرف الواحد الذي طبعه الله مخالفا لغيره
مميزا من سواه على نحو ما سلف من كلامنا وهذا هو التناقض

والحيرة نفوذ بالله من الحيرة الا ان هذه الحروف اذا الفت بضرب
من التأليف كانت كلاما واذا الفت بضرب اخر كانت شعرا
واذا الفت بضرب آخر كانت قرانا فديرها الحكيم الذي وضع
الاشياء مواضعها على تفايرها فكيف يزعم زاعم انها مخلوقة
في موضع غير مخلوقة في موضع اخر فامقالة من ذهب الى هذا
الا انه خروج من المعقول فنعود بالله من الخذلان ونسأله
العصمة والتأييد بمنه واحسانه واجتمعت الامة على ان
القران مجعول لقول الله عز وجل انا جعلنا قرانا عرييا في
مواضع كثيرة من القران واختلفوا في الجعل ما هو وسياتي
بيانه وايضا في موضعه ان شاء الله بعد ان نذكر ما اجتمعوا
عليه ونجعله اصلا لما اختلفوا فيه واجتمعت الامة على ان كل
فاعل قبل فعله وان الجاعل قبل كل مجعول وان الصانع قبل كل
الصنعة وان الجاعل غير المجعول فلما ثبت بينهما التغاير
والقبل صح انها شيان وان الاول المتقدم هو الجاعل القديم
والثاني المجعول هو الحدث الكائن بعد اذ لم يكن وان المحدث
فعل ومفعول ليس يمتنع من هذا احد من الالهم المختلفة
وان اختلفت اديانها ومللها فانها لم تختلف في هذا المعنى
كما تقوم به العبارة وعليه جرت مخاطباتهم واستقرت عليه
لغاتهم واعتمدوا عليه في معاني جميع كلامهم واجتمعت الامة
ايضا الا يوجد كلام الاو ثم متكلم وان المتكلم قبل الكلام
ولم يكن المتكلم قبل الكلام لم يكن المتكلم اولا بان يكون مكلما
من الكلام فيكون الكلام اذا هو المتكلم والمتكلم هو الكلام
والكلام مكلما مخاطبا والكلام مكلما مخاطبا فلما لم يجز

ان يكون الكلام هو المكلم والمكلم هو الكلام ثبت ان هذا غير هذا
 وفي وجوب التغير اثبات العدد وفي وجوب التقدم اثبات
 ان احدهما قبل الآخر وفي اثبات احدهما قبل الآخر ايجاب
 التقدم للاول والحديث للآخر وفي وجوب الحدوث للثاني
 اثبات انه كان بعد اذ لم يكن وفي هذا ايجاب الخلق واثبات
 وحدانية الصانع واجتمعت الامة على ان الله عز وجل
 انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا ابان له فيه كل
 شئ فقال انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال
 تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
 وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
 الظلمات والنور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
 خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقال هو
 الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وقال
 امن جعل الارض قرا ووجعل خلالها انهارا الآية وقال
 وجعل لكم من الجبال اكنا وانا وقال وجعل لكم من انفسكم
 ازواجا وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
 وقال وجعل الشمس سراجا وقال وجعلنا الليل والنهار
 آيتين فمعنى جعلنا في هذه المواضع التي ذكرنا خلقنا
 وكذلك عند المعارض غير ما ذكرناه في القرآن فانه زعم
 ان الجعل فيه غير الخلق ولو جازاه وساغ ذلك لجازل معارض
 ان يعارضه ويقول وكذلك قوله في غير القرآن من الجعل
 الذي اتفقنا واياكم عليه بمعنى الخلق هو بمعنى آخر
 غير الخلق والا فالا فرق بين الجعلين فيكون الله عز وجل

خاطب العرب بما لا يعقلونه من كلامهم ولا يعرفونه من لغتهم
 وبما يجوز لهم فيه الشك والطمع والارتياب فيكون جعل
 في موضع خلق وأحدث ودبر وفي موضع لمعنى آخر لا نفهمه
 ولا ندريه وهذا لا يوصف الحكم به فلما اتفقنا نحن وهم
 على أن الجعل في قوله وجعلنا الشمس سراجا وفي قوله أنا
 جعلنا ما على الأرض زينة لها وفي قوله وجعل لكم من
 أنفسكم أزواجا وفي قوله وجعل الظلمات والنور بمعنى
 الخلق صار الجعل كله إذا كان من الله عز وجل بمعنى الخلق
 فيدخل في ذلك القرآن وغيره والابطلت المناظرة ولم
 يصح شاهد فإن عارضوا بقول الله عز وجل ما جعل
 الله من بحيرة الآية فيقال نعم لم يخلق الله البحيرة
 بحيرة كما زعمتم ولا السائبة سائبة كما زعمتم وإنما نفى
 عن نفسه ما لم يفعله كما زعم المشركون قد همم بابتداعهم
 ومعناه ما خلقنا كما وصفتم وإنما خلقنا على غير ما وصفتم
 فوقع النفي هنا على نفس الوصف لا على نفس الخلق وكذلك
 قوله أنى جاءك للناس أمأما أى خالق فيك الصفة التى
 لم تكن فيك والمعنى الذى لم يوجد فيك ولم أكن فعلته بك
 قبل ذلك فمعنى جعل أينما وجد خلق ودبر وأحدث وأنشأ
 وفعل وصنع وكل ذلك بمعنى واحد وإن اختلف الفاظه
 نسأل الله الواحد القهار أن يوفقنا لمعالم دينه وقوله
 عز وجل ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث والمحدث فى
 كلام العرب ما لم يكن ثم كان فإن عارض معارض فقال
 أن المحدث ما كان فى الدنيا وما يقرأ وهو مخلوق وهو

حكاية لكلام الله عز وجل الكائن فيه القائم بذاته الذي ليس
 بمخلوق فلو كان كما قال من ان هذه حكاية والحكاية مخلوقة
 والمحكي ليس بمخلوق فلا تخلق الحكاية من ان تكون مخالفة
 للمحكي او موافقة له فان كانت موافقة له فكيف يكون
 شيان متفرقان واحد مخلوق والاخر غير مخلوق وقد اجتمعت
 الامة على ان ما جاز في الشيء جاز في نظيره والا بطل ما
 اجتمعت عليه الامة اذا وان قال ان الحكاية غير المحكي
 وهي خلاف له فهذا الغريب وابعد ما يكون من الصواب
 وذلك خروج من لسان الامة وجميع الامم لان الحكاية
 لا تكون حكاية للشيء الا وهي في مثل المحكي معبرة عنه بما
 هو به ولو امكن خلاف ما نقول من ان الحكاية غير المحكي
 لوجب على كل الاخبار الكاذبة ان تكون صادقة وعلى كل
 الاخبار الصادقة ان تكون كاذبة ويكون الشعر ايضا حكاية
 القرآن والقرآن حكاية الشعر والمدح حكاية الذم والذم
 حكاية المدح ولا ينبغي ان ننكر خبرا ونكذب مخبرا ونرد
 حكاية او ننكر مقالة واذا امكن هذا وجاز فمن اين كانت
 الصدق صدقا والكذب كذبا ولعمري لان كانت الحكاية
 في خلاف المحكي لينبغي ان يكون الصدق هو الكذب والكذب
 هو الصدق فلما بطل هذا وفسد صح ان الحكاية لا تكون
 خلاف المحكي وايضا اخبرونا حيث كانت الحكاية غير
 المحكي فما القرآن الا الحكاية ام المحكي فان كان القرآن الذي
 انزله الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتزل به الروح
 الامين اليه وهو هذه الحكاية وهو مخالف فان لم يقع

كل منا معهم الاعلى القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلب
محمد وهو الذي قال فيه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا
بيانه وان كان القرآن هو المحكى وهو القائم بذاته عز وجل
فلم ينزل بعد ضاهوا بذلك قول ابن صوريا حيث قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله على بشر من شيء
فانكر وانزل القرآن كاهل الشرك وهذا العجب من العجب وقد
وقع الاجتماع منا ومنهم ان ما في الدنيا وما نقرأ من القرآن
هو مثال مما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم هي قرأته
وقرأناه على الموافقة له ولو كان خلافا كما قال من ان الحكاية
غير المحكى لكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتى بخلاف ما اتى
به جبريل عليه السلام وكذلك جبريل فيما اتى به ميكائيل
وكذلك ميكائيل عن اسرافيل فيكون كل واحد منهم قد
اتى بخلاف ما اتى به غيره واذا قلت ان الحكاية بخلاف
المحكى فما تقول فيما نقله محمد عن جبريل هذا هو هذا امر
هذا غير هذا فلا بد من هذا هو هذا او هذا مثل هذا
فكيف يجوز في الشيء ما لا يجوز في مثله ام لا يجوز في الشيء
ما جاز في مثله واي تناقض اعظم وافحش من هذا الغوز
بالله من العي والخذلان ونسالة العون والتوفيق وقد
اجتمعت الامة ايضا وجميع الامم ان الكلام لا يكون
كلاما حتى يكون صوتا مقطعا والتقطيع فيه قائم وما
كان على غير هذا فليس بكلام واجتمعوا ايضا انه لا تدرك
كل حاسة الا ما اعدت له فحاسة السمع لا تدرك الا صوتا ولو
زيد فيها اضعاف ما فيها وكذلك حاسة البصر ولو زيد فيها

اضعاف ما فيها لم تدرك الا لونا وكذلك حاسة الذوق لا
 تدرك الا طعما ولو زيد فيها اضعاف فلما صح هذا ولم يكن بد
 من الاقرار به لان درك ذلك بالحواس لا يرتاب فيه فصح ان
 موسى عليه السلام لم يدرك بحاسة السمع الا صوتا مقطعا
 بتقطيع افيه فيميزه السامع وما كان خلاف هذا فليس بكلام
 واذا بطل ان يكون كلاما بطل ان يكون الله كلمه لانه لا يصح
 ان يقال كلم الا و ثم كلام ومكلم ومكلم وكذلك ضرب لا بد
 له من ضارب ومضروب وشتم من شاتم ومشتوم وعبد
 من عابد ومعبود وهذا هو المعقول عند جميع الاعم فلما
 ثبت انه لا يكون مكلم الا و ثم كلام ومكلم وثبت ان الله كلم
 موسى باجماع من الامة صح ان ثم كلام هو غير الله وغير
 موسى والكلام لا يكون الا صوتا مقطعا والتقطيع قائم
 فيه وما كان على غير هذه الصفة فليس بكلام فلما ثبت ان
 موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلاما من الله تعالى لم يجوز
 ان يكون سامعا الا لشيء مخلوق ولا يجوز ان يكون سمع
 الخالق انما سمع كلام الخالق لان الخالق جل وعز ليس
 بمسموع بالآذان لانه ليس بصوت ولا بكلام ولا يجوز عليه
 ان يقال الله كلام ولا صوت مقطع فلما فسد هذا صح ان
 الكلام الذي سمع موسى هو الصوت المقطع المفهوم عند
 سامعه وما يدل على ان الكلام من الله حدث وانه غيره
 انه جاز ان يقال متى كلم الله موسى ولم كلم موسى فيقال
 ليفضله بكلامه ويحجج به على خلقه ولا يجوز ان يقال
 لم قدر الله على موسى كما جاز ان يقال لم كلم الله موسى ولا

يجوز ان يقال متى علم الله موسى ولا متى قد والله على موسى
 وجائز ان يقال لم كلمة ومتى كلمة ولا يجوز ان يقال لم يزل
 يكلمه كما يجوز ان يقال لم يزل يعلمه ويقدر عليه وكما يجوز
 ان يقال لم رضى الله على نبيه فيقال لا نه اطاعه ويقال
 لم غضب الله على اعدائه فيقال لا نه عصوه فدخل الكلام
 في باب الفعل وما يؤكد ذلك ان الكلام تدبيره وفعله وليس
 هو صفته في ذاته لا نك تقول ما احسن كلام الله واحكمه
 وكذلك كل ما جرى عليه الخلق تقول ما احسن خلق الله واتقنه
 واحكمه ولا تقول ما احسن بقاء الله وما احسن قدمه واتقنه
 قدرته واوثق علمه ولا ما احسن قوته ولا يجوز ان يقال
 يحصى علمه وقدرته وبقاؤه وجائز ان تقول الله احصى
 كلامه ولا يخفى عليه عدد كلامه وجائز ان تقول ما اكبر كلام
 الله واكبر ايات الله وبرهانه في كلامه ولم يجز ان تقول ما اكبر
 قدم الله ولا ما اكبر قدرته ونحو هذا وجائز ان تقول قدر
 الله على ان كلم موسى وليس بجائز ان يقال قدر الله على ان
 علم موسى وفي ذلك بيان على ان القرآن في قدرة الله وانه
 دبره وصنعه واخذه وقدر على ذلك قوله عز وجل
 ذلك امر الله انزله اليكم وكان امر الله وكذلك اوحينا
 اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فسماه نورا
 وسماه روحا وسماه امر او سماه كلاما فدل بذلك كله
 على انه خلق من خلقه وتدير من تدبيره وقال سبحانه
 وكان امر الله قدرا مقدورا وقال في عيسى عليه السلام

رسول الله وكنيته القاها الى مريم وروح منه فسماه
 الله روحا وسمى جبريل عليه السلام روحا حيث يقول
 نزل به الروح الامين على قلبك والروح الامين جبريل
 عليه السلام وسماه كلامه وسماه امرا وقال جل ثناؤه
 اتى امر الله يريد القيامة فلا تستعجلوه فلو جازان يكون
 امرا مخلوقا وامرا غير مخلوق وكلمة مخلوقة وكلمة غير
 مخلوقة وروح مخلوق وروح غير مخلوق وقد اضاف ذلك
 جميعا الى نفسه وقال في القرآن وكذلك اوحينا اليك
 روحا من امرنا وقال في القيامة اتى امر الله وقال في عيسى
 عليه السلام وكنيته القاها الى مريم وروح منه فكيف
 تكون كلمة الله روح الله وامر الله مخلوقا ويكون في غير هذا
 الموضع كلام الله وامر الله وروح الله غير مخلوق وقد اضاف
 ذلك الى نفسه فاي اختلاف وتناقض وتكاذب اعجب من
 هذا ولو جاز هذا الجاز لقائل ان يقول سموات الله منها مخلوقة
 وغير مخلوقة وارض الله منها مخلوقة وغير مخلوقة فلما
 بطل هذا وفسد صح ان ما قال الله فيه روحا وامرا وكلمة
 وكلاما مخلوق وان القضاء على واحد منها كالقضاء على جميعها
 والدليل على مثل هذا كثير تركناها مخافة التطويل وقال عن
 وجل لنبيه عليه السلام ولئن شئنا لنذهبن بالذي
 اوحينا اليك فوصف نفسه بالقدره عليه اذا شاء ذهب
 به والمقدور غير القادر والقادر غير المقدور ولو كان
 المقدور هو القادر لم يستدل به على القادر الا وهو
 بمثل ما بر المقدور عليه فلا يخلو القرآن من ان يكون مقدورا

عليه او قادر فان كان قادرا فهو المرغوب اليه والمعبود فلما فسد
 هذا صح ان الله عز وجل هو القادر المعبود وان القرآن هو
 المقدور عليه وذلك ان القرآن لا يخلو من احد امرين اما ان
 يكون معولا به او معولا له فان كان معولا له فهو المعبود
 المتقرب اليه بالطاعة الذي يثيب ويعاقب فلما بطل هذا
 ان يكون من نعت القرآن وصفته وانه من صفة القادر
 الخالق صح ان القرآن معول به متقرب به الى خالقه الذي
 احده ودبره وترجي به الرافة من عنده ومنه ايضا قوله
 تعالى المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
 لتذريه وذكرى فجعله نذارة وحجة للنبيه عليه السلام
 وقال المص كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
 خبير فلا يعدو القرآن من ان يكون محكما او محكما والمحكم
 مخلوق وصح ان له محكما احكمه وتولى تدبيره قال تشر
 فصلت من لدن حكيم خبير فلا يعدو ان يكون القرآن
 مفصلا او مفصلا وكذلك قال عز وجل ولقد جئناهم
 بكتاب فصلناه على علم فلو كان القرآن مفصلا لكان هو
 الفاعل فلما بطل هذا القول عز وجل ولقد جئناهم بكتاب
 فصلناه فاخبر عز وجل انه هو الذي اتى به وهو الذي فصله
 واحكمه وجعله رحمة فلما صح ان القرآن مفصل جرى عليه
 التدبير لمن فصله واحكمه واتقنه ومنه قوله ايضا
 ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاخبر
 ان له مثلا واشياها والله عز وجل لا مثل له ولا ندله
 وكما جرى عليه المثل فله نظير وشبه وانه غير الواحد

الذي لا يوصف بالمثل ولا بالنظير ومنه قول الله عز وجل قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقال فليأتوا بعشر
سور مثله مفتريات الا ترى انه اخبر عن عجز الخلق ان ياتوا
بمثل هذا القرآن وان تظاهروا عليه افترونه اعجزهم بشئ
غير موصوف بالقدره عليه فلما فسد هذا صح ان القرآن
مقدور عليه وانه في ملكه وقدرته وان سلطانه جاز
عليه ومنه قوله المير كتاب انزلناه اليك فاخبر عز وجل انه
منزل وان القرآن منزل وقال المير تلك آيات الكتاب والذي
انزل اليك من ربك للحق وقال حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة مباركة وقال انا انزلناه في ليلة القدر
وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
ولعلمهم يتفكرون ثم قال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان افلا ترون انه عز وجل اخبر ان
التوراة والانجيل قبل الفرقان وانه انزل الفرقان بعد
التوراة والانجيل وما جرى عليه القبل والبعث فهو مخلوق
لان مكان له القبل والبعث فهو محدث وقال ايضا انا
مخبر بآياتي التي انزلنا اليك فليأتوا بآياتهم فانهم
هو القرآن عندنا وعندهم ان يكون حافظا او محفوظا
فلما بطل ان يكون حافظا صح انه محفوظ لانه الله عز وجل
وصف نفسه بالحفظ وانه دبره وحفظه ومنعه من ان
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاخبر ان له خلفا

وتجاها وهذه الصفة موجودة في الخلق فكيف يوصف بصفة
الخلق من ليس بخلق فلما بطل هذا وصح ان كل ما جرى
عليه صفة الخلق فهو خلق كما لا يجوز ان يوصف بصفة
الخالق الا الخالق فلما وصف الله القرآن الله فنزل صح ان له
من انزله وهو غيره وهو القادر عليه لانه عز وجل قال
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا من
السماء ماء مباركا وانزلنا من المعصرات ماء شجاجا وقال
وانزلنا الحديد فيه باس شديد افترونا ان المخاطبين
بهذا كانوا يشكون ان معنى انزل في هذا معنى خلق او لا
ترونا ان الله عز وجل وصف القرآن بصفة لا يجوز ان
يوصف بها الخالق لانه في القرآن امر ونهى وان الامر
منه غير النهى والنهى منه غير الامر والامر منه غير
الامر والنهى منه غير النهى وانه محكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وان المحكم غير المتشابه والمتشابه
غير المحكم والناسخ غير المنسوخ والموصول غير المقطوع
اقلنا ترون انه قد جرى عليه التغاير وما جرى عليه
التغاير جرى عليه العدد وما جرى عليه العدد فهو غير
الواحد القديم الذي لا يجرى عليه التجزى والعدد لان
من يجرى عليه التجزى والعدد فله من جزاء ودبره وانشاء
واحد بعد ان لم يكن وهذه الصفات عن الله منفية
وهي في القرآن موجودة ومنه قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص وسماه قصصا وسماه حديثا
الا ترون ان هذه الصفات لا تجوز على الله والقرآن له

اول وله اخر ونصف وثلاث وربع وهذه الصفات يتعالى الله عنها
 ويقال البقرة غير آل عمران والنساء غير المائدة وكذلك سائر
 القرآن ويقال ان هذه السورة غير هذه وكذلك فيها سلف
 من كلامنا ان التباير في القرآن موجود وان محتمل للتجزي
 والتبعض وان من شأنه حاجة بعضه الى بعض وهذا
 يدل ان له خالقا خلقه ومصرفا صرفه وقد ذكرنا لكم من
 الشواهد ما لا يمتنع من قبوله ونحن ذاكرون لكم ما روى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من
 كل خلف عدوله ثم اخبر بعدوله فقال ينفون عنه تاويل
 الجاهلين وتخريف الضالين وانتحال المبطلين وقال صلى الله
 عليه وسلم كل قوم في زينة من امرهم ومفلحون عند انفسهم
 يزرون علي من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا
 البقرة وآل عمران فان تعلمها بركة ولا تستطيعها البطالة
 وتعلموا الزهراوين فانها ياتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
 او غمامتان يظلان صاحبهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال ياتي القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب لونه
 فيقول للتالين اتعرفني فيقول لا فيقول له القرآن اني
 القرآن الذي احيت به ليلك فيكون قائده الى الجنة وروى
 انه قال لابي بن كعب اي آية في كتاب الله اعظم فقال الله
 ورسوله اعلم ثم ردد عليه فقال اي آية في القرآن اعظم
 فقال الله ورسوله اعلم ثم قال اي آية في كتاب الله اعظم
 فقال اي آية الكرسي فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس لك العلم ابا المنذر ان لها لسانا وشفعتين

تقدس الله تعالى تحت العرش افترونها تقديس غير خالقها وروى
عن علي بن ابي طالب انه قعد ذات يوم في ملاء من المهاجرين
والانصار في خلافة عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتذاكرون فضائل القرآن فقال بعضهم افضل القرآن
خاتم سورة براءة لقد جاءكم رسول الآية وقال بعضهم
آخر سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله الآية وقال قوم افضل
القرآن يس وقال بعضهم افضل القرآن السجدة وعلى
فيهم ساكت فقال له عمر رحمه الله مالك يا ابا الحسن ساكت
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير البشر
آدم وخير العرب انا ولا فخر وخير الفرس سلمان وخير
الروم صهيب وخير الحبشة بلال وخير الجمال الطور
وخير البقاع مكة وخير الشجر السدرة واعظم القرآن
البقرة واعظم البقرة آية الكرسي اولا ترون انه وصف
القرآن بتفضيل بعضه على بعض واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير منكرين لحديثه والاتحاد به
كثيرة في مثل هذا زواها علما هذه الامة

ما خلق الله شمساً ولا قمر ولا جنة ولا ناراً اعظم من آية
الكرسي والذي يعارضهم من الحجج والنقض اكثر من ان
ياتي على اخرها وفي الذي اوضحنا والخصنا من واضح
البرهان ما فيه كفاية وارشاد لمن اراد الله ارشاده
وتسديده وتوفيقه اذ لم يقلد قادة جملة ورؤسا

بطلاة الذين زينوا الباطل فاستحسنه من لا بصيرة له وهولوا
 وطولوا للضعفة افكم فاستحسنوه ونهوه عن البحث
 فانقادوا لهم ولو كان ما قالوا حقا ما قال الله عز وجل لنبيه
 عليه السلام وجادلهم بالتي هي احسن الاترون ان انبياء
 الله احتجت على من ارسلت اليه وامرهم الله بالاحتجاج
 عليهم اذ يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبأ
 ابراهيم اذ قال لابيئه وقومه الى قوله وكذلك يفعلون
 فحرم هؤلاء الجبهة البحث والطلب فانقادوا لهم وتبعوهم
 لئلا يتبين لهم الحق فيتبعوه ويرفضوا مقالتهم فاذا
 سألوا عن الحق في هذا قالوا الكلام فيه بدعة ولم يتكلم
 فيه السلف والخوض فيه بدعة ثم نصبوا مقالة وذكروا
 حججا لم يكن فيها قرآن يشهد لهم ولم ياثروا فيها حديثا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق مقالتهم
 والله مدحض حججهم بنور الحق وبرهان الهدى وقد
 قال سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
 هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقد اتينا بما فيه
 الكفاية ان شاء الله من النقض على من انكر خلق القران
 بكتاب الله الناطق بالحق والسنة الماسورة والاجماع
 المؤكد وحج العقل التي لا يمتنع منها احد في جميع الجهات
 وبالله العصمة والتوفيق فغلبكم معاشر المسلمين باتباع
 الماضين من ائمتكم الصالحين من اهل دعوتكم رحمة
 الله عليهم فاسلكوا منها جهم فقد كفر وامن زعم ان القران
 غير مخلوق وشهدوا بالضلال ليس بينهم في ذلك تنازع

ولا اختلاف فان سلكتم غير طريقهم او قلتم غير مقالتهم كان
عندكم من مضى من سلفكم ضالا اذ قلتم بقول من يزعم
ان القرآن ليس بمخلوق فانتم اذا اولا بضلال اذ ضللت
سلفكم اعاذنا الله واياكم من ذلك وان الرمت طريقتهم
وقلتم بقولهم ودنتم بما دانوا به كان ذلك حظكم واستوجبتم
ثواب ربكم ولم ينزلكم عن دينهم من لاخلق له ولا ورع
يحجزه عن الا فترأ عن الله فاستوجبوا من الله وامروا
بطاعته وادعوا اليها

فاذا عرفتم البدعة والتحريف والسنة والتكليف وان
علم القرآن لا يعرفه الا من ذاق طعمه فابصر به عماه وسمع
به صممه واستدرك به ما فاتته ونال به الرضا من الله
واعلموا ان تلاوة القرآن وسيلة الى الله وتفهم معانيه
والتفكر فيه قرب الى الله عز وجل وفي الحديث تالي القرآن
له بكل حرف عشر حسنة اما اني لا اقول الهم حرف واحد
ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف فذلك ثلاثون
حسنة ومن قرأ القرآن يريد به الله ويعلم انه من عند الله
اثابه الله اعظم الزلفة عنده ومن شك فيه لا يدري
المخلوق هو ام غير مخلوق لم يتقرب بتلاوته الى الله فعليكم
بتقوى الله واطلبوا علم ما اشكل عليكم مما مضى عليه اسلافكم
عند اهلهم من بقايا من قام بما مضى عليه او ائلكم ومن
تمسك بقول ائمتكم ودعوا ما احدث المضلون من اهل
زمانكم فانه حرام عليكم اتباعهم والاستماع منهم والاخذ

عنهم ولا تختلفوا واعملوا اذا سمعتم الهدى عقل عناية
 ودراية ولا تعقلوا عقل رواية فان الرواة كثير واستعينوا
 بالله وتوكلوا عليه وانيبوا اليه واعتصموا بحبله ولا
 حول لنا ولكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم جمع الله
 امركم وصرف عنا وعنكم عوارض البلا وجمعنا واياكم
 في دار البقا ووفقنا واياكم معاشر المسلمين لما يرضاه
 من القول النافع والعمل الصالح والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته قال ابن الصغير لما دخل ابوحاتم مدينة
 ناهرت جمع مشايخ البلد وجوهرها وعيرهم واستشارهم
 فيمن يوليه القضا فقالوا ان اياك لما دخل كدخلك ولت
 القضا محمد بن عبد الله بن ابي الشيخ وهو القاضي الذي
 قدمنا ذكره ولحمد ولد يسمى عبد الله وما هو يدون ابيه
 في الورع والعلم وانت عالم بورعه ودينه وعلمه فقال
 اشركم واحسنتم قولاه القضا وقال من ترون ان اوليه
 بيت المال فقالوا عبد الرحمن بن صواب النفوسى فقال
 احسنتم واصبتم فقال من ترون ان اوليه الشرطة
 فقال قوم زكار فان له نصيحة وقال ابراهيم بن مسكين
 فان له صلاحية قوم في الحق فولاهما جميعا شرطته وكان
 البلد قد فسدت وفسد اهلها في تلك الحروب واتخذوا
 المسكر اسواقا والغلمان اخذنا فلما تولى هذان الرجلان
 الشرطة قطعنا ذلك في اسرع وقت فكسرت الخوارج
 في كل دار عظم قدرها او صغر وشردت الغلمان واخذناهم
 الى رؤس الجبال وبطون الاودية ونفى قطاع الطريق

وردعت السراق رد عاشر يد او حملوا الناس على الواضحة
فكان هذا داب البلد وداب اهله ولم ينقم على ابي حاتم
في امامته شيء الا انه ضرب بالسوط على الظنة لا غير
وكانت الخطباء منهم ربهما حرفوا القول ليقموا اصلهم
وشهدت لهم خطباء كثيرة اولهم ابن ابي ادريس والثاني
احمد التيه والثالث العباس والرابع عثمان بن الصغار
والخامس احمد بن منصور فسمعت يوما احمد التيه يقول
على المنبر طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى حتى قال
الرحمن على العرش استوى وكل من رايت من خطباء ثم
على منابرهم فليس يستعملون الا خطب على بن ابي طالب
خلا خطبة التحكيم فانهم كانوا اذا فرغوا من الخطبة
الاولى قاموا الى الثانية وحكموا خطبة المسلمين يوم الجمعة
في ايام يوسف بن محمد رضى الله عنه الحمد لله الذي ابتدا
الخلق بنعمائه وتغذهم جميعا بحسن بلائه فوقف كل
امرئ منهم في صباه على طلب ما يحتاج اليه من غذائه
وسخر له من يكلوه الى وقت استغنائه ثم اخرج على من بلغ
منهم بالآيات واعذر اليهم بابلائه الذي لم يزل بصفاته
واسمائهم لا يشتمل عليه زمان ولا يحيط به مكان
خلق الاماكن والازمان ثم استوى الى السماء وهي
دخان فقال لها والارض اثنتا طوعا وكرها قالتا
ايتنا طائعين فقدرها احسن تقدير واخترعها من غير
نظير لم يرفعها باعدة تدرك بالمعانيه ولم يستغن
عليها باحد استكبارا عن الشركة والمعاونة وزينها

الخطبة
طالبت

للناظرين وجعل فيها رجوما للشياطين فبارك الله احسن
 الخالقين تعالى الله ان تطلق في نفسه اراء المتكفين
 او ان تحكم في دينه اهواء المتقلدين بل جعل القرآن
 اماما للبتقين وهدى للمؤمنين وملجأ للمتأرجعين وحكما
 بين المخالفين ودعا اولياء المؤمنين الى اتباع تنزيله
 وامرهم عند التنازع في تاويله بالرجوع الى قول رسوله
 فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم الى قوله تاويلا وتعبد بنيه
 صلى الله عليه وسلم عند رجوع الامة اليه بان بين لهم
 معنى ما انزل عليه فقال له وما انزلنا عليك الكتاب الا
 لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ولم يكلمهم تعالى الى القول
 في دينه فاراهم ولا اذن لهم في مسامحة اهوائهم فتكون
 الاحكام مبتدعة والآراء مخترعة والاهواء مبتدعة
 بل احصاها كل شيء عددا وضرب لكل شيء امدا ليهلك
 من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه احسن
 حمدا يبلغ رضاه ويحسن آلاه واستغينه على ما استخفظنا
 من ودائع وحفظنا ما استودعنا من شرائعه وامن
 به ايمان من اخلص له عباده واستشعر طاعته واتوكل
 عليه توكل من انقطع اليه ثقة به ورغبة فيما لديه
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معترف
 له بالرؤية والتوحيد مقراله بالعظمة والتجيد
 خائفا من انجاز ما قدم اليه من الوعيد واشهد ان محمدا
 عبده ورسوله اصطفاه لنفسه وارفضاه لخلق نبيا

فأوجده لحفظ ماضنه قويا وبإداء ما استودعه مليا
 وبدعاء الى ربه حفيا ومتوقفا عند ورود المشكلات
 ومشهرا عند انجلاء الشبهات لا يرعوى لمن عذله
 ولا يلوى على من خذله ولا يطيع غير من أرسله يصح
 بالامر ويطفي نار الكفر لم تأخذه في الله لومة لائم
 ولم ينحرف عنه لزعم زاعم أرسله على حين فترة من
 الرسل ودرس من السبل وتضامن من اهل المسلك
 والناس فريقان عالم متكبر وجاهل مستظهر فالعالم
 الذي قد سبق له الخذلان يترغه الشيطان ويجمع به
 الطغيان فيستنكف عن الدخول في دين الاسلام
 ومنسكع في غيئه متخير في امره منتظر ما يكون من غيره
 فلم يزالا يعكفان على الازلام ويعتصمان بالاصنام
 والرسول عليه السلام يرعاهم رعى السوام ويدعوهم
 الى دار السلام فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعظهم
 بالآيات ويقرعهم بالمعجزات حتى استقام من اراد
 الله توفيقه من سائر اهل الديانات فبلغ المحكمات
 واوضح المشكلات وزجر عن القول في الدين بالشهوات
 فحتم الله به النبيين واكمل به الدين واوجب به
 الحجة على العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
 وأخوانه المرسلين وأولياؤه المؤمنين ثم جلس
 ثم قام وقال الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره
 ونؤمن به ونستهد به ونستنصره ونبرأ من الحول
 والقوة اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن

سيأت اعلمنا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا
 هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون الله ربنا والاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة
 قبلتنا والقران امامنا رضينا بحلاله حلالا وبحرامه
 حراما لا نبتغي به بدلا ولا عنه حولا ولا نشترى به ثمنا
 لاحكم الا الله اتباعا لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
 عليه وسلم ونظافا لاهل البدع لاحكم الا الله نخلعوا ولبدا
 وفراقا لجميع اعداء الله لاحكم الا الله ولو كره الصادقون الحاكمون
 بغير ما انزل الله واشهد ان من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 الكافرون والفاسقون والظالمون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد وارحم محمدًا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما
 صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
 العالمين انك حميد مجيد اللهم وصل على الخليفةين المباركين
 والمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان اللهم وارحم
 الشرات في سبيلك اهل الفضل في الاسلام اللهم وصل
 على الخليفةين المباركين بعد نبيك محمد ابي بكر وعمرهما
 علما به من كتابك واثره من سنة نبيك اللهم واصلم
 الامير يوسف بن محمد اصلحه واصلم على يديه ووفقه للخير
 واعنه عليه وافتح له من عندك اعوانا وانصارا على طاعتك
 اللهم اعز به الاسلام واهله واذل به الكفر واهله
 انصره نصر عزيزا وافتح له فتحا يسيرا وهب له من عندك
 سلطانا نصيرا كفى بك وليا وكفى بك نصيرا اللهم

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ثم قرأ قل هو الله احد ثم
نزل قال ابو بكر بن حماد الشعبي يعتذر الى الامام ابي حاتم
يوسف بن محمد رحمه الله ورضي عنه *

ومؤسنة لي بالعراق تركتها * وغض شبابي في الفصول نصير
فقلت كما قال النواصي قبلها * عزيز علينا ان نراك تسير
فقلت جفاني يوسف بن محمد * فطال على الليل وهو قصير
ابا حاتم ما كان ما كان بفضة * ولكن ات بعد الامور امور
فاكرهني قوم خشيت عقابهم * فدارتهم والداثرات تدور
واكرم عفويثر الناس امره * اذا ما عفا الانسان وهو قد ير
وقال ايضا

ماذا يدبر ربنا في امره * سبحانه في ارضه وسماؤه
رد الملوك الى محل قرارهم * مستبشرين بفضله وعطائه
تبارك الله اللطيف بصنعه * ما غفل الثقلين عن نعمائه
رفع السماء بلا عمد بيت * والبحر امسكه على ارتجائه
لولا فاض على العباد بموجه * وعلى الجبال الراسيات يمائه
ان المتوج يوسف بن محمد * تزين الدنيا بطول بقاءه
اغذا البلاد بسيفه فاستسلمت * وبعده وبفضله وسخائه
في اخبار مهدي رحمه الله ان مهديا احد من صدم مكابدا
نفات ومنع كثير من تلك الاحداث قلت في هذا الخبر
تناقض واضطراب في كتاب الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي
بكر رضي الله عنه ان مهديا رحمه الله انما استشهد بمدينة
طرابلس في ايام كان الامام عبد الوهاب رضي الله عنه

محاصر لها ونفاث انما نجم بعد الامام عبد الوهاب في ايام
الامام افلح رضى الله عنه وعليه قرأتها هرت وسعد بن
ابي يونس وخبرها ظاهر في الكتاب المذكور فكيف كان
مهدى صاد للمكاييد نفاث والنفاث انما نشأ في ايام الامام
عبد الوهاب ذكر لمع من سيرة الحلقة وما ينبغي لأهل
الطريق والغزابة ان ياتوا به ويعملوا به مما رتبته ابو عبد الله
محمد بن بكر رضى الله عنه اول ذلك من سما من اراد الدخول
في طريق المبتدئين الغزابي وذلك اذا اعتزل للعوايق الدنيوية
واول ما يتخلل عنه خلق الشعر ولا يتركه يطول والغزابة
من شعارهم عدم الشعور ومنها الا يلبس ثوبا مصبوغا
الا البياض ولا لباس بعلم الطرفين والطراز ما لم يتفاحش
ثم ان اقتصر على عباءة او ملحفة لم تشتهه وكان اليقوان
كان ذلك على قميص كان اكمل ولا سبيل الى اقتصاره على
قميص او قميص دون اشتماله والتخافه وارتدائه وان
اعتم فالتحا على ما جاء في الاثر وليس لبس العمامة بضريرة
لازب لالباس باستغنائه عنها وان اقتصر على العباءة او اللحاف
غطا راسه والقي الطرف الاعلى من هذب الحاشية من الجانب
الايمن على العاتق الايسر لا يلقي الهدب كله من الجانب
الايسر فان ذلك مؤد الى انكشاف العورة وأهل الحلقة
صنفان امر وما مور فالامر اثنان شيخ الحلقة والعريف
والعريف صنفان منفرد وغير منفرد فالمنفرد اثنان عريف
اوقات الختات والنوم وعريف الطعام وغير المنفرد
العرفاء من حملة القرآن منهم من يكتب عليه طلبة القرآن

الواحدهم ويصحبونها عليه ويحفظونها وعريف على اوقات الدراسة
 يكون واحدا ويكون اكثر انما هو على قدر الاحتياج اليه والامور
 ثلاثة طلبية القرآن وطلبية فنون العلم والادب والعاجزون
 ولجميعهم اوقات يختص بها منها الشيخ يتعلق به الجالوس
 لطلبية فنون العلم في وقت معلوم لياخذ واعنه ومنها
 الجالوس باثر الختمه للجواب عن الاسئلة في اي فن كانت
 وليذكر تلاميذه فيما حصلوا قبل ذلك ويستفيد من حضر
 ويختص غداة يوم الجمعة بذكر شئ من التذكير والوعظ
 ومنها الاستفتاح وهو قيامه في ثلث الليل الآخر او في
 ربه الآخر فياتي الى موضع الاستفتاح فيستعيد ويبهل
 ويقرا فاتحة الكتاب ويتدى من حيث انتهى يجلس
 الاستفتاح من الليلة التي قبله وينبه كل نائم فمنهم من
 يقرأ معه في المجلس ومنهم من يخرج فيقرأ وحده فاذا اذن
 مؤذن الصبح قطعوا القراءة ويدعون كالعادة من بعد
 العشاء ومنها ان يجتمع يوم الجمعة وكذلك في يوم الاثنين
 والخميس فيحضر ويذكر ويورد امثالا حكمية وحكايات
 زهدية ثم يفحص جميع من حضر منهم ويسال عن احوالهم
 ويقلد من العرفاء من حداث افعاله فاستحسنه ومن
 عيب عليه شئ من احواله فان كان كبيرا فالى الخطة وان
 كان صغيرا فيؤدب ويختارون زاوية تكون موضع لتأديبهم
 ثم يجتهد الشيخ في عدد ما يجلد ومنها اذا قدم قادم من
 بلد قريب او بعيد فلا يخلو ان يكون عابرا سبيل او طالبا
 للاقامة والدخول في زمرة اهل الحلقة فيشاور الشيخ

في كلا النوعين ويستأذن في شأنها فان كان عابرا سبيل فله حظ
 فيما فتح الله به من المأكول غير المدخر ولا يخفى عليه ملازمة
 الاوقات ولا شئ فيها يدخر من الفتوح وان كان يريد الدخول
 في الحلقة استأذن الشيخ في شأنه ويبحث الشيخ عن احواله
 فان سمع منه نقيصة او مذمومة فالظرد لا غير وان لم
 يسمع الا الخير فليدخل مع اهل الحلقة له ما لهم وعليه ما عليهم
 فان تعذر الاطلاع عن احواله لبعده الدار فليستوقف حتى
 يتبين امره ومنها ان اليه تولية عرفاء الاوقات والاذن
 فيما يشترى او يباع او يدخر ومنها الاذن فيما يفتح الله من
 اغتدالات الاوقات بقسمة او غيرها ومنها انه للحكم بين
 المختلفين والمنصف بين المتباغضين فيأخذ من الظالم
 للظالم ومن المسيئ للمحسن والعريف المتكلف بالحنات
 والاقوات يتعلق به ترصد حزب العدو في المجلس الذي
 يعقبه المذاكرة فاذا اكمل او كاد دعا جميع من في المسجد
 الى الختمة يؤمنون على دعائه واهل المجلس فيدعوا الشهم
 ويدور الدعاء فان انقضا الدعاء وتخلف احد فالخطة
 فاذا كان وقت الضحا نادى بنوم الهاجرة فاذا ناموا وتكلم
 احد بحيث يؤذي النائمين فالخطة بل ان ابا ان ينام
 بغير عذر كان تركه النوم بغير عذر ذريعة الى ترك
 القيام بالليل ويحتم عليه بالنوم والا فالخطة وعند
 غروب الشمس نادى بالختمة فيجتمعون على اكبرهم فيدور
 معه من يليه في السن والمعرفة ويكون ان قلوا ثلاثة
 وان كثروا عشرة لا يجاوزونها والوسط بين التحديد بين

فاذا استداروا وذكروا الله قرا قاربان آية من القرآن ثم يدورون
 الدعاء كالعادة ويؤمن من حضر ومن تخلف فالخطة ثم اذا
 صلوا صلاة العشاء وقرأوا ما يسر الله وحان وقت النوم
 ولم تكن ليالى الاحياء نادى بالدعاء وهى ختمه ليس باكيدة فى
 اكثر الانضا والمتعارف ان حضورها على الكفاية ويدعون
 دعاء خفيفا فاذا دعوا فاستحب الذى وصفه الشيخ ابو
 عبد الله ان يكون يبدوا فصيحهم كتابا فى الوعظ فهو الاول
 والا ففما فتح الله ويسر ويقرأ قليلا بحيث يستمعون وهم
 مجتمعون ثم يدعوا وينادى بالنوم فاذا ناموا وتكلم احدا او
 تحرك فالخطة الا ان يكون فى مطالعة كتاب بعيد من النائمين
 فما على المحسنين من سبيل والعريف المتكفل بالطعام له
 حدود يقف عندها وذلك ان الطعام لا يخلوا ان يكون فى موضع
 ما لفهم او فى غيره خارجا فما كان خارجا لا يخلوا ان يكون فى
 موضع عزابى او موضع دنياوى فان كان فى محل دنياوى حقر
 عنهم كل الحقر فى ملازمة التحفظ وافراط الحذر وجعل
 الشعار بينهم حسان او حسان بن ثابت اى احسن ادا بكم
 واخلاقكم وهى كلمة يقولونها مما دخل عليهم غير الصنف
 تحذيرا ان يطلع على ما يعينونه عليهم وان كان فى محل عزابى
 لم يتحفظوا كل التحفظ بل يميلون الى ضرب من الادلال
 وينبسطون بعد الانبساط ويحسنون الظنون فلا يتحشون
 فى اقتراح طيب الطعام وازدياد الادم ونحو ذلك مما يتعلق
 بالعريف وما يتعلق بالعريف فى كلا المحليين ان يرتب جلوسهم
 فان غاب احد منها واوصاه فان عاد فالخطة فاذا اعتدل

جلوسهم دعا بالماء وغسلوا بعد اشتغالهم الشئلة المعروفة عند
 حضور الطعام وهوان يخرج طرفي ثوبه على صدره بعد ان
 يدير كل طرفه فوق العاتق الذي يليه فيبرز اليدين ولا يكشف
 شيئا من البدن ثم ياكلون اكلا معتدلا فمن نهم او كبر عيب
 عليه في غير ذلك الموضع واحذر ان يعود فان عاد فالحطة
 فاذا اطعموا تفقدتهم العريف فان وجد منهم من يده في الطعام
 انتظره فاذا فرغوا اذن في الانصات الى الدعاء ثم يؤذن من
 حضر فيدعو وان كان الطعام في موضع ما لفهم فلا يخلوان يكون
 مما لا باس بقسمته او مما ينبغي فيه مشاركة الايدي في المواكلة
 ثم لا يخلوان يكون مما يعالجه وحده او يحتاج فيه معينا فان
 كان مما كان يحتاج فيه معينا استعان بمن استحسن فان
 ابا من غير عذر فالحطة لكن ينبغي الا يخص بذلك من يعلم
 منه كثرة الا نقطاع الى الدرس والمطالعة فيضع الشئ
 في غير موضعه وان كان مما لا باس بقسمته قسم على العادة
 المعروفة بذلك القطر والذي تصلح فيه المواكلة امامتورا
 معلوما واما نادرا فالنادر يؤكل بلا شريطة وقت والمنكر
 كالفاكمة في ايامها والتمر وله شروط منها ان لها وقتين
 عند الضحى عند استكمال كتابة الالواح وتصحيحها وبعد
 العصر بمقدار ما يقرأ فيه اللوح مرة او مرتين فاذا كانوا
 طوائف فان من الشرط ان يكون في كل طائفة عريف يكون
 استهم وانهم لا تعد وعرافته ذلك الحال فيبتدى فيلقى
 ثلاثة مسائل في اى فن كان ثم كذلك ميامنة ثم على اليمين
 حتى يكمل الدور فان وقف احد امسك المبتدى يده ومنعه

الا تاكل تاكيدا وتاديبا وردعا وتحريضا على تحصيل الفوائد
 فان نسي قبل منه ولو بعد حين واطلقت يده ومن شات
 هذين الوقتين ان يتفقد العريف الالواح فاذا صحح آخر
 لوح منها دعا الى الطعام وبعد العصر بقدر ما ذكرناه فان
 اجابه اكل وان تاخر فلا اثم عليه وان كانت نافلة فينبغي
 للعريف ان يعرف بها لا يستخفى النطق به فقد يكون من
 العزابة من له شوق الى تلك النافلة فان امتنع بعد لم
 يتعلق منه بالعريف اثم والعرفاء من حملة القرآن ان يرتبط
 بكل واحد منهم جماعة من اهل الالواح وطلبة القرآن
 يملئ عليهم ويصحح الواحهم وياخذهم بالحفظ والجماعة التي
 ترتبط بكل حافظ يكون اكثرهم عشرة واطلهم اثنين وهذا
 بحسب الاختيار في الامر الاشهر العام وامام الضرورات
 وعدم الرجال فلا حد لاكثرهم ولا لاطلهم فاذا كان وقت
 الضحى وتهيؤوا للكتابة كان لكل جماعة منهم نقيب يحضر على
 اصحابه ويجمعهم ويستدعي العريف فاذا حضر استاذنه
 ميامنة في حفظ ما كتب امس ثم يحفظون على اليمين فاذا
 حفظوا كلهم استاذنوه في الاستلاء واملا عليهم فاذا اتوقف
 احدهم حين الحفظ فان كان مبتديا قبل له خمس عثرات
 فاذا كان فوقة الا انه في اول قلم اقبل له ثلاثة وان كان
 في الاعادة ف عشرة واحدة فان زاد فعلى ما يجتهد فيه العريف
 والمعروف الاشهر انه اذا كان صغيرا فالزاوية والجلد وان
 كان كبيرا فالخطة والطرد فاذا ارتسم بعريف فليس له ان
 ينقل الى غيره الا باذنه وان تخلف احد بغير عذر حتى

يحفظ اصحابه ويكتب سطر او بعض سطر فالتأديب قد تقدم
تفصيله وان قبل ذلك ونجد العريف ثم يصفح عنهم فعليه ان
يحشرهم احيا نافيما حفظوه ليعلم كنه اشتغالهم ورغبتهم
واجتهادهم فان وجد حفظا زكيا فان كان ذلك لقلة فهم
التلميذ وضيق بآعه وعلم ان ذلك امر سماوى امره بالاعادة
وان كان التلميذ ذكيا فهم وعلم ان ذلك لحب البطالة وترك
الدراسة اجتهد في تعذيره ولذلك يسأل الشيخ عن
احوالهم حين التفتيح يوم الاجتماع فلا ينبغي له ان
يقول من ذلك الا ما علم كل واحد منهم عرفاء اوقات
الدراسة فيفقدون اصحاب الالواح بين الظهر والعصر
فان ابطأ احدهم ابطأ لا يعذرفيه فالخطة وان اشتغل
بما يلقيه عن قراءة لوحه فالخطة وبين المغرب والعشاء
ان غاب او ابطأ او اشتغل بما يلقيه عن قراءة لوحه فالخطة
وان قام الى طعام اختيارا او نحوها فالخطة ووقت الاستسقاء
ان نام او تباوم او اشتغل بغير الدراسة ولم يكن له عذر
فالخطة وبين صلاة الجمعة والعصر ان غاب عن الحضور
لاجتماع قراءة كتاب المواعظ فالخطة وقد قلت ان غير
الامر ثلاثة على ما فصلناه فطلبة القرآن يقرؤون الواحهم
بين الظهر والعصر حتما وبعد العصر استحبوا بوصفة
هي ان يشتهلوا فلا يظهر من اجسادهم شئ ويسندون
الواحهم الى الاساطين ويقابلونها غير مستندين وقد ابيح
لهم الاستناد في غير هذين الوقتين والا فضل للصغار
ترك الاستناد لا يتعرضون لغير شأنهم غير دراسة القرآن

الا ما قد عناهم من العبادات وقراءات الاسلام كالطهارة والصلاة
 والصيام وما اشبه ذلك فان امتد والى غير ذلك كره مشى
 الغراب مع الحمام على ان من كان ذا فهم زكى وقلب لوز عى
 واعطاه الله قدرة على تحصيل هذا وذا فلا بأس بازاء الخير
 وطلب العلوم واما طلبية الادب فان اتفق ان يكونوا اصحاب
 تويجات صفار في السن فينبغي لهم التماسى بطلب القرآن
 في تركب الاستناد واما طلبية اصحاب الكتب فشانهم
 الاستناد في اركان المسجد والابواب والاساطين وحيث
 استحسنوا ولهم ان يجتمعوا للبحث والمناظرة ما لم يفض بهم
 ذلك الى توغير الصدور ويكون هذا بهم ولا بد ان يكون
 لهم وقت معتاد للحضور على الاساتيد ثم اذا كانت ختمة
 القرآن وحضر الشيخ فان هنالك طرقا كلها حميدة وذلك
 انهم اما ان يتداولوا وضع السؤال يوما يوما فمن افطنت اليه
 النوبة يسئل واما ان يسئل افضهم لسانا واكثرهم بياناً
 واما ان يسئل اكثرهم احتياجا لضرورة نزلت او حاجة
 وقعت ثم اذا القى السائل فان كان الجمع يدا فسال الشيخ
 ثم من عن يمينه ثم يعيده الثاني الى الشيخ للتخفيف والاختصاص
 وان كان الجمع دون الاحتقال ولا سيما ان كانوا اما ثل فانه
 يريد السؤال ويحيل كل مسئول على ميامنه حتى يدور السؤال
 الى الشيخ فان علم ان في المجلس من هو اعلم منه في تلك المسئلة
 اذن له في الكلام فان ابا تكلم بما عنده والسائل ان يبينه
 اذا غفل ويذكره اذا نسى ويفتح له اذا ارتج ويوضح اذا احتاج
 الى زيادة ايضاح او علم من الحاضرين استزادة كشف ثم

يسئل كذلك من شاء ويبحث كيف شاء ومن اراد القيام فلا يقوم
حتى يستاذن من يليه فان اذن له قام وان لم ياذن له اقام
واذا حضر غير الصنف فيكره ايراد ما يستبشع من المسائل
الشواذ التي تفضل العي وتجعله ينسب الرشد الى الغي فاذا
هم الشيخ القيام ركع وركع اصحابه ركعتين الضحي وشيعوه
تكرمة له وتانساه وان ثقل عليه ذلك تركوه ولم يشيعوه
واما العاجزون فانواع فانه حسيبهم فيعاقبهم او يثيبهم
فمنهم الطرد والعميان والزمناء والمهرمون وذوالافهام
القاصرة ومنهما استعمل فالحق نفسه بهؤلاء وفيه قدرة
فهؤلاء شانهم اصغاء الاسماع ليحصلوا الفوائد والاخلاق
الحميدة ويظهرون التلطف والاشتياق وعليهم حفظ السير
والمحافظة على الاوقات وان اجهدوا انفسهم وزادوا
ظفروا ببعض ما ارادوا واما الزمناء والعميان فقد نطق
بعذرهم القران واما القاصرون الفهوم فمنهم القانط
التارك الملووم ومنهم من لا يأس عنده معلوم وقال
الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد رحمه الله وقد شاهدت
منهم رجالا فلم اذم لاكثرهم احوالا وذلك اني دخلت
حقة وارجلان حرسها الله تعالى سنة ستة عشر وستمائة
في ربيع الاخر منها في اول ما وجب علي الصوم والمبال خالي
من الصم وكنت اعجب ممن ينفر فلا يجتهد ومن يجلس
بالفقد كيف لا يستفيد وكان لي اذ ذاك فهم ازرا بذلك
الان شغل البال وتغير الاحوال وكنت ازدرى باكثر اولئك
وذلك لحذث سني وانا الآن استغفر الله من ذلك فمنهم

رجل يسمى اباد ونواس من بعض قراء نقراوة سبقني الى الحلقة
 باعوام والغالب على ظني اني وجدت لوحه في سورة الفيل
 ومات في سنة سبع عشرة ولم يستكمل سورة اخرى ولم
 يدع من جهده شيئا وهل سمعت بايزم المصعبى كنت
 سمعت به قبل دخولي وارجلان وما رزق من الاجتهاد
 مع فهم غير قابل فوجدته في وارجلان وفي لوحه اوامر
 بالتقوى يكررها اياما كثيرة وحينئذ ترسخ في صدره
 اولا ترسخ فيعيدها واقمت بوارجلان حولين كاملين
 وشهرين ثم انصرفت وتركت في لوحه والضحي والليل
 وهو في اثناء ذلك لم يالوا جهدا وقد سبقني الى الحلقة
 بستة اعوام او ثمانية الشك مني وهل سمعت فيها
 بسليمان بن حريز لم يزل يكرر ويعيد سورة الانبياء مدة
 اقامتي بوارجلان وخرجت ولوحه فيها وبلغني انه لم
 يزل يكررها منذ ثمانية وعشرين سنة فاما هذا فغير
 بعيد ان ينسب الى التقصير والتضييع والغرض ان اعلمكم
 ان من لم يال جهدا فاجور وان لم يحصل وان المفرط المضيع
 راض لنفسه بفوت الحرم واكتساب الاثام وسخط العالم
 وينبغي ان تكون خدمة الطعام من هؤلاء الذين لم يفتح الله
 عليهم بشئ ولم يشرح صدورهم للعلم لكن ينفعهم الله بخدمة
 اهل الخير ويوفهم اجورهم ووقت الراحة والتصرف هو
 آخر النهار ينصرف فيها الى المواضع التي لا ينكر التصرف اليها
 كمواضع المياه ومواضع الاشجار وامثالها من الاماكن
 التي تنفس النفوس فيها وتفريح فان في ذلك استجماعا

للخواطر وجلاء للنواظر ولا بأس بذلك ما لم تضاف فيه مرور
 النساء واهل الحساسات فلا سبيل حينئذ الى ذلك والاكتثار
 من التصرف في الطرقات والأسواق يكره فان دعت ضرورة
 فليكن في طريق نافذ ووقت لا تقطن رية ووقت اكل
 معايشهم التي ينفرد بها كل واحد منهم بعد صلاة العتمة
 اما كل واحد وحده واما مع من يرافقه ويشترط التخفيف
 ولا يفصل الا بعد الدعاء ويشترط في انكار المنكر تقديم
 الشيخ او اذنه ووقت انكاره متى ظهر ولا ينحصر في وقت
 غير ظهوره والاوقات المستحب فيها التاهب للصلاة
 معروفة وهو ان تكون بمقدار ما يستبرئ ثم يتوضأ
 ثم يدرك صلاة الجماعة ويشترط فيه بعد الاثر واعداد
 المدر واولاوقات صلاة النوافل ليلا ونهارا معروفة
 وهي خمسة تسليمات بالليل ومثلها بالضحى وهذا هو
 الافضل وان زدت فلك وان انقصت فلا اثم عليك ولصلاة
 الليل شروط من اطالة القراءة واختلاف في اسرارها
 واعلانها فقل الاعلان افضل اذ فيه ايفاظ للنائمين
 وقيل السر افضل اذ فيه بعد عن الريا المخلوقين وهذا
 بحسب الاحوال والاولى والمستحب اخفاء العبادة
 والنوافل التي تصحب الفرائض معلومة واولاوقات الصوم
 المستحب كيوم الجمعة ويوم قبلة ويوم عرفة ويوم عاشوراء
 وايام البيض الثلاثة ومن ادب اهل الطريق واحوالهم
 الا يتكبر لمواضع ولا يتواضع لمتكبر ولا يخالط اهل الدنيا
 ولا يجلس اليهم الا ان دعت اليه ضرورة لا يجدون

بدأ ويجلسون اليه يستفيدون مصلحة في دينهم والكبير اعذر
 في مخالطتهم من الحديث فان الكبير اهل ان يهديهم والحديث
 اهل ان يضلوه ومن نهي عن الاكثار من ذلك فلم يثبت فالحظ
 وينبغي ان تعلم ان المواخذة على العثرات والزام الذنب في
 الخطيئات انما هو بحسب اصحابها وهم طبقات فالكبير
 المبتلا احسن به الظن واحسن معه العبارة وعيب عليه
 سماجة زلته بالطف قول والطف اشارة ومن دونه فان
 كان في الطريق راسخ القدم واخذته على الصغيرة والكبيرة
 واستعظمه لغيره ونظيره وان يكن غير ذلك تجافيه عن
 النكير لا التنفير وكثيرا ما رايت المشايخ يشبهون الصنفين
 بالماء واللين وما ينبغي للشيخ ان يتفقد احوال التلافة
 فمن كان منهم موسرا نظره فيمن يتبرع له بالخدمة والاطعام
 ولو استقصينا جميع الحدود وقع السأم دون بلوغ الغاية
 وفيما ذكرنا ان شاء الله كفاية ذكر ما وقفت عليه وسمعت
 به من تاليف اصحابنا من ذلك تاليف اهل المشرق كتاب
 الربيع بن حبيب المعروف بالسند وحفظ ابني صفرة عند
 الملك بن صفرة وهو المعروف عندنا بكتاب ضمام وكتاب
 ابني سفيان محبوب بن الرجيل وكتاب محمد بن محبوب يذكرون
 انه سبعةون جزءا ورايت انا منه جزءا واحدا وكتاب الدعائم
 لاحمد بن النضر من التاليف القديمة ومدونة ابو غانم وكتاب
 التقييد لابن بركة يذكرونه ولم احق عليه وكتاب مدح العلم
 واهله له وقفت عليه في سفرين وجامع بن جعفر في سفرين
 وكتاب التخصيص لابن بكر الازكوي سفر وحل ابن وصاف

في سفرين كبيرين او في اربعة صفار وجامع الشيخ ابي الحسن
 يذكرون انه وصل المغرب ولم اره ولم ار من رآه ومختصر الشيخ
 ابي الحسن وهو المعروف بسبوح النعم في سفر وكتاب
 الدلائل والحج وهو المعروف عندنا بالحضري سفر
 ويذكرون كتاب النور لاهل المشرق ولم اقف عليه والضياء يذكرون
 انه في النسخة الكبيرة التامة خمسين جزءا او سفرا ووقفت
 على ثلاثة اسفار منه كل واحد منها ضخم كبير ويذكرون مقطعات
 ابي سعيد ولم ارها ولم اقف عليها ويذكرون من تأليف المتأخرين
 كتاب كشف الغم في اختلاف الامة وكتاب ابن عباد المدني
 من اصحابنا وكتاب سالم بن الخطيب الهلالي وسير الشيخ
 علي بن محمد بن النيسابوري ووقفت على ثلاثة منها وكتاب
 صفة احداث عثمان ومعاوية سفر وكتاب تفسير الحسن بن
 سفر وكتاب اختلاف الفتيان ومن تأليف اصحابنا اهل جبل
 نفروسة كتاب عمرو بن قنق وعلقط ووقفت على اربعة في
 اربعة اسفار وكتاب اهل الجبل والجناب في سفرين وكتاب
 الوضع ومن تأليف المتأخرين منها الايضاح للشيخ عامر بن
 علي في ثلاثة اسفار في الفقه رايته وقراته وللشيخ اسماعيل
 ابن موسى القواعدي سفر وشرح قصيدة ابي نصر النونية
 المعروفة بالعتيدة في ثلاثة اسفار ووقفت عليها ومن
 تأليف اصحابنا اهل المغرب التفسير الذي لهُود بن محمدر
 الهواري في سفرين كبيرين وجوابات الائمة عبد الوهاب
 وابنه اقلح وابنه محمد بن اقلح بن عبد الوهاب سفر تام
 وكتاب الشيخ ابوسليمان داود بن يوسف سفر وكتاب الشيخ

ابي الربيع سليمان بن يحنق في الكلام مجلدان الاول والثاني
 ولم اقف على الاول وكتاب الشيخ ابي خزر رضي الله عنه
 في الكلام رايته وكتاب الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر
 في السير وهو المعروف بكتاب المشايخ وهما مجلدان الاول
 والثاني وقفت على الثاني منهما في بلاد اريغ ويذكر في كتاب
 ابي عمران موسى بن ابي زكريا ولم اقف عليه ولا ابي العباس
 احمد بن محمد بن بكر رضي الله عنه تأليف كثيرة منها جامع
 المعروف بابي مسلة ومنها كتاب تبين افعال العباد
 سفر كبير ومنها كتاب السيرة في الدماء رايته منه سفر
 واحدا وكتاب الاصول رايته منه ثلاثة اسفار والكتاب
 الذي ذكرته مبيضا في الالواح وكتاب الاشياخ اعني
 الديوان يكون في ستة اسفار صفارا وثلاثة كبار ولا ابي
 عمار رضي الله عنه كتاب الموجز وكتاب شرح الجملات
 سفر اخر له ولا ابي عثمان السؤالات ولا ابي يعقوب يوسف
 ابن ابراهيم العدل والانصاف والدليل والبرهان وكتاب
 الترتيب وله في تفسير القرآن كتاب عجيب رايته منه
 في بلاد اريغ سفر كبير المار ولا رايته قط سفر اخر
 منه ولا اكبر منه وحذرت انه يجاوز سبعمائة ورقة او
 اقل او اكثر فيه تفسير الفاتحة والبقرة وال عمران وحذرت
 انه فسر القرآن في ثمانية اسفار مثله فلم ار ولا رايته
 ابلغ منه ولا اشفى للصدور في لغة او اعراب او حكم
 مبين او قراءة ظاهرة او شاذة او ناسخ او منسوخ
 او في جميع العلوم فاذا ذكر اية يقول قوله تعالى الى

الى اخره فاول ما يذكر اعراب الآية ويستقصيه ثم يقول اللغة
 فيستقصي جميع تصاريف الفعل من الكلمة ثم الصحيح في حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسوق الرواية من كتاب الربيع
 ابن حبيب المعروف بالسند ثم يسرد فيه السند ابو عبيدة عن
 جابر ويذكر الحديث ولقد استقصي الاختلاف الذي في الامام
 في قوله اني جاعلك للناس اماما فذكر مقالة الرافضة والغالية
 وذكر مقالات النكار وغيرهم من جميع الفرق ولعمري ان فيه
 لعلو ماجحة ولقد ذكرت امره مع بعض الطلبة المميزين
 هنا لك فقال لي لو وجدت هذه التاليف كاملا لاسترخصته
 بخمسين دينارا ولكن من ضعف بخت اهل هذه المذهب وقلة
 اكرامهم بشئ غفلوا عنه حتى انه لم يعلم به اكثر ثم وكتاب
 الشيخ تبغورين بن عيسى في الكلام والجماليات والكتاب
 المعروف بالمعلقات في اخبار اهل الدعوة لم اعلم مؤلفه
 وجوابات الشيخ ابي يعقوب يوسف بن خلفون ورسالة
 الى اهل جبل نفوسة وكتاب الطبقات لاحمد بن سعيد
 الدرجيني وكتاب الفرائض لابي عمار وكتاب المناسك لابي
 زكريا يحيى الابدلاني * (خاتمة في ذكر اهل البيت) * اعلم
 ان الموت لازم لجميع الاحياء ولجميع من له روح يتنفس ولا بد
 من ملاقاته والحازم القبيص يستعد له قبل موافاته قال الله
 عز وجل كل نفس ذائقة وقَالَ تَعَالَى قُلْ يَتُوفَاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ
 الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَقَالَ سَبَّحَانَهُ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
 رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ بَيْتٍ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ شَقَرٍ وَلَا مَدْرٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَتَقَرَّبُ إِلَىٰ بَابِهِ

في كل يوم وليلة خمس مرات يعرف عدد اهله ويتصمخ وجوههم
 فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقضى اجله الفاعلية غم
 الموت ففشيته كربات وغمرته غلواته فمن اهل بيته الناشرة
 شعرها والصاكة خدها والصارخة بويلها فيقول ملك
 الموت عليه السلام ويلكم مما الفرع وفيما الجزع والله مسا
 اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى
 امرت ولا قبضت روحه حتى استمرت وان لي فيكم لعودة
 ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا قال النبي عليه السلام والذي
 نفس محمد بيده لو يرون سكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن
 ميتهم وليكوا على انفسهم حتى حمل الميت على نعشه رفر
 روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهل بيته يا اولادي لا
 تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير
 حله ثم ذهبت عنه وتركته لغيري فالصناعة له والنباعة
 علي فاخذروا مثل ما حل بي قال صلى الله عليه وسلم اكثروا
 ذكرها دم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسوء عليكم
 فضيتم فاجرتم وان ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم
 به فاثبتتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات
 الآجال وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
 وعمل لما بعد الموت واعظم ما وعظ به المرء نفسه وداوى
 به قلبه ذكر الموت وقد عظم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثواب ذكر الموت قالت عائشة رضي الله عنها هل يحشر
 احد مع الشهداء قال نعم من يذكر الموت بين اليوم والليلة
 عشرين مرة وكيف لا يعظم ذكرها وهو قاطع الآمال وخاتم

الاعمال وهادم المذات وقاطع الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم
 ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل شئ الا الانسان فانه
 لا يسمعه ولو سمعه لصفق قال الله عز وجل ولو ترى اذ الظالمون
 في غمرات الموت وهذا الخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحال الظالمين عند الموت اى ولو ترى يا محمد كيف يغمرهم بغمراته
 ويغشاهم بسكراته وملائكة رب العالمين باسطوا ايديهم
 اليهم بالعذاب المهيمن يقولون لهم على جهة الوعيد والتهديد
 اخرجوا انفسكم اى خلصوا انفسكم من العذاب المهيمن اليوم
 تجزون عذاب الهون وذلك ان الملائكة يقبضون روح الكافر
 ويعدون النار ويشددون عليه ولقد جئتمونا فرادى كما
 خلقناكم اول مرة اى ولقد خرجتم من الدنيا فقراء عراة لامال
 معكم وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اى وجدتموه فيها
 وتركتموه فيها ولم يصحبكم منها شئ وقال صلى الله عليه وسلم
 تركت فيكم واعظين فاطق وصامت فالناطق القران
 والصامت الموت وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم
 ما علمتم من الموت ما اكلتم منها سمينا وقريك من الله ومنزلك
 عنده على قدر حبك الموت وذكرك له فاذا سكن ذكر الموت
 قلبك واستولى عليه انتج لك ذلك رفض الشهوات البهيمية
 قال صلى الله عليه وسلم اذا احب عبدى لقاءى احببت
 لقاءه واذا كره عبدى لقاءى كرهت لقاءه انظر كيف ذم
 الله اقواما كرهوا الموت وقال ذلك بانهم استحبوا الحياة
 الدنيا على الآخرة وقال سبحانه ذمنا لليهود ولنجذهم احرص
 الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر

الف سنة واحسبك لا تفهم من الموت الا امتداد الجسم وانقطاع
 الحركة وهود الاعضاء وانقطاع النفس والغسل والكفن
 والدفن وبكاء الاهل وتحرقهم الى غير ذلك من الامور
 المشاهدة بالحس فمهمات ما بعدك من التفصيل وارجو
 الى التفصيل اعلم ان الموت الذي عظم الشارع ذكره واستعظم
 المحققون العارفين شأنه وامره على ثلاثة معان المعنى
 الاول وهو ايسرها واخفها ما يكابده الميت عند خروج
 روحه من الآلام والاهوال العظام والشدة وحرارة
 المذاق وتقلقل الروح في الصدور وخروجه واليه الاشارة
 بقوله تعالى ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت ويقولون
 تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول حين حضرته
 الوفاة يا جبريل اشفع لي الى ربي يهون علي ويمد
 يده ويقول ان للموت لسكرات وقيل الموت أشد من
 وقوع مائة ضربة بالسيف الكليل وقيل كمن ادخل
 في جوف الانسان شوك المراس ثم ادير فيه حتى علق
 كل شوكه بعرق من عروقه ثم جبد جبذا قويا وقال
 عبد الله بن عمرو بن العاصي حين حضرته الوفاة يا ابي
 كثيرا ما اسمعك تقول اني لا اعجب من رجل ينزل به الموت
 ومعه عقله كيف لا يصفه فقال يا بني ان الموت اعظم
 من ان يوصف وسأصف لك منه شيئا والله لو كانت
 الجبال رصوا على كتفي ولكان روحي يخرج من سم
 ابرة ولكان في جوفي المراس ولكان السماء انطبقت

به وقال ابن عباس اذا احتضر المؤمن شهدته الملائكة
 وسلموا عليه وبشروه بالجنة وشهدوا غسله وكفنه
 ودفنوه ومشوا مع جنازته مع الناس وصلوا عليه
 وقال بعضهم اذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن
 فيقول السلام عليك يا ولي الله السلام يقرئك السلام
 ويبشرك بالجنة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه
 قال اذا كان ابن آدم يعالج سكرات الموت مد اليه يمين وعرق
 الجبين وحضرت ملائكة رب العالمين فيبعث الله اليه
 ملكا فيقف عند راسه فينادي بثلاثة كلمات ابن آدم
 يا مغرور اين اخوانك وجيرانك ما اوحشك اليوم قال
 ابن عباس فاذا حملوه على نعشه ناداه بثلاثة اخرى ابن
 آدم يا مغرور اليوم سافرت سفرا ما رايت مثله ابدا ابن
 آدم يا مغرور اليوم تزور مزارا زرت مثله ابن آدم يا مغرور
 اليوم تدخل مدخلا ما دخلت مثله فاذا وضعوه على شفير
 قبره ناداه بثلاثة اخرى ابن آدم يا مغرور اين ما قدمت
 لو حشمة القبور فطوي لك ثم طوي ان كان احسنت فابشر
 برحمة الله والا فابشر بغضب الله قال ابن عباس فاذا
 وضعوه في الخدف فينادي بثلاثة اخرى ابن آدم يا مغرور
 كنت على ظهرها ما شيا فانت الآن في بطنها ساكنا ابن آدم
 يا مغرور كنت على ظهرها ضاحكا وانت الآن في بطنها باكيا
 ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها فرحا فانت الآن في بطنها
 حزينا قال ابن عباس فاذا ارد واسليه التراب ناداه بثلاثة
 اخرى ابن آدم يا مغرور دفنوك وانصر فوا عندك فوالله لو

سكتوا معك ما نفعوك ابن آدم يا مغرور رجعت ما لا وعدا
 وورث بعدك من لا يحمدك فحسابه عليك وحسنة في ميزان
 غيرك ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها تأكل إلا لو أن فصرت
 في بطنها تأكلك الددان ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها
 سكران فانت الآن في بطنها حيران ثم ينادى يا اهل الدنيا
 خذوا زادكم فانكم لا شك عنها راسطون وروى عن عمر رضي
 الله عنه انه قال لعبد الله يوم طعن ادعى لي طبيبا فدعاه
 فقال لا اراه ان يمسي فقال عمر الله اكبر وايقن بالموت
 فجعل من حوله يثنون عليه فقال لهم المغرور والله من
 غررتموه والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت
 لا فتديت به من هول المطع ووحشة القبر وكان راسه
 في حجر عبد الله ولده فقال له ضع خدي في الارض
 فجعل يمسح خده بالارض ويقول الويل لعمري ولا م عمر
 ان لم يغفر الله له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال القبر اول منزل من منازل الآخرة والذي نفسي
 بيده ما القبر الا روضة من رياض الجنة او حفرة من
 حفرة النار وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في
 روضة خضراء يوسع له قبره اربعين ذراعا ويضيئ
 وجهه حتى يكون كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله عليه
 وسلم يدخل على الرجل الصالح عمله في قبره ويبعث معه
 اذا بعث في احسن صورة ما رأى احد قط اصبح ترابها
 ولا اطيب ريحا منه فيجلس الى جنبه فلا يرى الميت
 هولا ولا مكروها الا قال له مالك ما عليك من هذا يقول

الرجل الحمد لله الذي خصني بحبائك فيقول من انت فيقول
 افلا تعرفني فيقول لا والله فيقول صحبتك في الدنيا ولا
 تعرفني انا عمك الصالح ثم يقول تراني حسن الوجه طيب
 الرائحة فيقول نعم فيقول كان والله عمك الطيب واحسن
 مني فلا يفارقه حتى يدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
 يدخل على الشقي عمله في قبره ويبعث معه اذا بعث يوم القيامة
 في اقع صخرة ما راي احد اقع منه وجهها ولا انتن ريحها عند
 فيجلس الى جنبه ثم يعظم عليه كل هول يراه فيقول له الشقي
 مالي ولك لم خصصت بحبائك فيقول له اولا تعرفني
 وقد صحبتك في الدنيا فيقول والله ما عرفتك ولا احب
 معرفتك فيقول انا عمك تراني قبيحا منتنا فيقول نعم
 فيقول والله عمك اقع وانتن رائحة مني فلا يفارقه
 حتى يدخله النار وفيما روى عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت ويل لاهل القبور من اهل معصية الله تتخلل
 قبورهم حيات وعقارب كالبعال ويوكل بالشقي حيات
 عند راسه وحياتان عند رجله يقرضنه حتى يلتقيان عند
 وسطه فيعاد لها ويعودن له طول البرزخ ما بين الدنيا
 والاخرة وان القبر ليظلم ويقول انا بيت الوحدة انا بيت
 الوحشة انا بيت الدود انا بيت الظلمة وروى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنته جلس على القبر فتردد
 وجهه يعني عظمه غيرة كغيرة الزماد ثم سرا فسئل عن
 ذلك فقال فكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر وشدة
 فدعوت الله ان يحفر عنها وايم الله لقد ضمت ضمير وضمضت

ضغفنة ثم خفف عنها وقال صلى الله عليه وسلم لو نجا احد من
 عذاب القبر لنجى منه سعد بن معاذ وقد ضغفه القبر ضغفنة
 كادت اضلعه ان تختلف هذا سعد بن معاذ على جلالة
 قدره وفضله وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
 بحكم الله من فوق سبع اربعة مائة بنى قريظة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تعوذوا من عذاب القبر وكان صلى
 الله عليه وسلم يعلم اصحابه هذا الدعاء كما يعلمهم السورة
 من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من
 عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ
 بك من فتنة الحيا والمات قوله تعالى ثبت الله الذين
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة معناه
 يحقق ايمانهم بالقول الثابت بشهادة ان لا اله الا الله في
 الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني القبر قيل اذا دخل المؤمن
 قبره ادخل الله عليه ملكا يقال له رومان ويقول له انت
 يا نبيك الآن ملكان يسئلك من ربك ومن نبيك وما دينك
 فاجبهما بما كنت عليه في الدنيا ثم يخرج فيدخلان عليه
 وهما منكر وتكير اسودان ازرقان فظان عليطان اعينهما
 كالبرق الخاطف واضواتهما كالرعد القاصف مع كل واحد
 منهما من رتبة من حديد وقيل مطراق قيل لو اجتمع اهل
 الدنيا عليها ما طاقتوها فيقعدان ويقولان له من انت
 ومن ربك ومن نبيك وما دينك فاذا كان مؤمنا يقول
 الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيقولان له على هذا
 نكشيت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله فيقولان له

انظر عن شمالك فيفتح له باب في قبره الى النار فيقولان له هذا
 منزلك لو عصيت الله فاما اذا اطعته فانظر عن يمينك فيفتح
 له باب الى الجنة فيدخل عليه برد منزله وطيب رائحته فيريد
 ان ينهض فيقال له لم يبلغ او ان ذلك ثم سفيذا ثم نومة
 العروس فما شئ احب اليه من قيام الساعة حتى يصير الى
 اهل ومال وجنة نعيم واما اذا كان كافرا فاذا اقعدها وقال
 له من ربك فيقول آه آه لا ادرى فيقولان له ما تقول في هذا
 الرجل المبعوث فيكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول
 كنت اقول كما يقول الناس فيه فيقولان له لا دريت ولا
 اهتديت فيضربونه بالمطارق ضربة بين اذنيه فيصبح صيحة
 يشمها كل شئ الا الثقلين فما سمعه شئ الا لعنه ذلك
 قوله ويلعنهم اللاعنون ثم يقال له على هذا عشت وعليه
 مت وعليه تبعث انظر عن يمينك فيفتح له باب الى الجنة
 فيقال له هذا منزلك لو اطعت الله فاما اذا عصيته فانظر
 عن يسارك فيفتح له باب الى منزله من النار فيجد عمله واذا
 وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
 بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة ففي الجنة وان كان
 من اهل النار ففي النار وقال صلى الله عليه وسلم يوما
 لا صحابة هل تدرون فيما نزلت فان له معيشة ضنكا قالوا
 الله ورسوله اعلم قال عقاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة
 وتسعون تنينا هل تدرون ما التنان تسعة وتسعون حية
 لكل حية تسعة رؤس يتهشون ويحسون وينفخون في جسد
 الى يوم يبعثون وقال صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عمر

اذا دخلت قبرك ودخل عليك فتانا القبر منكرو نكير فقال عمر
 وما منكرو نكير يا رسول الله قال ملكان اسودان ازرقان
 فظان غليظان يختمان الارض بانبيائها ويطنان في شعورها
 فقال كيف انا يومئذ يا رسول الله قال كهيئة اليوم فقال
 اذا اكفيكما يا رسول الله وقيل اول ما يسيل من جسد الميت
 عيناه واول ما ينتشر شعره وروى ان ابن عباس رضي
 الله عنه قال تكفي الاحبار اني سائلك عن ست ايات
 من كتاب الله فلا تخفوني الا بما تجد في كتاب الله المنزل
 ما سجين ما عليون ما سدرة المنتهى ماجنة المأوى
 ما اصحاب الرس ما بال طالوت رغب عنه اصحابه ما بال
 ادريس قال الله عز وجل فيه ورفعناه مكانا عليا فقال
 كعب والله نفسي بيده لا خيرك الا بما وجدت في كتاب
 الله المنزل اما سجين فانه شجرة تحت الارضين السبع
 سوداء مظلمة مكتوب فيها اسم كل شيطان فاذا قبض
 نفس الكافر ويخرج به الى السماء غلقت عنه ابواب السماء
 ورمى بها فتهوى الى سجين فذلك سجين واما عليون فاذا
 قبضت نفس المسلم عرج بها الى السماء وفتحت لها ابواب السماء
 حتى تنهى الى العرش فيخرج كف من العرش فتكتب له منزله
 وكرامته فذلك عليون واما سدرة المنتهى فانها سدرة عن
 يمين العرش انتهى اليها علم العلماء فلا يعلم العلماء ما وراء
 تلك السدرة واما جنة المأوى تاوي اليها ارواح المؤمنين
 واما اصحاب الرس فانهم قوم كانوا يعبدون الله
 في ملك ملك جبار لا يعبد الله فيه غيرهم فخيروا

بان يكفروا ويقتلهم فاختروا القتل على الكفر فقتلهم ثم رماهم
 في قليب فبذلک سمو اصحاب الرس فاما طالوت فانه كان من
 غير السبط الذي فيه الملك فلذلك رغب عنه اصحابه واما
 ادرئيس فانه يصعد له من العهل كل يوم مثل عمل اهل الارض
 فاستاذن فيه ملك من الملائكة ان يواخيه فاذن له فيه
 الله عز وجل فلذلك قال فيه سبحانه ورفعهاه مكانا عليا

بسم كتاب الجواهر

بمجد الله وعونه

وتمت

توفيقه

م

على ذمة ملتزمه الشيخ محمد بن يوسف الساروني وشريكه الحاج
 سليمان بن مسعود المجدي ومن له رغبة في تحصيله
 فليطلبه من دكان الحاج سليمان المذكور بقية طيبته
 او من الشيخ محمد بن يوسف المذكور بمصر والله المستعان
 واليه الاذعان والصلوة والسلام في المبدأ والمآل
 على خير الانام محمد المذعوث لظهور الاسلام واليه
 وصحبه الكرام ومن تبعهم بالا حسان الى يوم تزل فيه

خرج من

الاقلام